بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٢- كتاب المغازي

١- باب غزوةِ العُشَيرةِ أو العُسَيرةِ

قال ابنُ إسحاقَ: أوَّلُ ما غَزا النبيُّ ﷺ الأبواءَ، ثمَّ بُواطَ، ثمَّ العُشَيرةَ[١].

٣٩٤٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: كنتُ إلى جَنبِ زيدِ بنِ أرقَمَ، فقيلَ له: كم غَزا النبيُّ ﷺ من غَزْوةٍ؟ قال: تسعَ عَشْرةَ، قيلَ: كم غَزَوْتَ أنتَ معه؟ قال: سَبْعَ عَشْرةَ، قلتُ: فأيُّهم كانت أوَّلَ؟ قال: العُسَيرة، أو العُشَيْر[٢].

فَذَكَرْتُ[٣] لقَتادةَ، فقال: العُشَيرُ[٤].

٢- باب ذِكرِ النبيِّ ﷺ مَن يُقتَلُ ببَدرٍ

٣٩٥٠- حدَّثني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، قال: حدَّثني عَمرُو بنُ ميمونٍ: أنَّه سَمِعَ عبدَ الله

---

(١) الأبواء: وادٍ يقع شرق مدينة مستورة على بُعد ٢٨ كم تقريباً، ومستورة تقع شمال رابغ (وهي على البحر الأحمر) وتبعد عنها ٤٠ كم تقريباً.

وبُواط: وادٍ يقع غرب المدينة المنورة على بُعد ٧٠ كم تقريباً.

والعُشيرة: موضع في جنوب ينبع البحر، عُرفت بعين البركة أو قربها، وهي من عيون العُشيرة، وقد اندرس موضعها الآن.

ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث قتالٌ.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٣٣٥)، ومسلم (١٨١٢) (١٤٣) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٠٤، ٤٤٧١).

(٣) القائل: هو شعبة.

(٤) قال الحافظ: وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السِّير، وهو الصواب.

ابنَ مسعودٍ ﷺ حَدَّثَ عن سعدِ بنِ مُعاذٍ أنَّه قال: كان صَدِيقاً لأُميَّةَ بنِ خَلَفٍ، وكان أُميَّةُ إذا مَرَّ بالمدينةِ نَزَلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مَرَّ بمكَّةَ نَزَلَ على أُميَّةَ، فلمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، انطَلَقَ سعدٌ مُعتَمِراً فنَزَلَ على أُميَّةَ بمكَّةَ، فقال لأُميَّةَ: انظُرْ لي ساعةَ خَلْوةٍ لَعَلِّي أنْ أطُوفَ بالبيتِ، فخَرَجَ به قريباً من نصفِ النَّهار، فلَقِيَهما أبو جَهْلٍ فقال: يا أبا صَفْوانَ مَن هذا مَعَكَ؟ فقال: هذا سعدٌ. فقال له أبو جَهْلٍ: ألا أَراكَ تَطُوفُ بمكَّةَ آمِناً وقد أوَيتُمُ الصُّباةَ وزَعَمْتُم أنَّكم تَنصُرونَهم وتُعِينونَهم! أما والله لولا أنَّكَ مع أبي صَفْوان ما رَجَعْتَ إلى أهلِكَ سالماً. فقال له سعدٌ ـ ورَفَعَ صوتَه عليه ـ: أما والله لَئِنْ مَنَعْتَني هذا، لأمنَعَنَّكَ ما هو أشدُّ عليكَ منه، طريقَكَ على المدينةِ، فقال له أُميَّةُ: لا تَرْفَعْ صوتَكَ يا سعدُ على أبي الحَكَمِ سيِّدِ أهلِ الوادي، فقال سعدٌ: دَعْنا عنكَ يا أُميَّةُ، فوالله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: إنَّهم قاتلُوكَ. قال: بمكَّةَ؟ قال: لا أدري. ففَزِعَ لذلكَ أُميَّةُ فزَعاً شديداً، فلمَّا رَجَعَ أُميَّةُ إلى أهلِه قال: يا أُمَّ صَفْوانَ ألم تَرَي ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لَكَ؟ قال: زَعَمَ أنَّ محمَّداً أخبَرهم أنَّهم قاتِليَّ، فقلتُ له: بمكَّةَ؟ قال: لا أدري، فقال أُميَّةُ: والله لا أخرُجُ من مكَّةَ. فلمَّا كان يومُ بَدْرٍ استَنفَرَ أبو جَهْلٍ النّاسَ، قال: أدرِكوا عِيرَكُم، فكَرِهَ أُميَّةُ أنْ يَخرُجَ، فأتاه أبو جَهْلٍ فقال: يا أبا صَفْوانَ إنَّكَ متى ما يَراكَ النّاسُ قد تَخلَّفْتَ وأنتَ سيِّدُ أهلِ الوادي تَخلَّفوا مَعَكَ. فلم يَزَلْ به أبو جَهْلٍ حتَّى قال: أمَّا إذْ غَلَبْتَني، فوالله لأشتَرِيَنَّ أجْوَدَ بَعِيرٍ بمكَّةَ. ثمَّ قال أُميَّةُ: يا أُمَّ صَفْوانَ جَهِّزيني، فقالت له: يا أبا صَفْوانَ، وقد نَسِيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْرِبِيُّ؟ قال: لا، ما أُرِيدُ أنْ أجُوزَ معهم إلَّا قريباً. فلمَّا خَرَجَ أُميَّةُ أخَذَ لا يَنزِلُ مَنزِلاً إلَّا عَقَلَ بَعِيرَه، فلم يَزَلْ بذلكَ حتَّى قَتَلَه الله عزَّ وجلَّ ببَدْرٍ[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٩٤) من طريق إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٣٢).

٣- باب قِصّةِ غزوةِ بَدرٍ

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران:١٢٣-١٢٧].

وقال وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حمزةُ طُعَيمةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيار[1] يومَ بَدْرٍ[2].

وقولِه تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ الآية [الأنفال:٧].

٣٩٥١- حدَّثني يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ: أنَّ عبد الله بنَ كَعْبٍ قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: لم أتَخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ غَزاها إلَّا في غَزْوةِ تبوكَ، غيرَ أنّي تَخلَّفْتُ عن غَزْوةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتَبْ أحدٌ تَخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيشٍ، حتَّى جَمَعَ الله بينَهم وبينَ عَدُوِّهم على غيرِ مِيعادٍ[3].

٤- باب قول الله تعالى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم

---

(١) كذا وقع في جميع النسخ، وهو غلط كما أفاده شُرَّاح «الصحيح»، فإنَّ الخيار أخو طعيمة لا جدّه، وكلاهما ابنا عدي بن نوفل بن عبد مناف. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ١١٥.

(٢) وصله البخاري في (٤٠٧٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٧٩٠)، ومسلم (٢٧٦٩) من طريقين عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٧٥٧).

بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال:٩-١٣].

٣٩٥٢- حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا إسرائيلُ، عن مُخارقٍ، عن طارقِ بنِ شِهَابٍ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ: شَهِدْتُ منَ المِقْدادِ بنِ الأسوَدِ مَشْهَداً، لأنْ أكونَ صاحبَه أحبُّ إليَّ ممَّا عُدِلَ به، أتَى النبيَّ ﷺ وهو يَدْعُو على المشركينَ، فقال: لا نقولُ كما قال قومُ موسى: اذهب أنتَ وربُّكَ فَقَاتِلا، ولكنّا نُقاتلُ عن يمينِكَ وعن شِمالكَ، وبينَ يَدَيكَ وخَلْفَكَ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشرَقَ وجهُه وسَرَّه. يعني قولَه[1].

٣٩٥٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ: «اللهمَّ أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللهمَّ إنْ شِئْتَ لم تُعبَدْ». فأخَذَ أبو بكرٍ بيدِه فقال: حَسْبُكَ. فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[القمر:٤٥][2].

٥- بابٌ

٣٩٥٤- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، قال: أخبرني عبدُ الكريمِ، أنَّه سَمِعَ مِقْسَماً مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ يُحدِّثُ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه سَمِعَه يقولُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]، عن بَدْرٍ والخارجونَ إلى بَدْرٍ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٩٨) عن أبي نعيم الفضل بن دُكين، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٠٩).

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٥).

(٣) انظر طرفه في (٤٥٩٥).

٦- باب عِدّةِ أصحابِ بَدرٍ

٣٩٥٥، ٣٩٥٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ.

وحدَّثني محمودٌ، حدَّثنا وَهْبٌ، عن شُعْبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بَدْرٍ، وكان المهاجِرونَ يومَ بَدْرٍ نَيِّفاً على ستِّينَ، والأنصارُ نَيِّفاً وأربعينَ ومِئَتَينِ[1].

٣٩٥٧- حدَّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ يقولُ: حدَّثني أصحابُ محمَّدٍ ﷺ ممَّن شَهِدَ بَدْراً أنَّهم كانوا عِدّةَ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جازوا معه النَّهَرَ، بضْعةَ عَشَرَ وثلاثَ مِئةٍ، قال البَراءُ: لا واللهِ ما جاوَزَ معه النَّهرَ إلَّا مُؤْمِنٌ[2].

٣٩٥٨- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: كنَّا أصحابَ محمَّدٍ ﷺ نَتَحدَّثُ أنَّ عِدّةَ أصحاب بَدْرٍ على عِدّةِ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جاوَزوا معه النَّهَرَ، ولم يُجاوِزْ معه إلا مُؤْمِنٌ، بضْعةَ عَشَرَ وثلاثَ مئةٍ[3].

٣٩٥٩- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ. وحدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: كنَّا نَتَحدَّثُ أنَّ أصحابَ بَدْرٍ ثلاثُ مِئةٍ وبِضْعةَ عَشَرَ، بعِدّةِ أصحاب طالُوتَ الَّذينَ جاوَزوا معه النَّهَرَ، وما جاوَزَ معه إلَّا مُؤْمِنٌ[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٦٣٣) من طريق شَريك بن عبد الله، عن إبي إسحاق السبيعي، به.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٥٥٥) من طرق عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٩٥٨، ٣٩٥٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٥٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٩٥٧).

٧- باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كفَّار قُرَيش: شَيْبَةَ وعُتبةَ والوليدِ وأبي جَهلِ بنِ هشامٍ، وهَلاكِهم

٣٩٦٠- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: استَقبَلَ النبيُّ ﷺ الكَعْبَةَ، فدَعَا على نَفَرٍ من قُرَيشٍ، على شَيْبَةَ بنِ رَبِيعةَ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعةَ، والوليدِ بنِ عُتْبَةَ، وأبي جَهْلِ بنِ هشامٍ، فأشهَدُ بالله لقد رأيتُهم صَرْعَى قد غَيَّرَتْهُم الشمسُ، وكان يوماً حارّاً[1].

٨- باب قَتلِ أبي جَهلٍ

٣٩٦١- حدَّثنا ابنُ نُمَير، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا إسماعيلُ، أخبرنا قيسٌ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّه أتَى أبا جَهْلٍ وبِه رَمَقٌ يومَ بَدْرٍ، فقال أبو جَهْلٍ: هل أعمَدُ من رجلٍ قَتَلْتُمُوه![2]

٣٩٦٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ: أنَّ أنساً حَدَّثَهم قال: قال النبيُّ ﷺ.

وحدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، عن سليمانَ التَّيْميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهْلٍ؟» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ، حتَّى بَرَدَ، قال: آنتَ أبو جَهْلٍ! قال: فأخَذَ بلِحْيتِه. قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلْتُمُوه، أو رجلٍ قتلَه قومُه! قال أحمدُ بنُ يونُسَ: أنتَ أبو جَهْلٍ![3]

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٠).

(٢) قوله: «وبه رَمَقٌ»: بقية من الروح وآخر النَّفَس.

وقوله: «هل أعمد من رجل قتلتموه» قال الخطابي في «معالم السنن» ٢/ ٢٩٩: هي كلمة للعرب معناها كأنه يقول: هل زاد على رجلٍ قتله قومُه؛ يُهوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك.

(٣) أخرجه أحمد (١٢١٤٣)، ومسلم (١٨٠٠) من طرق عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٩٦٣، ٤٠٢٠).

قوله: «حتى برد» أي: فتر وسكن وصار في حالة من مات، ولم يَبْقَ فيه سوى حركة المذبوح.

٣٩٦٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن سليمانَ التَّيْميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ: «مَن يَنظُرُ ما فَعَلَ أبو جَهْلٍ؟» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ، حتَّى بَرَدَ، فأخَذَ بلِحْيتِه فقال: أنتَ أبا جَهْلٍ؟ قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلَه قومُه، أو قال: قَتَلْتُمُوه[١].

٣٩٦٣م- حدَّثني ابنُ المثنَّى، أخبرنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا سليمانُ، أخبرنا أنسُ بنُ مالكٍ نحوَه[٢].

٣٩٦٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: كَتَبْتُ عن يوسُفَ بنِ الماجِشُونِ، عن صالحِ ابنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن جَدِّه في بَدْرٍ، يعني: حديثَ ابنَي عَفْراءَ[٣].

٣٩٦٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله الرَّقاشِيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال: سمعتُ أبي يقولُ: حدَّثنا أبو مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ أنَّه قال: أنا أوَّلُ مَن يَجْثُو بينَ يَدَيِ الرَّحمنِ للخُصومةِ يومَ القِيامَةِ.

وقال قيسُ بنُ عُبادٍ: وفيهم أُنزِلَت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] قال: هم الَّذينَ تَبارَزوا يومَ بَدْرٍ، حمزةُ وعليٌّ وعُبَيدةُ ـ أو أبو عُبَيدةَ ـ بنُ الحارثِ، وشَيْبةُ ابنُ رَبيعةَ وعُتْبةُ بنُ رَبيعةَ والوليدُ بنُ عُتْبةَ[٤].

٣٩٦٦- حدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: نَزَلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ في ستَّةٍ من قُرَيشٍ: عليٍّ، وحمزةَ، وعُبَيدةَ بنِ الحارثِ، وشَيْبةَ بنِ رَبيعةَ، وعُتْبةَ بنِ رَبيعةَ، والوليدِ بنِ عُتْبةَ[٥].

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٣١٤١).

(٤) انظر طرفيه في (٣٩٦٧، ٤٧٤٤).

قوله: «يجثو» أي: يقعد على ركبتيه.

(٥) أخرجه مسلم (٣٠٣٣) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣).

٣٩٦٧- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الصَّوّافُ، حدَّثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ ـ كان يَنزِلُ في بني ضُبيعةَ، وهو مَوْلًى لِبني سَدُوسَ ـ حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال: قال عليٌّ ﷺ: فِينا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[1].

٣٩٦٨- حدَّثنا يحيى بنُ جعفرٍ، أخبرنا وَكِيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ يُقْسِمُ: لَنَزَلَت هؤُلاءِ الآياتُ في هؤُلاءِ الرَّهْطِ السِّتّةِ يومَ بَدْرٍ نحوَه[2].

٣٩٦٩- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيّ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا أبو هاشِمٍ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَماً: إنَّ هذه الآيةَ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] نَزَلَتْ في الَّذينَ بَرَزوا يومَ بَدْرٍ، حمزةَ وعليٍّ وعُبَيدةَ ابنِ الحارثِ، وعُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابنَي رَبيعةَ والوليدِ بنِ عُتْبَةَ[3].

٣٩٧٠- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ: سألَ رجلٌ البَراءَ ـ وأنا أسمَعُ ـ قال: أشَهِدَ عليٌّ بَدْراً؟ قال: بارَزَ وظاهَرَ[4].

٣٩٧١- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ، عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن أبيه، عن جَدِّه عبدِ الرَّحمنِ قال: كاتَبْتُ أُميَّةَ بنَ خَلَفٍ، فلمَّا كان يومَ بَدْرٍ، فذَكَرَ قَتْلَه وقَتْلَ ابنِه، فقال بلالٌ: لا نَجَوْتُ إنْ نَجَا أُميَّةُ[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٦٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٦٦).

(٤) قوله: «وظاهر» أي: نَصرَ وأعان، وقيل: معناه: لبس درعاً على درع.

(٥) انظر طرفه في (٢٣٠١).

٣٩٧٢- حدَّثنا عَبْدانُ بنُ عُثمانَ، قال: أخبرني أبي، عن شُعْبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم:١] فسَجَدَ بها، وسَجَدَ مَن معه، غيرَ أنَّ شيخاً أخَذَ كَفّاً من تُرابٍ، فرَفَعَه إلى جَبْهَتِه فقال: يَكْفِيني هذا. قال عبدُ الله: فلقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً[1].

٣٩٧٣- أخبرني إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن مَعمَرٍ، عن هشامٍ، عن عُرْوةَ، قال: كان في الزُّبَير ثلاثُ ضَرَباتٍ بالسَّيفِ، إحداهُنَّ في عاتِقِه، قال: إنْ كنتُ لأُدْخِلُ أصابعي فيها، قال: ضُرِبَ ثِنْتَينِ يومَ بَدْرٍ، وواحدةً يومَ اليَرْمُوكِ، قال عُرْوةُ: وقال لي عبدُ المَلِكِ بنُ مروانَ حينَ قُتِلَ عبدُ الله بنُ الزُّبَير: يا عُرْوةُ، هل تَعرِفُ سَيفَ الزُّبَير؟ قلتُ: نعم، قال: فما فيه؟ قلتُ: فيه فَلَّةٌ فُلَّها يومَ بَدْرٍ، قال: صَدَقْتَ.

بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائبِ

ثمَّ رَدَّه على عُرْوةَ.

قال هشامٌ: فأقَمْناه بيننا ثلاثةَ آلافٍ، وأخَذَه بعضُنا، ولَوَدِدْتُ أنّي كنتُ أخَذْتُه[2].

٣٩٧٤- حدَّثنا فَرْوةُ، عن عليٍّ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: كان سَيفُ الزُّبَير مُحَلًّى بفِضّةٍ.

---

(١) انظر طرفه في (١٠٦٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٢١).

قوله: «فيه فَلَّة» أي: ثُلمة، يعني: كسرت قطعة من حدِّه.

وقوله: «بهن فلول من قِراع الكتائب» هذا الشطر الثاني من بيت للنابغة الذبياني، والشطر الأول منه:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهم

وهو من المدح في معرض الذم. والكتائب: جمع كتيبة، وهي القطعة من الجيش. وقراعها: قتالها وكفاحها ومحاربتها.

وقوله: «فأقَمناه» أي: قَوَّمناه في التركة، تقول: قوَّمت الشيء وأقمته، أي: ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن.

قال هشامٌ: وكان سَيفُ عُرْوةَ مُحَلًّى بفِضّةٍ.

٣٩٧٥- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه: أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا للزُّبَيرِ يومَ اليَرْمُوكِ: ألا تَشُدُّ فنَشُدَّ مَعَكَ؟ فقال: إنّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبتُم، فقالوا: لا نَفْعَلُ. فحَمَلَ عليهم، حتَّى شَقَّ صُفُوفَهُم، فجاوَزَهم وما معه أحدٌ، ثمَّ رَجَعَ مُقْبلاً، فأخَذوا بلجامِه فضَرَبُوه ضَرْبَتَينِ على عاتِقِه، بينَهما ضَرْبةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ.

قال عُرْوةُ: كنتُ أُدْخِلُ أصابعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صغيرٌ.

قال عُرْوةُ: وكان معه عبدُ الله بنُ الزُّبَير يومَئذٍ، وهو ابنُ عَشْرِ سنينَ، فحَمَلَه على فرَسٍ وكَّلَ به رجلاً[1].

٣٩٧٦- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بنَ عُبادةَ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادةَ، قال: ذَكَرَ لنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن أبي طَلْحةَ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ أمَرَ يومَ بَدْرٍ بأربَعةٍ وعشرينَ رجلاً من صَنادِيدِ قُرَيشٍ، فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواءِ بَدْرٍ، خبيثٍ مُخبِثٍ، وكان إذا ظَهَرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كان ببَدْرٍ اليومَ الثّالثَ أمَرَ براحِلتِه فشُدَّ عليها رَحْلُها، ثمَّ مَشَى واتَّبَعَه أصحابُه، وقالوا: ما نُرَى يَنطَلِقُ إلا لبعضِ حاجَتِه، حتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجَعَلَ يُنادِيهم بأسمائِهم وأسماءِ آبائهم: «يا فلانُ بنَ فلانٍ، ويا فلانُ بنَ فلانٍ، أيَسُرُّكم أنَّكم أطَعْتُمُ الله ورسولَه، فإنّا قد وجَدْنا ما وعَدَنا رَبُّنا حَقّاً، فهل وجدتُم ما وعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟» قال: فقال عمرُ: يا رسولَ الله ما تُكَلِّم من أجْسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِه، ما أنتُم بأسمَعَ لمَا أقولُ منهم».

قال قَتادةُ: أحياهُم الله، حتَّى أسمَعَهم قولَه تَوْبِيخاً وتَصْغِيراً ونَقِمَةً، وحَسْرةً ونَدَماً[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٢١).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣٥٩)، ومسلم (٢٨٧٥) من طريق روح بن عبادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٠٦٥). =

٣٩٧٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرٌو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨]: قال: هم والله كفَّارُ قُرَيشٍ.

قال عَمرٌو: هم قُرَيشٌ، ومحمَّدٌ ﷺ نِعْمةُ الله، ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: النّارَ يومَ بَدْرٍ(١).

٣٩٧٨، ٣٩٧٩- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ ابنَ عمرَ رَفَعَ إلى النبيِّ ﷺ: «إنَّ المَيِّتَ يُعذَّبُ في قَبْرِه ببُكاءِ أهلِه» فقالت: إنَّما قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيُعذَّبُ بخَطِيئَتِه وذَنبِه، وإنَّ أهلَه لَيَبْكونَ عليه الآنَ».

قالت: وذاكَ مِثلُ قولِه: إنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على القَلِيبِ، وفيه قَتْلَى بَدْرٍ منَ المشركينَ، فقال لهم، ما قال: «إنَّهم لَيَسمَعونَ ما أقولُ» إنَّما قال: «إنَّهم الآنَ لَيَعلَمونَ أنَّ ما كنتُ أقولُ لهم حَقٌّ» ثمَّ قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل:٨٠] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر:٢٢] تقولُ: حينَ تَبوَّءُوا مَقاعدَهم منَ النّار(٢).

٣٩٨٠، ٣٩٨١- حدَّثني عُثمانُ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ

= قوله: «صناديد قريش» أي: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد: صِنديد.

وقوله: «طَوِيّ» أي: بئر بُنيَت جدرانها بالحجارة، وجمعه: أطواء.

وقوله: «خبيث مُخبِث» أي: فاسد مُفسد لما يقع فيه.

وقوله: «بالعَرْصَة» هي: الساحة، أو كل موضع واسع لا بناء فيه.

وقوله: «شفة الركيّ» أي: طرف البئر.

(١) انظر طرفه في (٤٧٠٠).

قوله: «أحلوا» أي: أنزلوا.

وقوله: «البوار» أي: الهلاك.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣٢) عن أبي كريب، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، بهذا الإسناد.

وأخرج أحمد القطعة الأولى منه برقم (٤٩٥٩)، والثانية برقم (٤٩٥٨)، كلتاهما عن عبدة، عن هشام، به. وانظر طرفيه في (١٣٧٠، ١٣٧١).

رضي الله عنهما قال: وَقَفَ النبيُّ ﷺ على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال: «هل وجدتُم ما وعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟» ثمَّ قال: «إنَّهم الآنَ يَسمَعونَ ما أقولُ» فذُكِرَ لعائشةَ فقالت: إنَّما قال النبيُّ ﷺ: «إنَّهم الآنَ لَيَعلَمونَ أنَّ الَّذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ» ثمَّ قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل:٨٠] حتَّى قرأَتِ الآيةَ[1].

٩- باب فضل مَن شَهِدَ بَدراً

٣٩٨٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ، قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: أُصِيبَ حارثةُ يومَ بَدْرٍ وهو غلامٌ، فجاءَتْ أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله قد عَرَفْتَ مَنزِلةَ حارثةَ منّي، فإنْ يَكُنْ في الجنَّةِ أصبِرْ وأحتَسِبْ، وإنْ تَكُ الأُخرَى تَرَى ما أصنَعُ، فقال: «ويْحَكِ! أوَهَبِلْتِ؟ أوَجَنَّةٌ واحدةٌ هي؟ إنَّها جِنانٌ كَثيرةٌ، وإنَّه في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ»[2].

٣٩٨٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريسَ، قال: سمعتُ حُصَينَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ ﷺ قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ وأبا مَرْثَدٍ والزُّبَيرَ، وكلُّنا فارسٌ، قال: «انطَلِقوا حتَّى تَأْتوا رَوْضةَ خاخٍ، فإنَّ بها امرأةً منَ المشركينَ معها كِتابٌ من حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعةَ إلى المشركينَ».

فأدرَكْناها تَسِيرُ على بَعِيرٍ لها حيثُ قال رسولُ الله ﷺ، فقلنا: الكتابَ، فقالت: ما مَعَنا كِتابٌ. فأنَخْناها فالتَمَسْنا، فلم نَرَ كِتاباً، فقلنا: ما كَذَبَ رسولُ الله ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ، أو لَنُجَرِّدَنَّكِ. فلمَّا رَأتِ الجِدَّ أهوَتْ إلى حُجْزَتِها ـ وهي مُحتَجِزةٌ بكِساءٍ ـ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٨٧) عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٨٠٩).

قوله: «ويحك» كلمة ترحم وتوجع.

وقوله: «هَبِلتِ» من الهَبَل: وهو الثُّكْل، وهو فقدان الحبيب أو الولد، كأنه قال: أفقدتِ عقلكِ بفقد ابنكِ، حتى جعلتِ الجِنَان جَنَّة واحدة؟

فأخرَجَتْه، فانطَلَقْنا بها إلى رسولِ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنينَ، فدَعْني فلأضرِبَ عُنُقَه. فقال النبيُّ ﷺ: «ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟» قال حاطبٌ: والله ما بي أنْ لا أكونَ مُؤْمِناً بالله ورسولِه ﷺ، أرَدْتُ أنْ يكونَ لي عندَ القومِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابكَ إلا له هُناكَ من عَشِيرَتِه مَن يَدْفَعُ الله به عن أهلِه وماله، فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ، ولا تقولوا له إلا خيراً» فقال عمرُ: إنَّه قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنينَ، فدَعْني فلأضرِبَ عُنُقَه، فقال: «أليس من أهلِ بَدْرٍ؟» فقال: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إلى أهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتُم، فقد وَجَبَتْ لَكُم الجنَّةُ» أو «فقد غَفَرْتُ لكم»، فدَمَعَتْ عَيْنا عمرَ، وقال: اللهُ ورسولُه أعلَمُ[1].

١٠- بابٌ

٣٩٨٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ الغَسِيلِ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ والزُّبَير بنِ المُنذِرِ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «إذا أكثَبُوكُم فارمُوهُم، واستَبْقوا نَبْلَكُم»[2].

٣٩٨٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ ابنُ الغَسِيلِ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ والمُنذِرِ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «إذا أكثَبُوكم ـ يعني: كَثَرُوكم ـ فارمُوهم واستَبْقوا نَبْلَكُم»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

قوله: «فأنخناها» أي: فأنخنا بعيرها.

وقوله: «حُجْزتها» أي: معقد إزارها.

وقوله: «محتجزة» أي: شادة كساءها على وسطها.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٠٠).

قوله: «إذا أكثبوكم» أي: إذا اقتربوا منكم فأمكَنوكم من أنفسهم.

(٣) انظر ما قبله.

٣٩٨٦- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحدٍ عبد الله بنَ جُبَير، فأصابوا مِنّا سَبْعِينَ، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُه أصابوا منَ المشركينَ يومَ بَدْرٍ أربعينَ ومئةً، سَبْعِينَ أسِيراً وسَبْعِينَ قتيلاً. قال أبو سفيانَ: يومٌ بيومِ بَدْرٍ، والحربُ سِجالٌ[1].

٣٩٨٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن جَدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى - أُراه - عن النبيِّ ﷺ قال: «وإذا الخيرُ ما جاءَ اللهُ به منَ الخيرِ بعدُ، وثَوابُ الصِّدْقِ الَّذي آتانا بعدَ يومِ بَدْرٍ»[2].

٣٩٨٨- حدَّثني يعقوبُ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ: إنّي لَفي الصَّفِّ يومَ بَدْرٍ إذِ التَفَتُّ، فإذا عن يميني وعن يَساري فَتَيانِ حديثا السِّنِّ، فكأنّي لم آمَن بمكانِهما، إذْ قال لي أحدُهما سِرّاً من صاحبِه: يا عَمِّ أرِني أبا جَهْلٍ، فقلتُ: يا ابنَ أخي وما تَصنَعُ به؟ قال: عاهَدْتُ الله إنْ رأيتُه أنْ أقتُلَه، أو أمُوتَ دونَه. فقال لِيَ الآخرُ سِرّاً من صاحبِه مِثلَه، قال: فما سَرَّني أنّي بينَ رجلَينِ مكانَهما، فأشَرْتُ لهما إليه، فشَدّا عليه مِثلَ الصَّقْرَينِ، حتَّى ضَرَباه، وهما ابنا عَفْراءَ[3].

٣٩٨٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ، أخبرنا ابنُ شِهَابٍ، قال: أخبرني عَمرو بنُ أَسِيدِ بنِ جاريةَ الثَّقَفيُّ حَلِيفُ بني زُهْرةَ - وكان من أصحاب أبي هُرَيرةَ - عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرةً عَيناً. وأمَّرَ عليهم عاصمَ

= قوله: «إذا أكثبوكم، يعني: كثروكم» قال الحافظ ابن حجر: هو تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وكأنه من بعض رواته. قلنا: والصواب أنَّ المعنى: إذا قربوا منكم بحيث يمكن وصول السهم إليهم، إذ المطلوب قتلهم بالسهام، لا ضياع السهام.

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٦٢٢).

(٣) انظر طرفه في (٣١٤١).

ابنَ ثابتٍ الأنصاريَّ، جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، حتَّى إذا كانوا بالهَدْأَةِ بينَ عُسْفانَ ومكَّةَ، ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيلٍ يُقالُ لهم: بَنُو لِحْيانَ، فنَفَروا لهم بقريبٍ من مئةِ رجلٍ رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهم حتَّى وجَدوا مَأْكَلَهم التمرَ في مَنزِلٍ نَزَلُوه، فقالوا: تمرُ يَثْرِبَ، فاتَّبَعوا آثارَهُم، فلمَّا حَسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُه لَجَؤوا إلى موضعٍ، فأحاطَ بهم القومُ، فقالوا لهمُ: انزِلُوا، فأَعطُوا بأيدِيكُم، ولَكُم العَهْدُ والمِيثاقُ أنْ لا نَقتُلَ منكم أحداً. فقال عاصمُ بنُ ثابتٍ: أيُّها القومُ، أمَّا أنا فلا أنزِلُ في ذِمَّةِ كافرٍ، ثمَّ قال: اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّكَ. فرَمَوْهم بالنَّبْلِ، فقَتَلوا عاصماً، ونَزَلَ إليهم ثلاثةُ نَفَرٍ على العَهْدِ والمِيثاقِ، منهم: خُبَيبٌ وزيدُ بنُ الدَّثِنَةِ ورجلٌ آخرُ. فلمَّا استَمْكَنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قِسِيِّهم، فرَبَطُوهم بها. قال الرَّجلُ الثَّالثُ: هذا أوَّلُ الغَدْرِ، والله لا أصحَبُكُم، إنَّ لي بهؤُلاءِ أُسوةً ـ يريدُ القتلَى ـ فجَرَّرُوه وعالَجُوه، فأبَى أنْ يَصْحَبَهُم.

فانطُلِقَ بخُبَيبٍ وزيدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حتَّى باعُوهما بعدَ وقْعةِ بَدْرٍ، فابتاعَ بَنُو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلٍ خُبَيباً، وكان خُبَيبٌ هو قَتَلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدْرٍ، فلَبِثَ خُبَيبٌ عندَهم أسِيراً حتَّى أجمَعوا قَتْلَه، فاستَعارَ من بعضِ بَناتِ الحارثِ مُوسًى يَستَحِدُّ بها، فأعارَتْه، فدَرَجَ بُنيٌّ لها وهي غافلةٌ، حتَّى أتاه، فوَجَدَتْه مُجْلِسَه على فَخِذِه والموسى بيدِه، قالت: ففَزِعْتُ فَزْعةً عَرَفَها خُبَيبٌ، فقال: أتَخْشَينَ أنْ أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذلكَ، قالت: والله ما رأيتُ أسِيراً قَطُّ خيراً من خُبَيبٍ، والله لقد وجدتُه يوماً يَأْكُلُ قِطْفاً من عِنَبٍ في يدِه، وإنَّه لَمُوثَقٌ بالحديدِ، وما بمكَّةَ من ثَمَرةٍ. وكانت تقولُ: إنَّه لَرِزْقٌ رَزَقَه الله خُبَيباً.

فلمَّا خَرَجوا به منَ الحَرَمِ ليَقتُلوه في الحِلِّ قال لهم خُبَيبٌ: دَعوني أُصَلِّي رَكْعتَينِ، فتَرَكُوه فرَكَعَ رَكْعتَينِ فقال: والله لولا أنْ تَحسِبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهم عَدَداً، واقتُلْهم بَدَداً، ولا تُبْقِ منهم أحداً، ثمَّ أنْشَأ يقولُ:

فلستُ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسلِماً		على أيِّ جَنبٍ كان لله مَصْرَعِي

وذلـكَ في ذاتِ الإلـــهِ وإنْ يَـشَـأْ يُبـارِكْ عـلى أوصـالِ شِـلْوٍ مُمـزَّعِ

ثمَّ قامَ إليه أبو سِرْوَعةَ عُقْبةُ بنُ الحارثِ فقَتَلَه. وكان خُبَيبٌ هو سَنَّ لكلِّ مُسلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصلاةَ. وأخبَرَ أصحابَه يومَ أُصِيبوا خَبَرَهُم[1].

وبَعَثَ ناسٌ من قُرَيشٍ إلى عاصمِ بنِ ثابتٍ حينَ حُدِّثوا أنَّه قُتِلَ أنْ يُؤتَوْا بشيءٍ منه يُعرَفُ، وكان قَتَلَ رجلاً عظيماً من عُظَمائهم، فبَعَثَ الله لعاصمٍ مِثلَ الظُّلَّةِ منَ الدَّبْرِ، فحَمَتْه من رُسُلِهم، فلم يَقْدِروا أنْ يَقْطَعوا منه شيئاً[2].

وقال كَعْبُ بنُ مالكٍ: ذَكَروا مُرارةَ بنَ الرَّبيعِ العَمْرِيَّ، وهِلالَ بنَ أُميَّةَ الواقِفيَّ، رجلَينِ صالحَينِ، قد شَهِدا بَدْراً[3].

٣٩٩٠- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا لَيثٌ، عن يحيى عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما ذُكِرَ له أنَّ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ـ وكان بَدْرِيّاً ـ مَرِضَ في يومِ جُمُعةٍ، فرَكِبَ إليه بعدَ أنْ تعالى النَّهارُ واقتَرَبَتِ الجُمُعةُ، وتَرَكَ الجُمُعةَ.

٣٩٩١- وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ: أنَّ أباه كَتَبَ إلى عمرَ بنِ عبدِ الله بنِ الأرقَمِ الزُّهْرِيِّ، يأمُرُه أنْ يَدخُلَ على سُبيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلَمِيَّةِ، فيَسْأَلَها عن حديثِها، وعن ما قال لها رسولُ الله ﷺ حينَ استَفْتَتْه، فكَتَبَ عمرُ بنُ عبدِ الله بنِ الأرقَمِ إلى عبدِ الله بنِ عُتْبةَ يُخبِرُه، أنَّ سُبيعةَ بنتَ الحارثِ أخبَرَتْه: أنَّها كانت تحتَ سعدِ بنِ خَوْلةَ، وهو من بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً، فتُوُفِّيَ عنها في حَجَّةِ الوَدَاعِ وهي حامِلٌ، فلم تَنشَبْ أنْ وضَعَتْ حَمْلَها بعدَ وفاتِه، فلمَّا تَعلَّتْ من نِفاسها تَجمَّلَتْ للخُطَّاب، فدَخَلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعْكَكٍ

---

(١) يعني: أخبر النبي ﷺ أصحابه بخبر هؤلاء الذين ابتعثهم، دلت على ذلك الرواية السالفة برقم (٣٠٤٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٤٥).

(٣) قوله: «وقال كعب بن مالك...» إلى آخره، هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته، وسيأتي موصولاً برقم (٤٤١٨).

ـ رجلٌ من بني عبدِ الدّار ـ فقال لها: ما لي أراكِ تَجمَّلْتِ للخُطّاب تُرَجِّينَ النِّكاحَ؟! فإنَّكِ والله ما أنتِ بناكِحٍ حتَّى تَمُرَّ عليكِ أربَعةُ أشهُرٍ وعَشْرٌ. قالت سُبيعةُ: فلمَّا قال لي ذلكَ جَمَعْتُ عليَّ ثيابي حينَ أمسَيتُ، وأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فسألتُه عن ذلكَ، فأفتاني بأنّي قد حَلَلْتُ حينَ وَضَعتُ حَمْلي، وأمَرَني بالتَّزوُّجِ إنْ بَدَا لي[1].

تابَعَه أصبَغُ، عن ابنِ وَهْب، عن يونُسَ.

وقال اللَّيْثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، وسألْناه فقال: أخبرني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثوبانَ، مولى بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ: أنَّ محمَّدَ بنَ إياس بنِ البُكَيرِ ـ وكان أبوه شَهِدَ بَدْراً ـ أخبَره.

١١- باب شُهُودِ الملائكةِ بَدراً

٣٩٩٢- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا جَرِيرٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن مُعاذِ ابنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ، عن أبيه ـ وكان أبوه من أهلِ بَدْرٍ ـ قال: جاءَ جِبْرِيلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: ما تَعُدّونَ أهلَ بَدْرٍ فيكم؟ قال: «مِنْ أفضلِ المسلمِينَ» أو كَلِمةً نحوَها، قال: وكذلكَ مَن شَهِدَ بَدْراً منَ الملائكةِ[2].

٣٩٩٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن يحيى، عن مُعاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ، وكان رِفاعةُ من أهلِ بَدْرٍ، وكان رافعٌ من أهلِ العَقَبةِ، فكان يقولُ لابنِهِ: ما يَسُرُّني أنّي شَهِدْتُ بَدْراً بالعَقَبةِ قال: سألَ جِبْرِيلُ النبيَّ ﷺ بهذا.

٣٩٩٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا يزيدُ، أخبرنا يحيى سَمِعَ مُعاذَ بنَ رِفاعةَ: أنَّ مَلَكاً سألَ النبيَّ ﷺ، نحوه.

---

(١) وصله البخاري في (٥٣١٩).

قولها: «فلم تَنشَب» أي: فلم تلبث.

وقوله: «تَعلَّت» أي: طهرت من دم نفاسها.

(٢) انظر الحديثين بعده.

وعن يحيى أنَّ يزيدَ بنَ الهادِ أخبَره: أنَّه كان معه يومَ حَدَّثَه مُعاذٌ هذا الحديثَ، فقال يزيدُ: فقال مُعاذٌ: إنَّ السّائلَ هو جِبْريلُ عليه السَّلام[1].

٣٩٩٥- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبْريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِه عليه أداةُ الحربِ»[2].

١٢- بابٌ

٣٩٩٦- حدَّثني خَلِيفةُ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: ماتَ أبو زيدٍ ولم يَتْرُكْ عَقِباً، وكان بَدْرِيّاً[3].

٣٩٩٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن ابنِ خَبّابٍ: أنَّ أبا سعيدِ بنَ مالكٍ الخُدْريَّ ﷺ قَدِمَ من سفرٍ فقَدَّمَ إليه أهلُه لحماً من لحومِ الأضحَى، فقال: ما أنا بآكِلِه حتَّى أسألَ، فانطَلَقَ إلى أخيه لأمِّه - وكان بَدْرِيّاً - قَتادةَ بنِ النُّعْمانِ، فسألَه فقال: إنَّه حَدَثَ بعدَكَ أمرٌ نَقْضٌ لمَا كانوا يُنْهَوْنَ عنه من أكلِ لحومِ الأضحَى بعدَ ثلاثةِ أيّام[4].

٣٩٩٨- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه قال: قال الزُّبَيرُ: لَقِيتُ يومَ بَدْرٍ عُبَيدةَ بنَ سعيدِ بنِ العاصِ، وهو مُدَجَّجٌ، لا يُرَى منه إلَّا عَيناه، وهو يُكْنَى أبو ذاتِ الكَرِشِ، فقال: أنا أبو ذاتِ الكَرِشِ. فحَمَلْتُ عليه بالعَنَزةِ فطَعَنْتُه في عَينِه، فماتَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٩٩٢).

(٢) وسيتكرر برقم (٤٠٤١) سنداً ومتناً.

(٣) انظر طرفه في (٣٨١٠).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٢١٤) من طريقين عن عبد الله بن خباب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٥٦٨).

قوله: «أمرٌ نقضٌ» أي: أمر ناقض وناسخ.

قال هشامٌ: فأُخبِرْتُ أنَّ الزُّبَيرَ قال: لقد وضَعتُ رِجْلي عليه، ثمَّ تَمَطَّأْتُ فكان الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها، وقَدِ انثَنَى طَرَفاها، قال عُرْوةُ: فسألَه إيّاها رسولُ الله ﷺ فأعطاه، فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ أخَذَها، ثمَّ طَلَبَها أبو بكرٍ فأعطاه، فلمَّا قُبِضَ أبو بكرٍ سألَها إيّاه عمرُ، فأعطاه إيّاها، فلمَّا قُبِضَ عمرُ أخَذَها، ثمَّ طَلَبَها عُثمانُ منه فأعطاه إيّاها، فلمَّا قُتِلَ عُثمانُ وقَعَتْ عندَ آلِ عليٍّ، فطَلَبَها عبدُ الله بنُ الزُّبَير، فكانت عندَه حتَّى قُتِلَ[1].

٣٩٩٩- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عُبادةَ بنَ الصّامِتِ ـ وكان شَهِدَ بَدْراً ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بايِعوني»[2].

٤٠٠٠- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ: أنَّ أبا حُذَيفةَ ـ وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ تَبَنَّى سالماً، وأنكَحَه بنتَ أخيه هِنْدَ بنتَ الوليدِ بنِ عُتْبَةَ، وهو مَوْلًى لامرأةٍ منَ الأنصار، كما تَبَنَّى رسولُ الله ﷺ زيداً، وكان مَن تَبَنَّى رجلاً في الجاهليَّةِ دَعَاه النّاسُ إليه، ووَرِثَ من مِيراثِه، حتَّى أنزَلَ الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥] فجاءَتْ سَهْلةُ النبيَّ ﷺ فذَكَرَ الحديثَ[3].

٤٠٠١- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، حدَّثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ غَداةَ بُنِيَ عليَّ، فجَلَسَ على فِراشي كمَجلِسِكَ

---

(١) قوله: «بالعنزة»: العنزة عصا أقصر من الرمح وفيها سنان مثل سنان الرمح.

قوله: «فتمطأت» قيل: الصواب: تمطيت، غير مهموز، وأصله: تمطط، أي: تمدد. والمعنى هنا أنه بذل جهداً لينزع العنزة.

(٢) انظر طرفه في (١٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٣٣٠) من طريق ابن أخي ابن شهاب، عن عمِّه ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٠٨٨).

منّي، وجُوَيرِياتٌ يَضرِبنَ بالدُّفِّ، يَندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائِهِنَّ يومَ بَدْرٍ، حتَّى قالت جاريةٌ:

وفِينا نبيٌّ يَعلَمُ ما في غَدٍ

فقال النبيُّ ﷺ: «لا تقولي هكذا، وقُولي ما كنتِ تقولِينَ»(١).

٤٠٠٢- **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ. وحدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أخبرني أبو طَلْحةَ رضي الله عنه صاحبُ رسولِ الله ﷺ ـ وكان قد شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أنَّه قال: «لا تَدْخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ» يريدُ التَّماثِيلَ الَّتي فيها الأرواحُ(٢).

٤٠٠٣- **حدَّثنا** عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ. وحدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، أخبرنا عليُّ بنُ حسينٍ، أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبَره، أنَّ عليّاً قال: كانت لي شارفٌ من نَصِيبي منَ المَغْنَمِ يومَ بَدْرٍ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني ممَّا أفاءَ الله عليه منَ الخُمُسِ يومَئِذٍ، فلمَّا أرَدْتُ أنْ أبتَنِيَ بفاطمةَ عليها السَّلام بنتِ النبيِّ ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوّاغاً في بني قَينُقاعَ أنْ يَرتَحِلَ مَعي، فنَأْتيَ بإذْخِرٍ، فأرَدْتُ أنْ أبِيعَه منَ الصَّوّاغِينَ، فنَسْتَعِينَ به في وَلِيمةِ عُرْسي، فبَيْنا أنا أجمَعُ لِشارِفيَّ منَ الأقتاب، والغَرائِرِ، والحِبال، وشارِفايَ مُناخانِ إلى جَنبِ حُجْرةِ رجلٍ منَ الأنصار، حتَّى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ، فإذا أنا بشارِفَيَّ قد أُجِبَّتْ أسنِمَتُها، وبُقِرَتْ خَواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما، فلم أملِكْ عَينَيَّ حينَ رأيتُ المَنظَرَ، قلتُ: مَن فَعَلَ هذا؟ قالوا: فعَلَه حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، وهو في هذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار، عندَه قَينةٌ وأصحابُه، فقالت في غِنائها:

ألا يا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّواءِ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧٠٢١) من طريق حماد بن سلمة، عن خالد بن ذكوان، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥١٤٧).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٢٥).

فوَثَبَ حمزةُ إلى السَّيفِ فأجَبَّ أسنِمَتَها، وبَقَرَ خَواصِرَها، وأخَذَ من أكبادِها، قال عليٌّ: فانطَلَقْتُ حتَّى أدخُلَ على النبيِّ ﷺ وعندَه زيدُ بنُ حارثةَ، وعَرَفَ النبيُّ ﷺ الَّذي لَقِيتُ، فقال: «ما لَكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، ما رأيتُ كاليومِ، عَدَا حمزةُ على ناقَتَيَّ، فأجَبَّ أسنِمَتَها، وبَقَرَ خَواصِرَها، وها هو ذا في بيتٍ معه شَرْبٌ. فدَعَا النبيُّ ﷺ بِردائه فارتَدَى، ثمَّ انطَلَقَ يَمْشي، واتَّبَعْتُه أنا وزيدُ بنُ حارثةَ، حتَّى جاءَ البيتَ الَّذي فيه حمزةُ، فاستأْذنَ عليه فأُذِنَ له، فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يَلُومُ حمزةَ فيما فعَلَ، فإذا حمزةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيناه، فنَظَرَ حمزةُ إلى النبيِّ ﷺ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فنَظَرَ إلى رُكْبتِه، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فنَظَرَ إلى وجهِه، ثمَّ قال حمزةُ: وهَلْ أنتُم إلا عَبِيدٌ لأبي! فعَرَفَ النبيُّ ﷺ أنَّه ثَمِلٌ، فنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عَقِبَيه القَهْقَرى، فخَرَجَ وخَرَجْنا معه[1].

٤٠٠٤- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ عبَّادٍ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، قال: أنفَذَه لنا ابنُ الأصبَهانيِّ، سَمِعَه مِنَ ابنِ مَعْقِلٍ: أنَّ عليّاً ﷺ كَبَّرَ على سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ[2] فقال: إنَّه شَهِدَ بَدْراً.

٤٠٠٥- **حدَّثنا** أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله، أنَّه سَمِعَ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما يُحدِّثُ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب حينَ تَأيَّمَتْ حَفْصةُ بنتُ عمرَ من خُنَيسِ بنِ حُذَافةَ السَّهْمِيِّ، وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قد شَهِدَ بَدْراً، تُوُفِّيَ بالمدينةِ، قال عمرُ: فلَقِيتُ عُثمانَ بنَ عَفّانَ فعَرَضْتُ عليه حَفْصةَ، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنتَ عمرَ، قال: سأنظُرُ في أمري. فلَبِثْتُ ليالِيَ فقال: قد بَدا لي أنْ لا أتَزوَّجَ يومي هذا، قال عمرُ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنتَ عمرَ. فصَمَتَ أبو بكرٍ، فلم يَرجِعْ إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أوجَدَ منِّي على عُثمانَ، فلَبِثْتُ ليالِيَ، ثمَّ خَطَبَها رسولُ الله ﷺ فأنكَحْتُها إيّاه، فلَقِيَني أبو بكرٍ فقال: لَعَلَّكَ وجدتَ عليَّ حينَ عَرَضْتَ عليَّ حَفْصةَ، فلم أرجِعْ إليكَ؟ قلتُ: نعم، قال: فإنَّه لم

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٨٩).

(٢) يعني: كبَّر عليه عندما صلى عليه بعد موته، وتتمة الرواية: أنه كبَّر عليه خمس تكبيرات.

يَمْنَعْني أنْ أرجِعَ إليكَ فيما عَرَضْتَ إلا أنّي قد عَلِمْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد ذَكَرَها، فلم أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو تَرَكَها لَقَبِلْتُها[١].

٤٠٠٦- **حدَّثنا** مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيٍّ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، سَمِعَ أبا مسعودٍ البَدْرِيَّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «نَفَقةُ الرَّجلِ على أهلِه صَدَقةٌ»[٢].

٤٠٠٧- **حدَّثنا** أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير يُحدِّثُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ في إمارَتِه: أخَّرَ المغيرةُ بنُ شُعْبةَ العَصْرَ وهو أميرُ الكُوفةِ، فدَخَلَ عليه أبو مسعودٍ عُقْبةُ بنُ عَمرٍو الأنصاريُّ جَدُّ زيدِ بنِ حَسَنٍ[٣] ـ شَهِدَ بَدْراً ـ فقال: لقد عَلِمْتَ: نَزَلَ جِبْريلُ فصَلَّى، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ خمسَ صَلَواتٍ، ثمَّ قال: «هكذا أُمِرْتَ».

كذلكَ كان بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيه[٤].

٤٠٠٨- **حدَّثنا** موسى، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ يزيدَ، عن عَلْقمةَ، عن أبي مسعودٍ البَدْرِيِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الآيَتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ، مَن قرأَهما في ليلةٍ كَفَتَاه».

---

(١) أخرجه أحمد (٧٤) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥).

قوله: «تأيَّمت» أي: مات زوجها، والأيِّم: التي لا زوج لها تزوجت أو لم تتزوج، ويطلق أيضاً على من لا زوجة له من الرجال.

قوله: «أوجد» أي: أشد غضباً وغيظاً.

(٢) انظر طرفه في (٥٥).

(٣) زيدُ بن حسن: هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأبو مسعود جده لأمه، وأمه هي أم بشير بنت أبي مسعود.

(٤) القائل: «كذلك كان بشير يحدث...» هو عروة بن الزبير، ليبين أنه سمع القصة من بشير عن أبيه أبي مسعود. وانظر طرف الحديث في (٥٢١).

قال عبدُ الرَّحمنِ: فلَقِيتُ أبا مسعودٍ، وهو يَطُوفُ بالبيتِ، فسألتُه فحدَّثنيه[١].

٤٠٠٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني محمودُ بنُ الرَّبِيعِ: أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، ممَّن شَهِدَ بَدْراً منَ الأنصار، أنَّه أتَى رسولَ الله ﷺ[٢].

٤٠١٠- حدَّثنا أحمدُ ـ هو ابنُ صالحٍ ـ حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ: قال ابنُ شِهَابٍ: ثمَّ سألتُ الحُصَينَ بنَ محمَّدٍ، وهو أحدُ بني سالمٍ، وهو من سَراتِهم، عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبِيعِ، عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، فصَدَّقَه[٣].

٤٠١١- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ رَبِيعةَ ـ وكان من أكبَرِ بني عَدِيٍّ، وكان أبوه شَهِدَ بَدْراً مع النبيِّ ﷺ ـ أنَّ عمرَ استَعمَلَ قُدامةَ بنَ مَظْعونٍ على البحرَينِ، وكان شَهِدَ بَدْراً، وهو خالُ عبدِ الله بنِ عمرَ وحَفْصةَ، رضي الله عنهم.

٤٠١٢، ٤٠١٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن مالكٍ، عن الزُّهْرِيِّ: أنَّ سالمَ بنَ عبدِ الله أخبَره، قال: أخبَرَ رافعُ بنُ خَدِيجٍ عبدَ الله بنَ عمرَ: أنَّ عَمَّيه ـ وكانا شَهِدا بَدْراً ـ أخبَراهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن كِراءِ المَزارعِ. قلتُ لِسالمٍ: فتُكْرِيها أنت؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثرَ على نَفْسِه[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٠٩٥)، ومسلم (٨٠٨) من طريقين عن سليمان بن مِهران الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١).

قوله: «كفتاه» أي: أجزأتا عنه من قيام الليل، وقيل: منعتاه من الشيطان، وقيل: من كل سوء، ويحتمل من الجميع.

(٢) انظر طرفه في (٤٢٤).

(٣) انظر طرفه في (٤٢٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٨٢٥)، ومسلم (١٥٤٧) (١١٢) من طريق عُقيل بن خالد، عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٢٢٨٥، ٢٢٨٦) و(٢٣٤٦، ٢٣٤٧).

قوله: «أكثر على نفسه» أي: شدَّد على نفسه.

٤٠١٤- **حدَّثنا** آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ شَدّادِ بنِ الهادِ اللَّيْثيَّ، قال: رأيتُ رِفاعةَ بنَ رافعٍ الأنصاريَّ، وكان شَهِدَ بَدْراً.

٤٠١٥- **حدَّثنا** عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير أنَّه أخبَره، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبَره: أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ، وهو حَلِيفٌ لِبني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان شَهِدَ بَدْراً مع النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح إلى البحرَينِ يأتي بجِزْيَتِها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالَحَ أهلَ البحرَينِ، وأمَّرَ عليهمُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فقَدِمَ أبو عُبَيدةَ بمالٍ منَ البحرَينِ، فسَمِعَتِ الأنصارُ بقُدُومِ أبي عُبَيدةَ، فوافَوْا صلاةَ الفجرِ مع النبيِّ ﷺ، فلمَّا انصَرَفَ تَعَرَّضوا له، فتَبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رَآهُم، ثمَّ قال: «أظنُّكم سمعتُم أنَّ أبا عُبَيدةَ قَدِمَ بشيءٍ» قالوا: أجَلْ يا رسولَ الله، قال: «فأبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكُم، فوالله ما الفَقْرَ أخشَى عليكم، ولكنّي أخشَى أنْ تُبْسَطَ عليكم الدُّنْيا كما بُسِطَتْ على مَن قبلَكُم، فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها، وتُهْلِكَكم كما أهلَكَتْهُم»[1].

٤٠١٦، ٤٠١٧- **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يَقتُلُ الحيّاتِ كلَّها حتَّى حَدَّثَه أبو لُبَابةَ البَدْرِيُّ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن قَتْلِ جِنّانِ البيوتِ، فأمسَكَ عنها[2].

٤٠١٨- **حدَّثني** إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، قال ابنُ شِهابٍ: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رجالاً منَ الأنصار استأذَنوا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: ائْذَن لنا فَلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عبَّاسٍ فِداءَه، قال: «والله لا تَذَرُونَ منه دِرْهَماً»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣١٥٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٢٩٧).

(٣) انظر طرفه في (٢٥٣٧).

٤٠١٩- **حدَّثنا** أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عَدِيٍّ، عن المِقْدادِ بنِ الأسوَدِ.

وحدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه، قال: أخبرني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيْثيُّ ثمَّ الجُنْدَعِيُّ، أنَّ عُبَيد الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيَار، أخبَره: أنَّ المِقْدادَ بنَ عَمرٍو الكِنْدِيّ ـ وكان حَلِيفاً لِبني زُهْرةَ، وكان ممَّن شَهِدَ بَدْراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبَره: أنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ إنْ لَقِيتُ رجلاً منَ الكفَّار، فاقتَتَلْنا، فضَرَبَ إحدَى يَدَيَّ بالسَّيفِ فقَطَعَها، ثمَّ لاذَ منِّي بشجرةٍ، فقال: أسلَمْتُ لله، آقتُلُه يا رسولَ الله بعدَ أنْ قالها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْه» فقال: يا رسولَ الله، إنَّه قَطَعَ إحدَى يَدَيَّ، ثمَّ قال ذلكَ بعدَما قَطَعَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقتُلْه، فإنْ قَتَلْتَه فإنَّه بمَنزِلَتِكَ قبلَ أنْ تَقتُلَه، وإنَّكَ بمَنزِلَتِه قبلَ أنْ يقولَ كَلِمتَه الَّتي قال»[1].

٤٠٢٠- **حدَّثني** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ، حدَّثنا سليمانُ التَّيْميُّ، حدَّثنا أنسٌ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «مَن يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهْلٍ» فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عَفْراءَ حتَّى بَرَدَ، فقال: آنتَ أبا جَهْلٍ؟! ـ قال ابنُ عُلَيَّةَ: قال سليمانُ: هكذا قالها أنسٌ، قال: أنتَ أبا جَهْلٍ؟ ـ قال: وهَلْ فوقَ رجلٍ قَتَلْتُمُوه؟ قال سليمانُ: أو قال: قَتَلَه قومُه[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٨٣١)، ومسلم (٩٥) (١٥٦) من طريق عبدالرزاق، عن ابن جريج بالإسناد الأول.

وأخرجه أحمد (٢٣٨١٧) عن يعقوب بن إبراهيم، بالإسناد الثاني. وانظر طرفه في (٦٨٦٥).

قوله: «لاذ» أي: التجأ واحتمى.

وقوله: «بمنزلتك» أي: معصوم الدم محرَّم قتله بعد أن دخل في الإسلام.

وقوله: «بمنزلته» أي: مباح الدم بحقِّ القِصاص كالكافر بحقِّ الدِّين.

(٢) انظر طرفه في (٣٩٦٢).

قال[١]: وقال أبو مِجلَزٍ: قال أبو جَهْلٍ: فلو غيرُ أكّارٍ قَتَلَني.

٤٠٢١- حدَّثنا موسى، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، عن عمرَ رضي الله عنهم: لمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، قلتُ لأبي بكرٍ: انطَلِقْ بنا إلى إخْوانِنا منَ الأنصار، فلَقِيَنا منهم رجلانِ صالحانِ شَهِدا بَدْراً. فحَدَّثتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، فقال: هما عُوَيمُ بنُ ساعدةَ، ومَعْنُ بنُ عَدِيٍّ[٢].

٤٠٢٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ محمَّدَ بنَ فُضَيلٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ: كان عطاءُ البَدْرِيِّينَ خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلافٍ، وقال عمرُ: لأُفضِّلَنَّهم على مَن بعدَهُم.

٤٠٢٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، وذلكَ أوَّلُ ما وقَرَ الإيمانُ في قلبِي[٣].

٤٠٢٤- وعن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارَى بَدْرٍ: «لو كان المُطعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثمَّ كَلَّمَني في هؤُلاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهم له»[٤].

وقال اللَّيْثُ، عن يحيى، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ: وَقَعَتِ الفِتْنةُ الأُولَى ـ يعني: مَقْتَلَ عُثمانَ ـ فلم تُبْقِ من أصحاب بَدْرٍ أحداً، ثمَّ وَقَعَتِ الفِتْنةُ الثّانيةُ ـ يعني: الحَرّةَ ـ فلم

---

(١) القائل هو سليمان التيمي، وقول أبي مجلز الذي رواه مرسل، لأنَّ أبا مجلز تابعي، وقد أخرج مسلم (١٨٠٠) الحديث من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، بهذا الإسناد، وفيه زيادة رواية أبي مجلز هذه.

قوله: «أكّار»، الأكار: هو الزَّراع والفلاح، وكان اللذان قتلاه ـ وهما ابنا عفراء ـ من الأنصار، وهم أهل زراعة، يريد بذلك الاستخفاف بهم

(٢) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٧٦٥).

(٤) انظر طرفه في (٣١٣٩).

تُبْقِ من أصحاب الحُدَيبيَةِ أحداً، ثمَّ وَقَعَتِ الثّالثةُ، فلم تَرْتَفِعْ وللنّاس طَبَاخٌ[١].

٤٠٢٥- حدَّثنا الحجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّمَيرِيُّ، حدَّثنا يونُسُ ابنُ يزيدَ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ، قال: سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير وسعيدَ بنَ المسيّبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ وعُبَيد الله بنَ عبدِ الله، عن حديثِ عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، كلٌّ حدَّثني طائفةً منَ الحديثِ، قالت: فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ: بئْسَ ما قلتِ! تَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً؟! فذَكَرَ حديثَ الإفْكِ[٢].

٤٠٢٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحِ بنِ سليمانَ، عن موسى ابنِ عُقْبةَ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: هذه مَغازي رسولِ الله ﷺ فذَكَرَ الحديثَ، فقال رسولُ الله ﷺ، وهو يُلْقِيهم: «هل وجدتُم ما وعَدَكم رَبُّكم حَقّاً؟».

قال موسى: قال نافعٌ: قال عبدُ الله: قال ناسٌ من أصحابه: يا رسولَ الله، تُنادي ناساً أمواتاً؟ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أنتُم بأسمَعَ لمَا قلتُ منهم»[٣].

قال أبو عبدِ الله: فجميعُ مَن شَهِدَ بَدْراً من قُرَيشٍ ممَّن ضُرِبَ له بسَهْمِه أحدٌ وثمانونَ رجلاً.

وكان عُرْوةُ بنُ الزُّبَير يقولُ: قال الزُّبَيرُ: قُسِمَتْ سُهْمانُهم، فكانوا مئةً، والله أعلَمُ.

٤٠٢٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن الزُّبَير، قال: ضُرِبَتْ يومَ بَدْرٍ للمُهاجِرِينَ بمئةِ سَهْمٍ.

---

(١) قوله: «طبَاخ» أي: قوة، ويستعمل في العقل والخير، يقال: فلان لا طباخَ له، أي: لا عقل له ولا خير عنده.

(٢) انظر طرفه في (٢٥٩٣).

(٣) انظر طرفه في (١٣٧٠).

١٣ - باب تسميةِ مَن سُمِّيَ من أهلِ بَدرٍ
في الجامِعِ الَّذي وَضَعَه أبو عبدِ الله على حُرُوفِ المُعجَمِ

النبيُّ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الهاشِميُّ ﷺ، إياسُ بنُ البُكَيرِ، بلالُ بنُ رَباحٍ مولى أبي بكرٍ القُرَشيِّ، حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ الهاشِميُّ، حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعةَ حَليفٌ لِقُرَيشٍ، أبو حُذَيفةَ بنُ عُتْبةَ بنِ رَبيعةَ القُرَشيُّ، حارثةُ ابن الرُّبَيِّعِ[1] الأنصاريُّ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ، وهو حارثةُ بنُ سُرَاقةَ، كان في النَّظّارةِ، خُبَيبُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، خُنَيسُ بنُ حُذَافةَ السَّهْمِيُّ، رِفاعةُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ، رِفاعةُ بنُ عبدِ المُنذِرِ أبو لُبَابةَ الأنصاريُّ، الزُّبَيرُ ابنُ العَوّامِ القُرَشيُّ، زيدُ بنُ سَهْلٍ أبو طَلْحةَ الأنصاريُّ، أبو زيدٍ الأنصاريُّ، سعدُ بنُ مالكٍ الزُّهْريُّ، سعدُ بنُ خَوْلةَ القُرَشيُّ، سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ القُرَشيُّ، سَهْلُ ابنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ، ظُهَيرُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ، وأخوه، عبدُ الله بنُ عُثمانَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ القُرَشيُّ، عبدُ الله بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ، عُتْبةُ بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ أخوه، عبدُ الرَّحمنِ ابنُ عَوْفٍ الزُّهْريُّ، عُبَيدةُ بنُ الحارثِ القُرَشيُّ، عُبادةُ بنُ الصّامِتِ الأنصاريُّ، عمرُ بنُ الخطَّاب العَدَوِيُّ، عُثمانُ بنُ عَفّانَ القُرَشيُّ، خَلَّفَه النبيُّ ﷺ على ابنَتِه وضَرَبَ له بسَهْمِه، عليُّ بنُ أبي طالبٍ الهاشِميُّ، عَمرُو بنُ عَوْفٍ حَليفُ بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، عُقْبةُ بنُ عَمرٍو الأنصاريُّ، عامرُ بنُ رَبيعةَ العَنَزِيُّ، عاصمُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ، عُوَيمُ بنُ ساعدةَ الأنصاريُّ، عِتْبانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ، قُدامةُ بنُ مَظْعونٍ، قَتادةُ بنُ النُّعْمانِ الأنصاريُّ، مُعاذُ بنُ عَمرِو بنِ الجَمُوحِ، مُعَوِّذُ ابنُ عَفْراءَ، وأخوه، مالكُ بنُ رَبيعةَ أبو أُسَيدٍ الأنصاريُّ، مُرَارةُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ، مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ ابنِ عبَّادِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنافٍ، مِقْدادُ بنُ عَمرٍو الكِنْدِيُّ حَليفُ بني زُهْرةَ،

---

(١) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: الرَّبيع، مكبَّراً، والصواب ما أثبتناه، فالرُّبَيِّع هي أم حارثة، وهي الربيع بنت النضر، وجاء اسمها مضبوطاً بالتصغير على الصواب في الحديث (٢٧٠٣)، وجاءت قصة استشهاد حارثة في الحديث (٣٩٨٢).

هِلالُ بنُ أُميَّةَ الأنصاريُّ، رضي الله عنهم.

١٤- باب حديثِ بني النَّضِيرِ ومَخرَجِ رسولِ الله ﷺ إليهم في دِيةِ الرَّجلَينِ وما أرادوا من الغَدرِ برسولِ الله ﷺ

قال الزُّهْريُّ، عن عُرْوةَ: كانت على رأسِ ستَّةِ أشهُرٍ من وَقْعةِ بَدْرٍ قبلَ أُحدٍ.

وقولِ الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر:٢].

وجَعَلَه ابنُ إسحاقَ بعدَ بئرِ مَعُونةَ وأُحدٍ.

٤٠٢٨- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيظةُ، فأجْلَى بني النَّضِيرِ، وأقَرَّ قُرَيظةَ، ومَنَّ عليهم، حتَّى حارَبَتْ قُرَيظةُ، فقَتَلَ رجالَهم، وقَسَمَ نِساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بينَ المسلِمِينَ، إلَّا بعضَهم لَحِقوا بالنبيِّ ﷺ فآمَنَهم، وأسلَمُوا، وأجْلَى يهودَ المدينةِ كلَّهم: بني قَينُقاعَ، وهم رَهْطُ عبدِ الله بنِ سَلامٍ، ويهودَ بني حارثةَ، وكلَّ يهودِ المدينةِ[1].

٤٠٢٩- حدَّثني الحسنُ بنُ مُدْرِكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ حمَّادٍ، أخبرنا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: سورةُ الحَشْرِ، قال: قل: سورةُ النَّضِيرِ[2].

تابَعَه هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٦٣٦٧)، ومسلم (١٧٦٦) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٣١) (٣١) من طريق هشيم بن بشير، عن أبي بشر جعفر بن إياس، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣).

(٣) وصله البخاري في (٤٦٤٥).

٤٠٣٠- حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، عن أبيه، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كان الرَّجلُ يَجْعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حتَّى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضِيرَ، فكان بعدَ ذلكَ يَرُدُّ عليهم(١).

٤٠٣١- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: حَرَّقَ رسولُ الله ﷺ نَخْلَ بني النَّضِيرِ، وقَطَعَ، وهي البُوَيرةُ، فنَزَلَت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٥](٢).

٤٠٣٢- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا حَبّانُ، أخبرنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بني النَّضِيرِ، قال: ولَها يقولُ حسَّانُ ابنُ ثابتٍ:

وهــانَ عــلى سَرَاةِ بنــي لُــؤَيٍّ حَرِيــقٌ بالبُوَيــرةِ مُــستَطِيرُ

قال: فأجابَه أبو سفيانَ بنُ الحارثِ:

أدامَ اللهُ ذلــكَ مــن صَنِيــعٍ وحَــرَّقَ في نَواحِيهــا الــسَّعيرُ

ســتَعلَمُ أيُّنــا منهــا بنُــزْهٍ وتَعلَــمُ أيَّ أرْضَــيْنا تَــضِيرُ(٣)

٤٠٣٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني مالكُ بنُ

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٦٠٥٤)، ومسلم (١٧٤٦) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٢٦).

قوله: «البُوَيرة»: موضع كان به نخل بني النضير.

وقوله: «لِينة»: هي النخلة.

(٣) انظر طرفه في (٢٣٢٦).

قوله: «بنُزه» أي: ببُعْد وزناً ومعنى، ويقال بفتح النون أيضاً.

وقوله: «أيّ أرْضَيْنا» أي: بلدَينا المدينة ومكة.

وقوله: «تضير» من الضَّير، وهو بمعنى الضر.

أوسِ بنِ الحَدَثانِ النَّصْرِيُّ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ دَعَاه إذْ جاءَه حاجِبُه يَرْفأ، فقال: هل لكَ في عُثمانَ وعبدِ الرَّحمنِ والزُّبَير وسعدٍ يَستأْذِنونَ؟ فقال: نعم، فأدخِلْهم. فلَبِثَ قليلاً، ثمَّ جاءَ فقال: هل لكَ في عبَّاسٍ وعليٍّ يَستأْذِنانِ؟ قال: نعم. فلمَّا دَخَلا قال عبَّاسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بيني وبينَ هذا. وهما يَختَصِمانِ في الَّذي أفاءَ اللهُ على رسولِه ﷺ من بني النَّضِيرِ، فاستَبَّ عليٌّ وعبَّاسٌ، فقال الرَّهْطُ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخرِ، فقال عمرُ: اتَّئِدُوا، أنْشُدُكم بالله الَّذي بإذْنِه تقومُ السَّماءُ والأرضُ، هل تَعلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقةٌ» يريدُ بذلكَ نَفْسَه؟ قالوا: قد قال ذلكَ. فأقبَلَ عمرُ على عبَّاسٍ وعليٍّ، فقال: أنْشُدُكُما بالله، هل تَعلَمانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلكَ؟ قالا: نعم.

قال: فإنّي أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ، إنَّ الله سبحانَه كان خَصَّ رسولَه ﷺ في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعْطِه أحداً غيرَه، فقال جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قولِه: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر:٦] فكانت هذه خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثمَّ والله ما احتازَها دونَكُم، ولا استأْثَرَها عليكم، لقد أعطاكُمُوها وقَسَمَها فيكم، حتَّى بَقِيَ هذا المالُ مِنْها، فكان رسولُ الله ﷺ يُنْفِقُ على أهلِه نَفَقةَ سنتِهم من هذا المال، ثمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فيَجْعَلُه مَجْعَلَ مالِ الله، فعَمِلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ حَياتَه، ثمَّ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: فأنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقَبَضَه أبو بكرٍ، فعَمِلَ فيه بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ، وأنتُم حينَئِذٍ؛ فأقبَلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ، وقال: تَذكُرانِ أنَّ أبا بكرٍ فيه كما تقولانِ، والله يَعلَمُ إنَّه فيه لَصادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابعٌ للحَقِّ.

ثمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، فقَبَضْتُه سنتَينِ من إمارَتي، أعمَلُ فيه بما عَمِلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، والله يَعلَمُ أنّي فيه صادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابع للحَقِّ، ثمَّ جِئتُماني كِلاكُما، وكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأمرُكُما جميعٌ، فجئتَني ـ يعني: عبَّاساً ـ فقلتُ لَكُما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقةٌ» فلمَّا بَدا لي أنْ أدفَعَه

إليكُما، قلتُ: إنْ شِئْتُما دَفَعتُه إليكُما، على أنَّ عليكما عَهْدَ الله ومِيثاقَه لَتَعمَلانِ فيه بما عَمِلَ فيه رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وما عَمِلْتُ فيه مُذْ وَلِيتُ، وإلا فلا تُكَلِّماني، فقلتُما: ادْفَعْه إلينا بذلكَ، فدَفَعتُه إليكُما، أفَتَلْتَمِسانِ منِّي قضاءً غيرَ ذلكَ؟ فوالله الَّذي بإذْنِه تقومُ السَّماءُ والأرضُ لا أقضي فيه بقضاءٍ غيرِ ذلكَ، حتَّى تقومَ السّاعةُ، فإنْ عَجَزْتُما عنه فادْفَعا إليَّ، فأنا أكفِيكُماه[1].

٤٠٣٤- قال[2]: فحَدَّثتُ هذا الحديثَ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، فقال: صَدَقَ مالكُ بنُ أوسٍ، أنا سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ، تقولُ: أرسَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسْأَلْنَه ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أفاءَ الله على رسولِه ﷺ، فكنتُ أنا أرُدُّهُنَّ، فقلتُ لهنَّ: ألا تَتَّقِينَ الله؟ ألم تَعلَمْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ ـ يريدُ بذلكَ نَفْسَه ـ إنَّما يَأْكلُ آلُ محمَّدٍ ﷺ في هذا المال»؟ فانتَهَى أزواجُ النبيِّ ﷺ إلى ما أخبَرتُهُنَّ، قال: فكانت هذه الصَّدَقةُ بيَدِ عليٍّ، مَنَعَها عليٌّ عبَّاساً، فغَلَبَه عليها، ثمَّ كان بيَدِ حَسَن بنِ عليٍّ، ثمَّ بيَدِ حسينِ بنِ عليٍّ، ثمَّ بيَدِ عليِّ بنِ حسينٍ وحَسَنِ بنِ حَسَنٍ، كِلاهما كانا يَتَداولانِها، ثمَّ بيَدِ زيدِ بنِ حَسَنٍ، وهي صَدَقةُ رسولِ الله ﷺ حَقّاً[3].

٤٠٣٥، ٤٠٣٦- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ: أنَّ فاطمةَ عليها السَّلام والعبَّاسَ أتيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ مِيراثَهما، أرضَه من فدَكٍ، وسَهْمَه من خَيْبرَ.

فقال أبو بكرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ، إنَّما يَأْكلُ آلُ

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٠٤).

(٢) القائل هو ابن شهاب الزهري.

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٢٦٠)، ومسلم (١٧٥٨) من طريق الإمام مالك، عن الزهري، عن عروة، به مختصراً، وانظر طرفيه في (٦٧٢٧، ٦٧٣٠).

محمَّدٍ في هذا المال» والله لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أنْ أصِلَ من قَرابَتِي[1].

١٥- باب قَتلِ كَعبِ بنِ الأشرَفِ

٤٠٣٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال عَمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لكَعْبِ بنِ الأشرَفِ؟ فإنَّه قد آذَى الله ورسولَه» فقامَ محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ، فقال: يا رسولَ الله، أتُحِبُّ أنْ أقتُلَه؟ قال: «نَعَم» قال: فأْذَن لي أنْ أقولَ شيئاً، قال: «قُلْ».

فأتاه محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ، فقال: إنَّ هذا الرَّجلَ قد سألَنا صَدَقةً، وإنَّه قد عنَّانا، وإنِّي قد أتيتُكَ أستَسْلِفُكَ. قال: وأيضاً، والله لَتَمَلُّنَّه، قال: إنّا قَدِ اتَّبَعْناه، فلا نُحِبُّ أنْ نَدَعَه حتَّى نَنظُرَ إلى أيِّ شيءٍ يَصِيرُ شأنُه، وقد أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنا وَسْقاً أو وَسْقَينِ ـ وحدَّثنا عَمرٌو غيرَ مَرّةٍ، فلم يَذكُر: وَسْقاً أو وَسْقَينِ، أو: فقلتُ له: فيه وَسْقاً أو وَسْقَينِ؟ فقال: أُرَى فيه وَسْقاً أو وَسْقَينِ ـ فقال: نعم، ارهَنوني، قالوا: أيَّ شيءٍ تُرِيدُ؟ قال: ارهَنوني نِساءَكُم، قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنا، وأنتَ أجْمَلُ العربِ؟! قال: فارهَنوني أبناءَكُم، قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ أبناءَنا، فيُسَبُّ أحدُهم فيُقالُ: رُهِنَ بوَسْقٍ أو وَسْقَينِ؟ هذا عارٌ علينا، ولكنّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمةَ. قال سفيانُ: يعني السِّلاحَ.

فواعَدَه أنْ يأتيَه، فجاءَه ليلاً ومَعَه أبو نائلةَ، وهو أخو كَعْبٍ منَ الرَّضاعةِ، فدَعَاهم إلى الحِصْنِ، فنَزَلَ إليهم، فقالت له امرأتُه: أينَ تَخرُجُ هذه السّاعةَ؟ فقال: إنَّما هو محمَّدُ ابنُ مَسْلَمةَ، وأخي أبو نائلةَ، وقال غيرُ عَمرٍو: قالت: أسمَعُ صوتاً كأنَّه يَقطُرُ منه الدَّمُ. قال: إنَّما هو أخي محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ ورَضِيعي أبو نائلةَ، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طَعْنةٍ بلَيلٍ لأجابَ. قال: ويُدخِلُ محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ معه رجلَينِ ـ قيلَ لِسفيانَ: سَمّاهم عَمرٌو؟ قال: سَمَّى بعضَهُم، قال عَمرٌو: جاءَ معه برجلَينِ، وقال غيرُ عَمرٍو: أبو عَبْسِ

---

(١) انظر ما قبله، وانظر طرفيه في (٣٠٩٢، ٣٠٩٣).

ابنُ جَبْر، والحارثُ بنُ أوسٍ، وعبَّادُ بنُ بِشْر ـ قال عَمرٌو: جاءَ معه برجلَينِ، فقال: إذا ما جاءَ، فإنّي قائلٌ بشَعَرِه فأشَمُّه، فإذا رأيتُموني استَمْكَنتُ من رأسِه، فدُونَكم فاضْرِبُوه، وقال مَرّةً: ثمَّ أُشِمُّكُم.

فنَزَلَ إليهم مُتوَشِّحاً وهو يَنفَحُ منه رِيحُ الطِّيبِ، فقال: ما رأيتُ كاليومِ رِيحاً، أي: أطيَبَ. وقال غيرُ عَمرٍو: قال: عندي أعطَرُ نِساءِ العربِ، وأكمَلُ العربِ. قال عَمرٌو: فقال: أتَأْذَنُ لي أنْ أشُمَّ رأسَكَ؟ قال: نعم، فشَمَّه ثمَّ أشَمَّ أصحابَه، ثمَّ قال: أتَأْذَنُ لي؟ قال: نعم، فلمَّا استَمْكَنَ منه، قال: دونَكم. فقَتَلُوه، ثمَّ أتَوُا النبيَّ ﷺ، فأخبَرُوه[1].

١٦- باب قَتْل أبي رافعٍ عبدِ الله بن أبي الحُقَيقِ

وَيُقالُ: سَلَّامُ بنُ أبي الحُقَيقِ، كان بخَيْبرَ، ويُقالُ: في حِصْن له بأرض الحِجازِ.

وقال الزُّهْريُّ: هو بعدَ كَعْبِ بنِ الأشرَفِ.

٤٠٣٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطاً إلى أبي رافعٍ، فدَخَلَ عليه عبدُ الله بنُ عَتِيكٍ بيتَه ليلاً وهو نائمٌ، فقَتَلَه[2].

٤٠٣٩- حدَّثنا يوسُفُ بنُ موسى، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله بنَ عَتِيكٍ، وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ الله ﷺ ويُعِينُ عليه، وكان في حِصْنٍ له بأرضِ الحِجازِ، فلمَّا دَنَوْا منه وقد غَرَبَتِ الشمسُ، وراحَ

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠١) من طريقين عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٥١٠).

قوله: «قد عنَّانا» أي: أتعبنا وكلَّفنا ما يشق علينا.

وقوله: «قائل بشعره» هو من إطلاق القول على الفعل، أي: ممسك بشعره.

وقوله: «أُشِمُّكُم» أي: أُمكنكم من الشم.

(٢) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

النّاسُ بسَرْحِهم، فقال عبدُ الله لأصحابه: اجلِسوا مكانَكُم، فإنّي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ للبَوّاب، لَعَلّي أنْ أدخُلَ. فأقبَلَ حتّى دَنا منَ الباب، ثمَّ تَقَنَّعَ بثوبِه كأنَّه يَقْضي حاجةً، وقد دَخَلَ النّاسُ، فهَتَفَ به البَوّابُ: يا عبد الله، إنْ كنتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ، فإنّي أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ. فدَخَلْتُ فكَمَنتُ، فلمَّا دَخَلَ النّاسُ أغْلَقَ البابَ، ثمَّ عَلَّقَ الأغاليقَ على وتَدٍ، قال: فقُمْتُ إلى الأقاليدِ فأخَذْتُها، ففَتحتُ البابَ، وكان أبو رافعٍ يُسْمَرُ عندَه، وكان في عَلالِيَّ له، فلمَّا ذهبَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدْتُ إليه، فجَعَلْتُ كلَّما فتحتُ باباً أغْلَقْتُ عليَّ من داخِلٍ، قلتُ: إنِ القومُ نَذِروا بي لم يَخلُصوا إليَّ حتّى أقتُلَه.

فانتَهَيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِياله، لا أدري أينَ هو منَ البيتِ، فقلتُ: يا أبا رافعٍ. قال: مَن هذا؟ فأهوَيتُ نحوَ الصوتِ، فأضرِبُه ضَرْبةً بالسَّيفِ وأنا دَهِشٌ، فما أغْنَيتُ شيئاً، وصاحَ، فخَرَجْتُ منَ البيتِ، فأمكُثُ غيرَ بَعِيدٍ، ثمَّ دَخَلْتُ إليه، فقلتُ: ما هذا الصوتُ يا أبا رافعٍ؟ فقال: لأمِّكَ الوَيلُ! إنَّ رجلاً في البيتِ ضَرَبني قبلُ بالسَّيفِ، قال: فأضرِبُه ضَرْبةً أثْخَنَتْه ولم أقتُلْه، ثمَّ وَضَعتُ ظُبَةَ السَّيفِ في بَطْنِه، حتّى أخَذَ في ظَهْرِه، فعَرَفْتُ أنّي قَتَلْتُه.

فجَعَلْتُ أفتَحُ الأبوابَ باباً باباً، حتّى انتَهَيتُ إلى دَرَجةٍ له، فوَضَعتُ رِجْلي وأنا أُرَى أنّي قَدِ انتَهَيتُ إلى الأرضِ، فوَقَعْتُ في ليلةٍ مُقْمِرةٍ، فانكَسَرَتْ ساقي فعَصَبْتُها بعِمامةٍ، ثمَّ انطَلَقْتُ حتّى جلستُ على الباب، فقلتُ: لا أخرُجُ اللَّيلةَ حتّى أعلَمَ أقَتَلْتُه؟ فلمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النّاعي على السُّورِ فقال: أنعَى أبا رافعٍ تاجِرَ أهلِ الحِجازِ. فانطَلَقْتُ إلى أصحابي، فقلتُ: النَّجاءَ، فقد قَتَلَ الله أبا رافعٍ. فانتَهَيتُ إلى النبيِّ ﷺ فحَدَّثتُه، فقال: «ابسُطْ رِجلَكَ» فبَسَطْتُ رِجْلي، فمَسَحَها فكأنَّها لم أشتَكِها قَطُّ[1].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

قوله: «راح الناس بسرحهم» أي: رجعوا بمواشيهم التي ترعى. والسَّرح: هي السائمة من إبل وبقر وغنم، لأنها تسرح نهاراً في المرعى. =

٤٠٤٠- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحٌ ـ هو ابنُ مَسْلَمةَ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ عبدَ الله بنَ عَتِيكٍ وعبدَ الله بنَ عُتْبةَ، في ناسٍ معهُم، فانطَلَقوا حتَّى دَنَوْا منَ الحِصْنِ، فقال لهم عبدُ الله بنُ عَتِيكٍ: امكُثوا أنتُم حتَّى أنطَلِقَ أنا فأنظُرَ. قال: فتَلَطَّفْتُ أنْ أدخُلَ الحِصْنَ، ففَقَدوا حِماراً لهم، قال: فخَرَجوا بقَبَسٍ يَطلُبونَه، قال: فخَشِيتُ أنْ أُعْرَفَ، قال: فغَطَّيتُ رأسي وجلستُ كأنّي أقضي حاجةً، ثمَّ نادَى صاحبُ الباب: مَن أرادَ أنْ يَدخُلَ فلْيَدخُلْ قبلَ أنْ أُغْلِقَه. فدَخَلْتُ، ثمَّ اختبَأْتُ في مَرْبِطِ حِمارٍ عندَ باب الحِصْنِ، فتَعَشَّوْا عندَ أبي رافعٍ، وتَحدَّثوا حتَّى ذهبَتْ ساعةٌ منَ اللَّيلِ، ثمَّ رَجَعوا إلى بيوتِهم.

فلمَّا هَدَأَتِ الأصواتُ ولا أسمَعُ حَرَكةً خَرَجْتُ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيثُ وَضَعَ مِفْتاحَ الحِصْنِ في كَوّةٍ، فأخَذْتُه ففَتحتُ به باب الحِصْنِ، قال: قلتُ: إنْ نَذِرَ بي القومُ انطَلَقْتُ على مَهَلٍ، ثمَّ عَمَدْتُ إلى أبواب بيوتِهم، فغَلَّقْتُها عليهم من ظاهرٍ.

ثمَّ صَعِدْتُ إلى أبي رافعٍ في سُلَّمٍ، فإذا البيتُ مُظْلِمٌ قد طَفِئَ سِراجُه، فلم أدرِ أينَ الرَّجلُ، فقلتُ: يا أبا رافعٍ، قال: مَن هذا؟ قال: فعَمَدْتُ نحوَ الصوتِ، فأضرِبُه وصاحَ، فلم تُغْنِ شيئاً، قال: ثمَّ جئتُ كأنّي أُغِيثُه، فقلتُ: ما لكَ يا أبا رافعٍ؟ وغَيَّرْتُ صوتي، فقال: ألا أُعْجِبُكَ لأمِّكَ الوَيلُ! دَخَلَ عليَّ رجلٌ فضَرَبني بالسَّيفِ. قال: فعَمَدْتُ له أيضاً، فأضرِبُه أُخرَى، فلم تُغْنِ شيئاً، فصاحَ وقامَ أهلُه، قال: ثمَّ جئتُ وغَيَّرْتُ صوتي كهَيئةِ المُغِيثِ، فإذا هو مُستَلْقٍ على ظَهْرِه، فأضَعُ السَّيفَ في بَطْنِه، ثمَّ أنكَفِئُ عليه حتَّى سمعتُ صوتَ العَظْمِ.

= وقوله: «الأغاليق» و«الأقاليد» أي: المفاتيح، جمع إغليق وإقليد.

وقوله: «نذروا بي» أي: علموا بي، وأصله من الإنذار: وهو الإعلام بالشيء الذي يُحذَر منه.

وقوله: «لم يخلصوا» أي: لم يَصِلوا.

وقوله: «ظُبَة السيف» أي: طرفه وحدّه وجمعها ظُبًى.

ثمَّ خَرَجْتُ دَهِشاً، حتَّى أتيتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أنْ أنزِلَ، فأسقُطُ منه، فانخَلَعَتْ رِجْلي فعَصَبْتُها، ثمَّ أتيتُ أصحابي أحجُلُ، فقلتُ: انطَلِقُوا، فبَشِّروا رسولَ الله ﷺ، فإنِّي لا أبرَحُ حتَّى أسمَعَ النّاعيةَ. فلمَّا كان في وجه الصُّبحِ صَعِدَ النّاعيةُ، فقال: أنعَى أبا رافعٍ، قال: فقُمْتُ أمشي ما بي قَلَبَةٌ، فأدرَكْتُ أصحابي قبلَ أنْ يَأْتوا النبيَّ ﷺ، فبَشَّرْتُه[1].

١٧- باب غزوةِ أُحدٍ

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٢١].

وقولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٩-١٤٣].

وقولِه: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٢).

قوله: «بقبس» أي: شعلة من نار.

وقوله: «ألا أُعجبك» أي: ألا أقول لك ما تعجب منه وتنكره.

وقوله: «أحجِلُ»: الحجْل مشي قريب الخطو، كمشي المقيد.

وقوله: «ما بي قَلَبَة» أي: ما بي شيء من ألمٍ وعلّةٍ.

وقوله: «الناعية»: الذي يخبر بموت إنسان، والهاء فيه زائدة للمبالغة لا للتأنيث.

﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ[1] ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ الآية [آل عمران:١٦٩].

٤٠٤١- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ: «هذا جِبْرِيلُ آخِذٌ برأسِ فرسِه، عليه أداةُ الحربِ»[2].

٤٠٤٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، أخبرنا زكريَّا بنُ عَدِيٍّ، أخبرنا ابنُ المُبارَكِ، عن حَيْوةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على قَتْلَى أُحدٍ بعدَ ثماني سنينَ، كالمُوَدِّعِ لِلأحياءِ والأمواتِ، ثمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ، فقال: «إنّي بينَ أيديكم فَرَطٌ، وأنا عليكم شهيدٌ، وإنَّ مَوْعِدَكُم الحوضُ، وإنّي لأنظُرُ إليه من مَقَامي هذا، وإنّي لستُ أخشَى عليكم أنْ تُشرِكُوا، ولكنّي أخشَى عليكم الدُّنْيا أنْ تَنافَسُوها». قال: فكانت آخرَ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسولِ الله ﷺ[3].

٤٠٤٣- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ رضي الله عنه، قال: لَقِينا المشركينَ يومَئذٍ، وأجْلَسَ النبيُّ ﷺ جيشاً منَ الرُّماةِ، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله، وقال: «لا تَبْرَحُوا، إنْ رأيتُمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تَبْرَحُوا، وإنْ رأيتُمُوهم ظَهَروا علينا فلا تُعِينونا» فلمَّا لَقِينا هَرَبُوا، حتَّى رأيتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ في الجبلِ، رَفَعْنَ عن سوقِهِنَّ، قد بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ. فأخَذوا يقولونَ: الغَنِيمةَ! الغَنِيمةَ! فقال عبدُ الله: عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنْ لا تَبْرَحُوا، فأبَوْا، فلمَّا أبَوْا صُرِفَ وجوهُهُم، فأُصِيبَ سَبْعونَ قتيلاً.

وأشرَفَ أبو سفيانَ، فقال: أفي القومِ محمَّدٌ؟ فقال: «لا تُجِيبُوه» فقال: أفي القومِ ابنُ

---

(١) قوله «تَحْسِبَنَّ»: بالتاء وكسر السين قراءة الكسائي دون العشرة، وسيأتي تفصيلاً في سورة آل عمران في الباب (١٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٩٥).

(٣) انظر طرفه في (١٣٤٤).

قوله: «بين أيديكم فرط» أي: سابق لكم متقدم بين أيديكم.

أبي قُحافةَ؟ قال: «لا تُجِيبُوه» فقال: أفي القومِ ابنُ الخطَّاب؟ فقال: إنَّ هؤُلاءِ قُتِلُوا، فلو كانوا أحياءً لأجابُوا. فلم يَمْلِكْ عمرُ نَفْسَه، فقال: كَذَبْتَ يا عَدُوَّ الله، أبقَى الله عليكَ ما يُخْزِيكَ. قال أبو سفيانَ: اعْلُ هُبَلُ. فقال النبيُّ ﷺ: «أجِيبُوه» قالوا: ما نقولُ؟ قال: «قولوا: الله أعلَى وأجَلُّ» قال أبو سفيانَ: لنا العُزَّى، ولا عُزَّى لكم، فقال النبيُّ ﷺ: «أجِيبُوه» قالوا: ما نقولُ؟ قال: «قولوا: الله مَوْلانا، ولا مولى لكم» قال أبو سفيانَ: يومٌ بيومِ بَدْرٍ، والحربُ سِجالٌ، وتَجِدونَ مُثْلةً لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْنِي[1].

٤٠٤٤- أخبرني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ، قال: اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحدٍ ناسٌ، ثمَّ قُتِلوا شُهَداءَ[2].

٤٠٤٥- حدَّثنا عَبْدانُ، حدَّثنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه إبراهيمَ: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ أُتيَ بطعامٍ، وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَير، وهو خيرٌ منّي، كُفِّنَ في بُرْدةٍ إنْ غُطِّيَ رأسُه بَدَتْ رِجْلاه، وإنْ غُطِّيَ رِجْلاه بَدا رأسُه، وأُراه قال: وقُتِلَ حمزةُ، وهو خيرٌ منّي، ثمَّ بُسِطَ لنا منَ الدُّنْيا ما بُسِطَ ـ أو قال: أُعْطِينا منَ الدُّنْيا ما أُعْطِينا ـ وقد خَشِينا أنْ تكونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لنا. ثمَّ جَعَلَ يَبْكي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ[3].

٤٠٤٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أُحدٍ: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ فأينَ أنا؟

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

قوله: «وأمّر عليهم عبد الله»: هو عبد الله بن جبير.

وقوله: «صُرِف وجوهُهم» أي: تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون، وكنّى بصرف الوجوه عن الهزيمة.

وقوله: «مُثْلَة» المثلة: تشويه خِلْقَة القتيل بجدع أو قطع.

وقوله: «الحرب سجال» أي: تكون لنا مرة، ولكم مرة.

(٢) انظر طرفه في (٢٨١٥).

(٣) انظر طرفه في (١٢٧٤).

قال: «في الجنَّةِ» فألْقَى تَمَراتٍ في يدِه، ثمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ[١].

٤٠٤٧- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن شَقِيقٍ، عن خَبّاب ﷺ، قال: هاجَرْنا مع رسولِ الله ﷺ نَبْتَغي وجهَ الله، فوَجَبَ أجرُنا على الله، ومِنّا مَن مَضَى أو ذهبَ، لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، لم يَتْرُكْ إلا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، وإذا غُطِّيَ بها رِجْلاه خَرَجَ رأسُه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رِجْلِه الإذْخِرَ» ـ أو قال: «ألْقوا على رِجْلِه منَ الإذْخِرِ» ـ ومِنّا مَن قد أينَعَتْ له ثَمَرَتُه، فهو يَهدِبُها[٢].

٤٠٤٨- **أخبرنا** حسَّانُ بنُ حسَّانَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ طَلْحةَ، حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ عَمَّه غابَ عن بَدْرٍ، فقال: غِبْتُ عن أوَّلِ قِتالِ النبيِّ ﷺ، لَئِنْ أشهَدَني الله مع النبيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ الله ما أُجِدُّ. فلَقِيَ يومَ أُحدٍ، فهُزِمَ النّاسُ، فقال: اللهمَّ إنّي أعتَذِرُ إليكَ ممَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني المسلمِينَ ـ وأبرَأُ إليكَ ممَّا جاءَ به المشركونَ. فتَقدَّمَ بسَيفِه، فلَقِيَ سعدَ بنَ مُعاذٍ، فقال: أينَ يا سعدُ؟ إنّي أجِدُ رِيحَ الجنَّةِ دونَ أُحدٍ. فمَضَى فقُتِلَ فما عُرِفَ، حتَّى عَرَفَتْه أُختُه بشامَةٍ ـ أو ببَنانِه ـ وبه بِضْعٌ وثمانونَ من طَعْنةٍ وضَرْبةٍ ورَمْيةٍ بسَهْمٍ[٣].

٤٠٤٩- **حدَّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، حدَّثنا ابنُ شِهَابٍ، أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّه سَمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ يقولُ: فَقَدْتُ آيةً منَ الأحزاب حينَ نَسَخْنا المُصْحَفَ، كنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يَقرَأُ بها، فالتَمَسْناها فوَجَدْناها مع خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣١٤)، ومسلم (١٨٩٩) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٠٥).

قوله: «أُجِدُّ» يقال: أَجَدَّ في الشيء يُجِدُّ: إذا بالغ فيه.

عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب:٢٣] فألحَقْناها في سُورَتِها في المُصْحَفِ(١).

٤٠٥٠- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، سمعتُ عبد الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، قال: لمَّا خَرَجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ، رَجَعَ ناسٌ ممَّن خَرَجَ معه، وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرْقَتَينِ: فِرْقةٌ تقولُ: نُقاتِلُهم، وفِرْقةٌ تقولُ: لا نُقاتلُهم، فنَزَلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ [النساء:٨٨] وقال: «إنَّها طَيْبةُ، تَنفي الذُّنُوبَ كما تَنفي النّارُ خَبَثَ الفِضّةِ»(٢).

١٨- بابٌ

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١٢٢]

٤٠٥١- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ يوسُفَ، عن ابنِ عُيَينةَ، عن عَمرٍو، عن جابرٍ ﷺ، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بني سَلِمةَ وبني حارثةَ، وما أُحِبُّ أنَّها لم تَنزِلْ والله يقولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾(٣).

٤٠٥٢- **حدَّثنا** قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا عَمرٌو، عن جابرٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هل نَكَحْتَ يا جابرُ؟» قلتُ: نعم، قال: «ماذا؟ أبِكْراً أم ثَيِّباً؟» قلتُ: لا، بل ثَيِّباً، قال: «فهَلَّا جاريةً تُلاعبُكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبي قُتِلَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ تسعَ بَناتٍ، كُنَّ لي تسعَ أخَواتٍ، فكَرِهْتُ أنْ أجمَعَ إليهِنَّ جاريةً خَرْقاءَ مِثلَهُنَّ،

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٨٨٤).

قوله: «أركسهم» أي: ردَّهم إلى الكفر.

وقوله: «طيبة» اسم من أسماء المدينة، سميت بذلك تفاؤلاً بالطِّيب.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠٥) من طريقين عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٥٥٨).

ولكنِ امرأةً تَمْشُطُهُنَّ وتقومُ عليهنَّ، قال: «أصَبْتَ»[١].

٤٠٥٣- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي سُرَيجٍ، أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، حدَّثنا شَيْبانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعْبيِّ، قال: حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ أباه استُشْهِدَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ عليه دَيناً، وتَرَكَ ستَّ بَناتٍ، فلمَّا حَضَرَ جِزازُ النَّخْلِ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: قد عَلِمْتَ أنَّ والدي قَدِ استُشْهِدَ يومَ أُحدٍ، وتَرَكَ دَيناً كَثيراً، وإنّي أُحِبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ، فقال: «اذهَبْ فبَيدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ» ففَعَلْتُ، ثمَّ دَعَوْتُه، فلمَّا نَظَروا إليه كأنَّهم أُغْروا بي تلكَ السّاعةَ، فلمَّا رأى ما يَصْنَعونَ أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مَرّاتٍ، ثمَّ جَلَسَ عليه، ثمَّ قال: «ادْعُ لكَ أصحابَكَ» فما زالَ يَكِيلُ لهم حتَّى أدَّى الله عن والدي أمانَتَه، وأنا أرضَى أنْ يُؤَدِّيَ الله أمانةَ والدي، ولا أرجِعَ إلى أخَواتي بتمرةٍ، فسَلَّمَ الله البَيادِرَ كلَّها، وحتَّى إنّي أنظُرُ إلى البَيدَرِ الَّذي كان عليه النبيُّ ﷺ، كأنَّها لم تَنقُصْ تمرةً واحدةً[٢].

٤٠٥٤- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن سعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ أُحدٍ، ومَعَه رجلانِ يُقاتِلانِ عنه، عليهما ثِيابٌ بيضٌ، كأشدِّ القِتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ[٣].

٤٠٥٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ، حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣٠٦)، ومسلم (١٤٦٦) (٥٦) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤٣).

قوله: «خرقاء» أي: حمقاء جاهلة.

(٢) انظر طرفه في (٢١٢٧).

قوله: «جزاز النخل» أي: قطع ثمر النخيل.

وقوله: «فبيدرَ» البيدرة: جمع الثمر في البيدر، وهو المكان الذي تجمع فيه.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٦٨)، ومسلم (٢٣٠٦) من طريقين عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٨٢٦).

السَّعْدِيُّ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، يقولُ: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقولُ: نَثَلَ لِيَ النبيُّ ﷺ كِنانَتَه يومَ أُحدٍ، فقال: «ارمِ فِداكَ أبي وأمّي»[١].

٤٠٥٦- **حدَّثنا** مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، قال: سمعتُ سعداً، يقولُ: جَمَعَ لِيَ النبيُّ ﷺ أبَوَيه يومَ أُحدٍ[٢].

٤٠٥٧- **حدَّثنا** قُتَيبةُ، حدَّثنا لَيثٌ، عن يحيى، عن ابنِ المسيّبِ، أنَّه قال: قال سعدُ ابنُ أبي وَقَّاصٍ ﷺ: لقد جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ يومَ أُحدٍ أبَوَيه كِلَيهما، يريدُ حينَ قال: «فِداكَ أبي وأُمّي» وهو يُقاتِلُ[٣].

٤٠٥٨- **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا مِسعَرٌ، عن سعدٍ، عن ابنِ شَدّادٍ، قال: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يَجمَعُ أبَوَيه لأحدٍ غيرِ سعدٍ[٤].

٤٠٥٩- **حدَّثنا** يَسَرةُ بنُ صَفْوانَ، حدَّثنا إبراهيمُ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ شَدّادٍ، عن عليٍّ ﷺ، قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبَوَيه لأحدٍ إلا لِسعدِ بنِ مالكٍ، فإنّي سمعتُه يقولُ يومَ أُحدٍ: «يا سعدُ ارمِ، فِداكَ أبي وأمّي»[٥].

٤٠٦٠، ٤٠٦١- **حدَّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ، عن مُعتَمِرٍ، عن أبيه، قال: زَعَمَ أبو عُثمانَ: أنَّه لم يَبْقَ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ تلكَ الأيّامِ الَّتي يُقاتِلُ فيهنَّ غيرُ طَلْحةَ وسعدٍ؛ عن حديثِهما[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

قوله: «نثل كنانته» أي: استخرج ما فيها من السهام.

(٢) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٢٥).

(٤) انظر طرفه في (٢٩٠٥).

(٥) انظر طرفه في (٢٩٠٥).

(٦) انظر طرفه في (٣٧٢٢، ٣٧٢٣).

قوله: «زعم أبو عثمان» يعني النهدي عبد الرحمن بن ملّ.

=

٤٠٦٢- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمَّدِ بنِ يوسُفَ، قال: سمعتُ السّائبَ بنَ يزيدَ، قال: صَحِبْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ، وطَلْحةَ ابنَ عُبَيدِ الله، والمِقْدادَ، وسعداً رضي الله عنهم، فما سمعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، إلَّا أنّي سمعتُ طَلْحةَ يُحدِّثُ عن يومِ أُحدٍ[1].

٤٠٦٣- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، قال: رأيتُ يَدَ طَلْحةَ شَلَّاءَ، وقَى بها النبيَّ ﷺ يومَ أُحدٍ[2].

٤٠٦٤- **حدَّثنا** أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ، قال: لمَّا كان يومَ أُحدٍ انهَزَمَ النّاسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلْحةَ بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ عليه بحَجَفةٍ له، وكان أبو طَلْحةَ رجلاً رامِياً شديدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يومَئذٍ قَوْسَينِ أو ثلاثاً، وكان الرَّجلُ يَمُرُّ معه بجَعْبةٍ منَ النَّبْلِ، فيقولُ: «انثُرْها لأبي طَلْحةَ» قال: ويُشرِفُ النبيُّ ﷺ يَنظُرُ إلى القومِ، فيقولُ أبو طَلْحةَ: بأبي أنتَ وأُمّي، لا تُشرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ من سِهامِ القومِ، نَحْري دونَ نَحْرِكَ. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ وإنَّهما لَمُشَمِّرَتانِ، أرَى خَدَمَ سُوقِهما، تَنْقُزَانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفْرِغانِه في أفواهِ القومِ، ثمَّ تَرْجِعانِ فتَمْلآنِها، ثمَّ تَجِيئانِ فتُفْرِغانِه في أفواهِ القومِ، ولقد وَقَعَ السَّيفُ من يَدَيْ أبي طَلْحةَ، إمّا مرَّتينِ وإمّا ثلاثاً[3].

= وقوله: «غير طلحة» هو ابن عبيد الله، وسعد: هو ابن أبي وقاص.

وقوله: «عن حديثهما»: يريد أنهما حدَّثا أبا عثمان النهدي بذلك.

(١) انظر طرفه في (٢٨٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٣٨٥) عن وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٢٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٨٠).

قوله: «مجوِّب عليه بحجفة» أي: منحنٍ عليه يحميه بترسٍ.

وقوله: «شديد النزع» أي: حسن الرمي بالسهام.

وقوله: «أرى خدم سوقهما»: الخدمُ جمع خَدَمة وهي الخلاخيل.

وقوله: «تَنْقُزَان» أي: تثبان وتقفزان، يريد نشاطهما وسرعة حركتهما. والقِرَبَ منصوبة بنزع الخافض.

٤٠٦٥- **حدَّثني** عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لمَّا كان يومَ أُحدٍ هُزِمَ المشركونَ، فصَرَخَ إبْلِيسُ لَعْنَةُ الله عليه: أيْ عِبادَ الله، أُخراكُمْ. فرَجَعَتْ أُولاهُم، فاجتَلَدَتْ هي وأُخراهُم، فبَصُرَ حُذَيفةُ، فإذا هو بأبيه اليَمَانِ، فقال: أيْ عِبادَ الله، أبي أبي. قال: قالت: فوالله ما احتَجَزوا حتَّى قَتَلُوه، فقال حُذَيفةُ: يَغْفِرُ الله لكم. قال عُرْوةُ: فوالله ما زالَتْ في حُذَيفةَ بَقِيَّةُ خيرٍ حتَّى لَحِقَ بالله[1].

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ، منَ البَصِيرةِ في الأمرِ، وأبصَرْتُ: من بَصَرِ العَينِ، ويُقالُ: بَصُرْتُ وأبصَرْتُ واحدٌ.

١٩- باب قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٥٥]

٤٠٦٦- **حدَّثنا** عَبْدانُ، أخبرنا أبو حمزةَ، عن عُثمانَ بنِ مَوْهَبٍ قال: جاءَ رجلٌ حَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جلوساً فقال: مَن هؤُلاءِ القُعُودُ؟ قالوا: هؤُلاءِ قُرَيشٌ. قال: مَنِ الشيخُ؟ قالوا: ابنُ عمرَ، فأتاه فقال: إنِّي سائلُكَ عن شيءٍ أتُحدِّثُني؟ قال: أنْشُدُكَ بحُرْمةِ هذا البيتِ أتعلَمُ أنَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ فرَّ يومَ أُحدٍ؟ قال: نعم. قال: فتَعلَمُه تَغَيَّبَ عن بَدْرٍ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: فتَعلَمُ أنَّه تَخلَّفَ عن بيعةِ الرِّضْوانِ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: فكَبَّرَ، قال ابنُ عمرَ: تَعالَ لأُخبِرَكَ ولأُبيِّنَ لكَ عمَّا سألتَني عنه، أمَّا فِرارُه يومَ أُحدٍ فأشهَدُ أنَّ الله عَفَا عنه، وأمَّا تَغَيُّبُه عن بَدْرٍ، فإنَّه كان تحتَه بنتُ رسولِ الله ﷺ، وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممَّن شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَه» وأمَّا تَغَيُّبُه عن بيعةِ الرِّضْوانِ، فإنَّه لو كان أحدٌ أعَزَّ ببَطْنِ مكَّةَ من عُثمانَ بنِ عَفّانَ لَبَعَثَه مكانَه، فبَعَثَ عُثمانَ، وكان بيعةُ الرِّضْوانِ بعدَما ذهبَ عُثمانُ إلى مكَّةَ، فقال النبيُّ ﷺ بيدِه اليُمنَى: «هذه يَدُ

(١) انظر طرفه في (٣٢٩٠).

عُثمانَ» فضَرَبَ بها على يدِه فقال: «هذه لعُثمانَ» اذهَبْ بهذا الآنَ مَعَكَ[١].

٢٠- بابٌ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[آل عمران:١٥٤]

﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَذْهَبونَ، أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيتِ.

٤٠٦٧- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجّالةِ يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبَير، وأقبَلوا مُنهَزِمِينَ، فذاكَ إذْ يَدْعُوهُم الرَّسولُ في أُخراهُم[٢].

٢١- بابٌ

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[آل عمران:١٥٤]

٤٠٦٨- وقال لي خَليفةُ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طَلْحةَ رضي الله عنهما، قال: كنتُ فيمَن تَغَشّاه النُّعاسُ يومَ أُحدٍ، حتَّى سَقَطَ سَيْفي من يَدي مِراراً، يَسقُطُ وآخُذُه، ويَسقُطُ فآخُذُه[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٣١٣٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٣٥٧) من طريق شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٥٦٢).

وقد ذكرت قصة سقوط السيف من مسند أنس بن مالك ضمن الحديث (٣٨١١) و(٤٠٦٤).

٢١م- باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٢٨]

قال حُمَيدٌ وثابتٌ، عن أنسٍ: شُجَّ النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ، فقال: «كيفَ يُفْلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهم؟!» فنَزَلَت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[آل عمران:١٢٨].

٤٠٦٩- حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الله السُّلَمِيُّ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني سالمٌ ،عن أبيه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسَه منَ الرُّكُوعِ منَ الرَّكْعةِ الآخرةِ منَ الفجرِ يقولُ: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً» بعدَما يقولُ: «سَمِعَ الله لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحمدُ» فأنزَلَ الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران:١٢٨][(١)].

٤٠٧٠- وعن حَنظَلَةَ بنِ أبي سفيانَ سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يقولُ: كان رسولُ الله ﷺ يَدْعُو على صَفْوانَ بنِ أُميَّةَ، وسُهَيلِ بنِ عَمرٍو، والحارثِ بنِ هشامٍ فنَزَلَت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨][(٢)].

٢٢- باب ذِكْرِ أمِّ سَلِيطٍ

٤٠٧١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ: وقال ثَعْلبةُ بنُ أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ قَسَمَ مُرُوطاً بينَ نِساءٍ من نِساءِ أهلِ المدينةِ، فبَقِيَ منها مِرْطٌ جَيِّدٌ، فقال له بعضُ مَن عندَه: يا أميرَ المؤمنينَ أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله ﷺ الَّتي عندَكَ، يريدونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بنتَ عليٍّ، فقال عمرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ به ـ وأُمُّ سَلِيطٍ من نِساءِ الأنصار، ممَّن

---

(١) أخرجه أحمد (٦٣٥٠) عن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦).

(٢) قوله: «وعن حنظلة بن أبي سفيان» هو معطوف على قوله: أخبرنا معمر، في الحديث (٤٠٦٩)، والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك.

بايَعَ رسولَ الله ﷺ - قال عمرُ: فإنَّها كانت تُزفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحدٍ[١].

٢٣- باب قَتلِ حمزة ﷺ

٤٠٧٢- حدَّثني أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا حُجَينُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ أبي سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ الفَضْل، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن جعفرِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ قال: خَرَجْتُ مع عُبَيدِ الله بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيار، فلمَّا قَدِمْنا حِمْصَ، قال لي عُبَيدُ الله: هل لكَ في وحْشِيٍّ نَسْأَلُه عن قَتْلِ حمزةَ؟ قلتُ: نعم، وكان وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فسألْنا عنه، فقيلَ لنا: هو ذاكَ في ظِلِّ قَصْرِه، كأنَّه حَمِيتٌ[٢]، قال: فجئنا حتَّى وقَفْنا عليه بيسيرٍ، فسَلَّمْنا فرَدَّ السَّلامَ، قال: وعُبَيدُ الله مُعتَجِرٌ بعِمامَتِه[٣] ما يَرَى وَحْشِيٌّ إلا عَينَيه ورِجلَيه، فقال عُبَيدُ الله: يا وحْشِيُّ أتَعرِفُني؟ قال: فنَظَرَ إليه ثمَّ قال: لا والله، إلَّا أنّي أعلَمُ أنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيار تَزوَّجَ امرأةً يُقالُ لها: أمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العِيصِ، فوَلَدَتْ له غلاماً بمكَّةَ، فكنتُ أسترْضِعُ له[٤]، فحَمَلْتُ ذلكَ الغلامَ مع أمِّه، فناوَلْتُها إيّاه، فلَكأنّي نَظَرْتُ إلى قَدَمَيكَ، قال: فكَشَفَ عُبَيدُ الله عن وجهِه.

ثمَّ قال: ألا تُخْبِرُنا بقَتْلِ حمزةَ؟ قال: نعم، إنَّ حمزةَ قَتَلَ طُعَيمةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيار ببَدْرٍ، فقال لي مَوْلايَ جُبَيرُ بنُ مُطعِمٍ: إنْ قَتَلْتَ حمزةَ بعَمّي فأنتَ حُرٌّ، قال: فلمَّا أنْ خَرَجَ النّاسُ عامَ عَينَينِ - وعَيْنَينُ[٥] جَبَلٌ بحِيال أُحدٍ، بينَه وبينَه وادٍ - خَرَجْتُ مع

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٨١).

(٢) قوله: «حَمِيت» الحميت: زِقّ السَّمْن، يشبه به الرجل الأسود السمين.

(٣) قوله: «معتجر بعمامته» الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويردَّ طرفها على وجهه، ولا يترك تحت ذقنه منها شيئاً.

(٤) قوله: «أسترضع له» أي: أطلب له من يرضعه.

(٥) عينينُ اسم جبل في أحد كما بُيِّنَ في الحديث، وقد ضبط هذا الاسم في النسخة اليونينية بكسر النون آخره، بما يشابه ضبط المثنى، والصواب أن تضبط ضبط الاسم المفرد، بضم النون، كما في نسخة البقاعي، وعلى ذلك ضبطه العيني في «عمدة القاري» ١٧/ ١٥٩ فقال: النون تعتقب الإعراب منصرفاً وغير منصرف.

النّاس إلى القِتال، فلمَّا اصْطَفُّوا للقِتال خَرَجَ سِباعٌ[١] فقال: هل من مُبارِزٍ؟ قال: فخَرَجَ إليه حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ فقال: يا سِباعُ، يا ابنَ أمِّ أنْمارٍ مُقَطِّعةِ البُظُورِ[٢]، أتُحادُّ اللهَ ورسولَه ﷺ؟ قال: ثمَّ شَدَّ عليه فكان كأمسِ الذّاهبِ[٣]، قال: وكَمَنتُ لِحمزةَ تحتَ صَخْرةٍ، فلمَّا دَنَا منِّي رَمَيتُه بحَرْبَتي، فأضَعُها في ثُنَّتِه[٤]، حتَّى خَرَجَتْ من بينِ وَرِكَيهِ، قال: فكان ذاكَ العَهْدَ به[٥].

فلمَّا رَجَعَ النّاسُ رَجَعْتُ معهُم، فأقَمْتُ بمكَّةَ حتَّى فشا فيها الإسلامُ، ثمَّ خَرَجْتُ إلى الطّائفِ، فأرسَلوا إلى رسولِ الله ﷺ رسولاً، فقيلَ لي: إنَّه لا يَهِيجُ الرُّسُلَ[٦]، قال: فخَرَجْتُ معهم[٧] حتَّى قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآني قال: «آنتَ وحْشِيٌّ؟» قلتُ: نعم، قال: «أنتَ قَتَلْتَ حمزةَ؟» قلتُ: قد كان منَ الأمرِ ما بَلَغَكَ، قال: «فهل تستطيعُ أنْ تُغَيِّبَ وجهَكَ عنِّي؟» قال: فخَرَجْتُ.

فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فخَرَجَ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ، قلتُ: لأخرُجَنَّ إلى مُسَيلِمةَ لَعَلّي أقتُلُه، فأُكافِئَ به حمزةَ[٨]، قال: فخَرَجْتُ مع النّاس، فكان من أمرِه ما كانَ، قال: فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلْمةِ جِدارٍ، كأنَّه جملٌ أورَقُ[٩]، ثائرُ الرَّأسِ، قال: فرَمَيتُه بحَرْبَتي، فأضَعُها بينَ ثَدْيَيه، حتَّى خَرَجَتْ من بينِ كَتِفَيه، قال: ووَثَبَ إليه رجلٌ منَ الأنصار

---

(١) هو سباعُ بن عبد العزى الخزاعي، وأمه أم أنمار كانت تختن النساء بمكة.

(٢) قوله: «مقطعة البُظور» أي: التي تَـخْتِن النساء. والعرب تقول ذلك في معرض الذم والشتم.

(٣) قوله: «كأمسِ الذاهب» كناية عن قتله، أي: قتله فلحقَ بالماضي.

(٤) قوله: «ثنته» أي: عانته، وقيل: ما بين السّرة والعانة.

(٥) قوله: «فكان ذاك العهد به»: كناية عن الموت.

(٦) قوله: «لا يهيج الرسل» أي: لا يزعجهم ولا ينالهم بمكروه.

(٧) قوله: «فخرجت معهم» أي: مع الرسل الذين أرسلهم أهل الطائف إلى النبي ﷺ ليبلغوه إسلامهم.

(٨) قوله: «فأكافئ به حمزة» أي: أساويه به، أي: أفعل من الحسنة ما يساوي قتل حمزة من السيئة.

(٩) قوله: «كأنه جمل أورق» أي: عظيم الجثة، لونه كالرماد من غبار الحرب.

فضَرَبَه بالسَّيفِ على هامَتِه[١].

قال: قال عبدُ الله بنُ الفَضْل، فأخبرني سليمانُ بنُ يَسارٍ: أنَّه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمرَ يقولُ: فقالت جاريةٌ على ظَهْرِ بيتٍ: وا أميرَ المؤمنينَ، قَتَلَه العبدُ الأسوَدُ[٢].

٢٤- باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ من الجِراح يومَ أُحدٍ

٤٠٧٣- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همّامٍ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اشتَدَّ غَضَبُ الله على قومٍ فَعَلوا بنبيِّه ـ يُشِيرُ إلى رَباعيَتِه ـ اشتَدَّ غَضَبُ الله على رجلٍ يَقتُلُه رسولُ الله في سبيلِ الله»[٣].

٤٠٧٤- حدَّثني مَخلَدُ بنُ مالكٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمَوِيُّ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: اشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن قَتَلَه النبيُّ ﷺ في سبيلِ الله، اشتَدَّ غَضَبُ الله على قومٍ دَمَّوْا وجهَ نبيِّ الله ﷺ[٤].

٢٤م- بابٌ

٤٠٧٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا يعقوبُ، عن أبي حازمٍ، أنَّه سَمِعَ سَهْلَ بنَ سعدٍ وهو يُسألُ عن جُرْحِ رسولِ الله ﷺ فقال: أما والله إنّي لأعرِفُ مَن كان يَغسِلُ جُرْحَ رسولِ الله ﷺ، ومَن كان يَسْكُبُ الماءَ، وبِما دُووِيَ، قال: كانت فاطمةُ عليها السَّلام بنتُ رسولِ الله ﷺ تَغسِلُه، وعليٌّ يَسْكُبُ الماءَ بالمِجَنِّ، فلمَّا رَأت فاطمةُ أنَّ الماءَ لا يزيدُ الدَّمَ إلَّا كَثْرةً، أخَذَتْ قِطْعةً من حَصِيرٍ، فأحرَقَتْها وألْصَقَتْها، فاستَمْسَكَ الدَّمُ،

---

(١) قوله: «هامته» أي: رأسه.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٠٧٧) عن الحجين بن المثنى، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (٨٢١٣، ٨٢١٤)، ومسلم (١٧٩٣) من طريق عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد.

قوله: «رباعيته» الرباعية: السن بين الثنية والناب، وهي أربع: رباعيتان في الفك الأعلى، ورباعيتان في الفك الأسفل، والثنيَّة: إحدى الإسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من تحت.

(٤) انظر طرفه في (٤٠٧٦).

وكُسِرَتْ رَباعيَتُه يومَئذٍ، وجُرِحَ وجهُه، وكُسِرَتِ البَيضةُ على رأسِه[١].

٤٠٧٦- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: اشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن قَتَلَه نبيٌّ، واشتَدَّ غَضَبُ الله على مَن دَمَّى وجهَ رسولِ الله ﷺ[٢].

٢٥- بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عمران:١٧٢]

٤٠٧٧- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا أبو معاويةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢] قالت لعُرْوةَ: يا ابنَ أُختي، كان أَبَوَاكَ منهم، الزُّبَيرُ وأبو بكرٍ، لمَّا أصابَ رسولَ الله ﷺ ما أصابَ يومَ أُحدٍ، وانصَرَفَ عنه المشركونَ، خافَ أنْ يَرجِعُوا، قال: «مَن يَذهَبُ في إثْرِهم؟» فانتَدَبَ منهم سَبْعونَ رجلاً، قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبَيرُ[٣].

٢٦- باب مَن قُتِلَ من المسلمِينَ يومَ أُحدٍ

منهم حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ واليَمَانُ وأنسُ بنُ النَّضرِ ومُصعَبُ بنُ عُمَير.

٤٠٧٨- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن قَتَادةَ قال: ما نَعْلَمُ حَيّاً من أحياءِ العربِ أكثرَ شهيداً أعَزَّ يومَ القِيامَةِ منَ الأنصارِ.

قال قَتَادةُ: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّه قُتِلَ منهم يومَ أُحدٍ سَبْعونَ، ويومَ بئرِ مَعُونةَ سَبْعونَ، ويومَ اليَمامةِ سَبْعونَ، قال: وكان بئرُ مَعُونةَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، ويومُ اليَمامةِ على عَهْدِ أبي بكرٍ يومَ مُسَيلِمةَ الكَذّاب.

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٣).

(٢) انظر طرفه في (٤٠٧٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٨) من طريقين عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

قوله: «القرح»: الجرح، وأراد به: ما نالهم من القتل والهزيمة.

٤٠٧٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما أخبرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمَعُ بينَ الرَّجلَينِ من قَتْلَى أُحدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقولُ: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشِيرَ له إلى أحدٍ قَدَّمَه في اللَّحْدِ وقال: «أنا شهيدٌ على هؤُلاءِ يومَ القِيامَةِ» وأمَرَ بدَفْنِهم بدِمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسَّلُوا[1].

٤٠٨٠- وقال أبو الوليدِ، عن شُعْبَةَ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، قال: سمعتُ جابراً قال: لمَّا قُتِلَ أبي جَعَلْتُ أبكي، وأكشِفُ الثَّوْبَ عن وجهِه، فجَعَلَ أصحابُ النبيِّ ﷺ يَنهَوْني والنبيُّ ﷺ لم يَنهَ، وقال النبيُّ ﷺ: «لا تَبْكِيه ـ أو: ما تَبْكِيه؟ ـ ما زالَتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجْنِحَتِها حتَّى رُفِعَ»[2].

٤٠٨١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن جَدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ ـ أُرَى ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في رُؤْيايَ أنّي هَزَزْتُ سَيفاً، فانقَطَعَ صَدْرُه، فإذا هو ما أُصِيبَ منَ المؤمنينَ يومَ أُحدٍ، ثمَّ هَزَزْتُه أُخرَى، فعادَ أحسَنَ ما كانَ، فإذا هو ما جاءَ به الله منَ الفَتْحِ واجتِماعِ المؤمنينَ، ورأيتُ فيها بَقَراً، والله خيرٌ، فإذا هم المؤمِنونَ يومَ أُحدٍ»[3].

٤٠٨٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن شَقِيقٍ، عن خَبّابٍ ﷺ قال: هاجَرْنا مع النبيِّ ﷺ ونحنُ نَبْتَغي وجهَ الله، فوَجَبَ أجرُنا على الله، فمِنّا مَن مَضَى ـ أو ذهبَ ـ لم يَأْكُلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم يَتْرُكْ إلّا نَمِرةً، كنَّا إذا غَطَّينا بها رأسَه خَرَجَتْ رِجْلاه، وإذا غُطِّيَ

(١) انظر طرفه في (١٣٤٣).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣٦٢٢).

بها رِجلَيه[١] خَرَجَ رأسُه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رِجلَيه الإذْخِرَ» أو قال: «ألْقوا على رِجلَيه منَ الإذْخِرِ» ومِنّا مَن أينَعَتْ له ثَمَرَتُه فهو يَهدِبُها[٢].

٢٧- بابُ أُحدٌ يُحِبُّنا

قاله عبَّاسُ بنُ سَهْلٍ، عن أبي حُمَيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٤٠٨٣- حدَّثني نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرني أبي، عن قُرّةَ بنِ خالدٍ، عن قَتادةَ، سمعتُ أنساً ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»[٤].

٤٠٨٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن عَمرٍو مولى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَعَ له أُحدٌ، فقال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ، وإنّي حَرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيها»[٥].

٤٠٨٥- حدَّثني عَمرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً فصَلَّى على أهلِ أُحدٍ صلاتَه على المَيِّتِ، ثمَّ انصَرَفَ إلى المِنْبرِ فقال: «إنّي فَرَطٌ لكم وأنا شهيدٌ عليكم، وإنّي لأنظُرُ إلى حَوْضي الآنَ، وإنّي أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائنِ الأرضِ - أو مَفاتِيحَ الأرضِ - وإنّي واللهِ ما أخافُ عليكم أنْ تُشرِكوا بَعْدي، ولكنّي أخافُ عليكم أنْ تَنافَسوا فيها»[٦].

---

(١) كذا رواية الأكثرين، وفي رواية أبي ذر الهروي: رجلاه، وهو أوجه.

(٢) انظر طرفه في (١٢٧٦).

(٣) وصله البخاري في (١٤٨١).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٤٢١)، ومسلم (١٣٩٣) من طرق عن قرة بن خالد، بهذا الإسناد.

وقد أخرجه البخاري ضمن حديث خروج النبي ﷺ إلى خيبر، بالأرقام (٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٣٣٦٧، ٤٠٨٤، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣، ٧٣٣٣).

(٥) انظر طرفه في (٢٨٨٩)، وانظر ما قبله.

(٦) انظر طرفه في (١٣٤٤).

٢٨- باب غزوةِ الرَّجِيعِ ورِعلٍ وذَكوانَ وبِئرِ مَعُونةَ، وحديثِ عَضَلٍ والقَارَةِ وعاصمِ بن ثابتٍ وخُبَيبٍ وأصحابه

قال ابنُ إسحاقَ: حدَّثنا عاصمُ بنُ عمرَ: أنَّها بعدَ أُحدٍ.

٤٠٨٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عَمرِو بنِ أبي سفيانَ الثَّقَفيِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ، وهو جَدُّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطَّاب، فانطَلَقوا حتَّى إذا كان بينَ عُسْفانَ ومكَّةَ ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيلٍ، يُقالُ لهم: بَنُو لِحيانَ، فتَبِعُوهم بقريبٍ من مِئةِ رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهم حتَّى أتَوْا مَنزِلاً نَزَلُوه، فوَجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تَزَوَّدُوه منَ المدينةِ، فقالوا: هذا تمرُ يَثْرِبَ، فتَبِعوا آثارَهم حتَّى لَحِقُوهُم، فلمَّا انتَهَى عاصمٌ وأصحابُه لَجَؤوا إلى فَدْفَدٍ، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم، فقالوا: لَكُم العَهْدُ والمِيثاقُ إنْ نزلتُم إلينا أنْ لا نَقتُلَ منكم رجلاً، فقال عاصمٌ: أمَّا أنا فلا أنزِلُ في ذِمّةِ كافرٍ، اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّكَ. فقاتَلُوهم حتَّى قَتَلوا عاصماً في سبعةِ نَفَرٍ بالنَّبْلِ، وبَقِيَ خُبَيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخرُ، فأعطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثاقَ، فلمَّا أعطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثاقَ نَزَلوا إليهم، فلمَّا استَمْكَنوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم، فرَبَطُوهم بها، فقال الرَّجلُ الثَّالثُ الَّذي معهما: هذا أوَّلُ الغَدْرِ، فأبَى أنْ يَصْحَبَهُم، فجَرَّرُوه وعالَجُوه على أنْ يَصْحَبَهُم، فلم يَفْعَلْ. فقَتَلُوه.

وانطَلَقوا بخُبَيبٍ وزيدٍ حتَّى باعُوهما بمكَّةَ، فاشتَرَى خُبَيباً بَنُو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلٍ - وكان خُبَيبٌ هو قَتَلَ الحارثَ يومَ بَدْرٍ - فمَكَثَ عندَهم أسِيراً، حتَّى إذا أجمَعوا قَتْلَه استعارَ مُوسًى من بعضِ بَناتِ الحارثِ لِيَسْتَحِدَّ بها، فأعارَتْه، قالت: فغَفَلْتُ عن صَبِيٍّ لي، فدَرَجَ إليه حتَّى أتاه فوَضَعَه على فَخِذِه، فلمَّا رأيتُه فزِعْتُ فزْعةً عَرَفَ ذاكَ منّي، وفي يدِه الموسى، فقال: أتَخْشَينَ أنْ أقتُلَه؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذاكِ إنْ شاءَ الله. وكانت

تقولُ: ما رأيتُ أسِيراً قَطُّ خيراً من خُبَيبٍ، لقد رأيتُه يَأْكلُ من قِطْفِ عِنَبٍ، وما بمكَّةَ يومَئذٍ ثَمَرةٌ، وإنَّه لمُوثَقٌ في الحديدِ، وما كان إلّا رِزْقٌ رَزَقَه الله.

فخَرَجوا به منَ الحَرَمِ ليَقتُلوه فقال: دَعوني أُصَلّي رَكْعتَينِ، ثمَّ انصَرَفَ إليهم، فقال: لولا أنْ تَرَوْا أنَّ ما بي جَزَعٌ منَ الموتِ لَزِدْتُ. فكان أوَّلَ مَن سَنَّ الرَّكْعَتَينِ عندَ القتلِ هو، ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهم عَدَداً، ثمَّ قال:

وما إنْ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسلِماً		على أيِّ شِقٍّ كانَ للهِ مَصْرَعِي

وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ وإنْ يَشَأْ		يُبارِكْ على أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثمَّ قامَ إليه عُقْبةُ بنُ الحارثِ فقَتَلَه، وبَعَثَتْ قُرَيشٌ إلى عاصمٍ لِيُؤتَوْا بشيءٍ من جَسَدِه يَعرِفونَه، وكان عاصمٌ قَتَلَ عظيماً من عُظَمائهم يومَ بَدْرٍ، فبَعَثَ الله عليه مِثْلَ الظُّلَّةِ منَ الدَّبْرِ فحَمَتْه من رُسُلِهم، فلم يَقْدِروا منه على شيءٍ[1].

٤٠٨٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، سَمِعَ جابراً يقولُ: الَّذي قَتَلَ خُبَيباً هو أبو سِرْوَعةَ.

٤٠٨٨- **حدَّثنا** أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَبْعِينَ رجلاً لحاجةٍ، يُقالُ لهمُ: القُرّاءُ، فعَرَضَ لهم حَيَّانِ من بني سُلَيمٍ: رِعْلٌ وذَكْوانُ، عندَ بئرٍ يُقالُ لها: بئرُ مَعُونةَ، فقال القومُ: والله ما إيّاكم أرَدْنا، إنَّما نحنُ مُجْتازونَ في حاجةٍ للنبيِّ ﷺ. فقَتَلُوهُم، فدَعَا النبيُّ ﷺ عليهم شَهْراً في صلاةِ الغَداةِ، وذلكَ بَدْءُ القُنُوتِ، وما كنَّا نَقْنُتُ.

قال عبدُ العزيزِ: وسألَ رجلٌ أنساً عن القُنُوتِ: أبَعْدَ الرُّكُوعِ، أو عندَ فراغٍ منَ القراءةِ؟ قال: لا، بل عندَ فراغٍ منَ القراءةِ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٤٥).

(٢) انظر ما سلف برقم (١٠٠١)، وانظر الأحاديث الآتية بعده.

٤٠٨٩- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا هشامٌ، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسٍ، قال: قَنَتَ رسولُ الله ﷺ شَهْراً بعدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو على أحياءٍ منَ العربِ[1].

٤٠٩٠- حدَّثني عبدُ الأعلَى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رِعْلاً، وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ، وبني لِحْيانَ، استَمَدُّوا رسولَ الله ﷺ على عَدُوٍّ، فأمَدَّهم بسَبْعِينَ منَ الأنصار، كنَّا نُسَمِّيهمُ القُرّاءَ في زمانِهم، كانوا يَحتَطِبونَ بالنَّهار، ويُصلّونَ باللَّيلِ، حتَّى كانوا ببِئرِ مَعُونةَ قَتَلُوهُم، وغَدَروا بهم، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو في الصُّبحِ على أحياءٍ من أحياءِ العربِ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحْيانَ، قال أنسٌ: فقرأْنا فيهم قرآناً، ثمَّ إنَّ ذلكَ رُفِعَ: بَلِّغوا عنَّا قومَنا أنّا لَقِينا رَبَّنا، فرَضِيَ عنَّا، وأرضانا.

وعن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ حَدَّثَه: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قَنَتَ شَهْراً في صلاةِ الصُّبحِ يَدْعُو على أحياءٍ من أحياءِ العربِ، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحْيانَ[2].

زادَ خَلِيفةُ: حدَّثنا ابنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، حدَّثنا أنسٌ: أنَّ أُولئكَ السَّبْعِينَ منَ الأنصار قُتِلوا ببِئرِ مَعُونةَ. قرآناً: كِتاباً، نحوَه.

٤٠٩١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا همَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، قال: حدَّثني أنسٌ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ خالَه ـ أخٌ لأمِّ سُلَيمٍ ـ في سَبْعِينَ راكِباً، وكان رَئِيسَ المشركينَ عامرُ بنُ الطُّفَيلِ، خَيَّرَ[3] بينَ ثلاثِ خِصالٍ، فقال: يكونُ لكَ أهلُ السَّهْلِ، ولي أهلُ المَدَرِ، أو أكونُ خَلِيفَتَكَ، أو أغْزُوكَ بأهلِ غَطَفانَ بألفٍ وألفٍ، فطُعِنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ، فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْرِ في بيتِ امرأةٍ من آلِ فلانٍ! ائتوني

---

(١) أخرجه أحمد (١٢١٥٠)، ومسلم (٦٧٧) (٣٠٤) من طريقين عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٣) أي: هو خَيَّرَ النبيَّ ﷺ.

بفَرَسي، فماتَ على ظَهْرِ فرَسِه.

فانطَلَقَ حَرَامٌ أخو أمِّ سُلَيمٍ، وهو رجلٌ أعرَجُ، ورجلٌ من بني فلانٍ، قال: كونا قريباً حتَّى آتيَهُم، فإنْ آمَنوني كنتُم، وإنْ قَتَلوني أتيتُم أصحابَكُم، فقال: أَتُؤَمِّنوني أُبَلِّغْ رِسالةَ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلَ يُحَدِّثُهُم، وأومَؤوا إلى رجلٍ، فأتاه من خَلْفِه فطَعَنَه ـ قال همَّامٌ: أحسِبُه ـ حتَّى أنفَذَه بالرُّمْحِ، قال: الله أكبَرُ فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبةِ، فلُحِقَ الرَّجلُ، فقُتِلوا كلُّهم غيرَ الأعرَجِ كان في رأسِ جَبَلٍ، فأنزَلَ الله علينا، ثمَّ كان منَ المَنسُوخِ: إنّا قد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عنَّا وأرضانا. فدَعَا النبيُّ ﷺ عليهم ثلاثينَ صَباحاً، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وبني لِحْيانَ، وعُصَيَّةَ الَّذينَ عَصَوُا اللهَ ورسولَه ﷺ[1].

٤٠٩٢- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، قال: حدَّثني ثُمَامةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنسٍ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: لمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ مِلْحانَ ـ وكان خالَه ـ يومَ بئرِ مَعُونةَ، قال بالدَّمِ هكذا، فنَضَحَه على وجهِه ورأسِه، ثمَّ قال: فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبةِ[2].

٤٠٩٣- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأْذَنَ النبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروجِ حينَ اشتَدَّ عليه الأذَى، فقال له: «أقِم» فقال: يا رسولَ الله أتَطْمَعُ أنْ يُؤذَنَ لَكَ؟ فكان رسولُ الله ﷺ يقولُ: «إنّي لأرجُو ذلكَ».

قالت: فانتَظَرَه أبو بكرٍ فأتاه رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهْراً، فناداه فقال: «أخرِجْ مَن عندَكَ» فقال أبو بكرٍ: إنَّما هما ابنتايَ، فقال: «أشَعَرْتَ أنَّه قد أُذِنَ لي في الخروجِ؟» فقال: يا رسولَ الله الصُّحْبةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «الصُّحْبةَ»، قال: يا رسولَ الله عندي ناقَتانِ قد

---

(١) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٠١).

كنتُ أعددْتُهما للخروجِ. فأعطَى النبيَّ ﷺ إحداهما، وهي الجَدْعاءُ، فرَكِبا فانطَلَقا حتَّى أتيا الغارَ ـ وهو بثَوْرٍ ـ فتَوارَيا فيه، فكان عامرُ بنُ فُهَيرةَ غلاماً لعبدِ الله بنِ الطُّفَيلِ بنِ سَخْبَرةَ، أخو عائشةَ لأمِّها، وكانت لأبي بكرٍ مِنْحةٌ، فكان يَرُوحُ بها ويَغْدُو عليهم ويُصْبِحُ، فيَدَّلِجُ إليهما، ثمَّ يَسْرَحُ فلا يَفْطُنُ به أحدٌ منَ الرِّعاءِ، فلمَّا خَرَجَ خَرَجَ معهما يُعْقِبانِه، حتَّى قَدِما المدينةَ. فقُتِلَ عامرُ بنُ فُهَيرةَ يومَ بئرِ مَعُونةَ[1].

وعن أبي أُسامةَ[2] قال: قال هشامُ بنُ عُرْوةَ: فأخبرني أبي قال: لمَّا قُتِلَ الَّذينَ ببِئرِ مَعُونةَ، وأُسِرَ عَمرُو بنُ أُميَّةَ الضَّمْريُّ، قال له عامرُ بنُ الطُّفَيلِ: مَن هذا؟ فأشارَ إلى قتيلٍ، فقال له عَمرُو بنُ أُميَّةَ: هذا عامرُ بنُ فُهَيرةَ، فقال: لقد رأيتُه بعدَما قُتِل رُفِعَ إلى السَّماءِ، حتَّى إنِّي لأنظُرُ إلى السَّماءِ بينَه وبينَ الأرضِ، ثمَّ وُضِعَ، فأتَى النبيَّ ﷺ خَبَرُهُم، فنَعاهم، فقال: «إنَّ أصحابَكم قد أُصِيبُوا، وإنَّهم قد سألوا ربَّهم، فقالوا: رَبَّنا أخبِرْ عنَّا إخْوانَنا بما رَضِينا عنكَ ورَضِيتَ عنَّا» فأخبَرهم عنهم. وأُصِيبَ يومَئذٍ فيهم عُرْوةُ بنُ أسماءَ بنِ الصَّلْتِ، فسُمِّيَ عُرْوةُ به، ومُنذِرُ بنُ عَمرٍو سُمِّيَ به مُنذِراً[3].

٤٠٩٤- حدَّثنا محمَّدٌ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَنَتَ النبيُّ ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو على رِعْلٍ وذَكْوانَ، ويقولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسولَه»[4].

٤٠٩٥- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ،

---

(١) هذا طرف من حديث عائشة الطويل في هجرة النبي ﷺ وأبي بكر، وأورده البخاري هنا لقول عائشة فيه: فقُتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة. ثم ساق قصة مقتله من رواية عروة بن الزبير مرسلة، وقد سلف حديث عائشة مختصراً برقم (٤٧٦)، ومطولاً برقم (٣٩٠٥).

(٢) أي: بالإسناد السابق.

(٣) قوله: «فسُمِّي عروة به» هو عروة بن الزبير، وكذلك أخوه المنذر بن الزبير.

(٤) انظر طرفه في (١٠٠١).

عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَعَا النبيُّ ﷺ على الَّذينَ قَتَلوا ـ يعني أصحابَه ببِئرِ مَعُونةَ ـ ثلاثينَ صَباحاً، حينَ يَدْعُو على رِعْلٍ ولِحْيانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ الله ورسولَه ﷺ، قال أنسٌ: فأنزَلَ الله تعالى لِنبيِّه ﷺ في الَّذينَ قُتِلوا ـ أصحابِ بئرِ مَعُونةَ ـ قرآناً قرأْناه، حتَّى نُسِخَ بعدُ: بَلِّغوا قومَنا، فقد لَقِينا رَبَّنا فرَضِيَ عنَّا، ورَضِينا عنه[1].

٤٠٩٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا عاصمٌ الأحوَلُ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ عن القُنُوتِ في الصلاةِ؟ فقال: نعم، فقلتُ: كان قبلَ الرُّكُوعِ أو بعدَه؟ قال: قبلَه، قلتُ: فإنَّ فلاناً أخبرني عنكَ أنَّكَ قلتَ بعدَه؟ قال: كَذَبَ، إنَّما قَنَتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً، أنَّه كان بَعَثَ ناساً، يُقالُ لهمُ: القُرّاءُ، وهم سَبْعونَ رجلاً إلى ناسٍ منَ المشركينَ، وبينَهم وبينَ رسولِ الله ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهم، فظَهَرَ هؤُلاءِ الَّذينَ كان بينَهم وبينَ رسولِ الله ﷺ عَهْدٌ، فقَنَتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عليهم[2].

٢٩- باب غزوةِ الخندقِ وهي الأحزابُ

قال موسى بنُ عُقْبة: كانت في شَوّالٍ سنةَ أربَعٍ.

٤٠٩٧- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَه يومَ أُحدٍ وهو ابنُ أربَعَ عَشْرةَ، فلم يُجِزْه، وعَرَضَه يومَ الخَندَقِ وهو ابنُ خمسَ عَشْرةَ، فأجازَه[3].

٤٠٩٨- حدَّثني قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في الخَندَقِ وهم يَحْفِرونَ، ونحنُ نَنقُلُ التُّرابَ على أكتادِنا،

---

(١) انظر طرفه في (١٠٠١).

(٢) انظر طرفه في (١٠٠١).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٦٤).

فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَهْ، فاغفِرْ للمُهاجِرينَ والأنصار»[١].

٤٠٩٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ، سمعتُ أنساً ﷺ يقولُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الخَندَقِ، فإذا المهاجِرونَ والأنصارُ يَحْفِرونَ في غَداةٍ باردةٍ، فلم يَكُنْ لهم عَبِيدٌ يَعْمَلونَ ذلكَ لهم، فلمَّا رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجُوعِ، قال:

«اللهـمَّ إنَّ العَـيشَ عَـيشُ الآخـرَهْ فـاغفِرْ لِلأنـصار والمهاجِـرَهْ»

فقالوا مُجِيبِينَ له:

نحـنُ الَّـذينَ بـايَعوا محمَّـدا عـلى الجِهـادِ مـا بَقِينـا أبـدا[٢]

٤١٠٠- حدَّثنا أبو مَعمَرٍ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: جَعَلَ المهاجِرونَ والأنصارُ يَحْفِرونَ الخَندَقَ حولَ المدينةِ، ويَنقُلونَ التُّرابَ على مُتونِهم وهم يقولونَ:

نحـنُ الَّـذينَ بـايَعوا محمَّـدا عـلى الإسـلامِ مـا بَقِينـا أبـدا

قال: يقولُ النبيُّ ﷺ وهو يُجِيبُهم: «اللَّهمَّ إنَّه لا خيرَ إلّا خيرُ الآخرَهْ، فَبارِكْ في الأنصارِ والمهاجِرَه».

قال: يُؤتَوْنَ بمِلْءِ كَفَّيَّ منَ الشَّعيرِ، فيُصْنَعُ لهم بإهالَةٍ سَنِخةٍ تُوضَعُ بينَ يَدَيِ القومِ، والقومُ جِياعٌ، وهي بَشِعةٌ في الحَلْقِ، ولَها رِيحٌ مُنْتِنٌ[٣].

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٩٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣٤).

قوله: «بإهالَة» أي: بالدهن الذي يؤتدم به، سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً.

وقوله: «سَنِخَة» أي: متغيرة الرائحة، مثل: زَنِخَة، وزناً ومعنًى.

٤١٠١- حدَّثنا خَلّادُ بنُ يحيى، حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمَنَ، عن أبيه، قال: أتيتُ جابراً ﷺ فقال: إنّا يومَ الخَندَقِ نَحْفِرُ، فعَرَضَتْ كُدْيةٌ شديدةٌ، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيةٌ عَرَضَتْ في الخَندَقِ، فقال: «أنا نازِلٌ» ثمَّ قامَ وبَطْنُه مَعْصوبٌ بحَجَرٍ، ولَبِثْنا ثلاثةَ أيّامٍ[1] لا نَذُوقُ ذَواقاً، فأخَذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضَرَبَ، فعادَ كَثِيباً أهيَلَ - أو: أهيَمَ - فقلتُ: يا رسولَ الله ائْذَن لي إلى البيتِ؟ فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئاً ما كان في ذلكَ صَبْرٌ، فعندَكِ شيءٌ؟ قالت: عندي شَعِيرٌ وعَناقٌ، فذَبَحتُ العَناقَ، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ، حتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ في البُرْمةِ، ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعَجِينُ قَدِ انكَسَرَ، والبُرْمةُ بينَ الأثافيِّ، قد كادَتْ أنْ تَنضَجَ، فقلتُ: طُعَيِّمٌ لي، فقُم أنتَ يا رسولَ الله ورجلٌ أو رجلانِ، قال: «كم هو؟» فذَكَرْتُ له، قال: «كَثيرٌ طَيِّبٌ» قال: «قُلْ لها: لا تَنزِعِ البُرْمةَ ولا الخُبزَ منَ التَّنُّورِ حتَّى آتيَ» فقال: «قُومُوا» فقامَ المهاجِرونَ والأنصارُ، فلمَّا دَخَلَ على امرأتِه قال: وَيحَكِ جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجِرينَ والأنصارِ ومَن معهُم، قالت: هل سألَكَ؟ قلتُ: نعم، فقال: «ادْخُلوا ولا تَضاغَطُوا» فجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبزَ، ويَجْعَلُ عليه اللَّحْمَ، ويُخَمِّرُ البُرْمةَ والتَّنُّورَ إذا أخَذَ منه، ويُقَرِّبُ إلى أصحابه، ثمَّ يَنزِعُ، فلم يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبزَ، ويَغرِفُ حتَّى شَبِعُوا، وبَقِيَ بَقِيَّةٌ قال: «كُلي هذا وأهدي، فإنَّ النّاسَ أصابَتْهم مَجاعةٌ»[2].

---

(١) في نسخة البقاعي: ثلاث ليالٍ.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٢١١) عن وكيع، عن عبد الواحد بن أيمن، بهذا الإسناد مختصراً، وانظر طرفه في (٣٠٧٠).

قوله: «كُدْيَة» أي: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس.

وقوله: «المِعول» أي: الفأس.

وقوله: «كثيباً» الكثيب: المجتمع من الرمل.

وقوله: «أهْيل» أي: سائلاً لا يتماسك، وأهْيم بمعناه.

وقوله: «عناق»: هي الأنثى من المعز.

وقوله: «البُرمة» أي: القِدْر.

وقوله: «الأثافي» أي: الحجارة التي توضع عليها القدر، وهي ثلاثة.

وقوله: «يُخمِّر» أي: يغطي.

٤١٠٢- حدَّثني عَمرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا حَنظَلةُ بنُ أبي سفيانَ، أخبرنا سعيدُ بنُ مِيناءَ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لمَّا حُفِرَ الخَندَقُ رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً شديداً، فانكَفأْتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندَكِ شيءٌ؟ فإنّي رأيتُ برسولِ الله ﷺ خَمَصاً شديداً، فأخرَجَتْ إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شَعِيرٍ، ولَنا بُهَيمةٌ داجِنٌ، فذَبَحْتُها، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ، ففَرَغَتْ إلى فراغي، وقَطَّعْتُها في بُرْمَتِها، ثمَّ ولَّيتُ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: لا تَفْضَحْني برسولِ الله ﷺ وبِمَن معه، فجئتُه فسارَرْتُه فقلتُ: يا رسولَ الله ذَبَحْنا بُهَيمةً لنا، وطَحَنّا صاعاً من شَعِيرٍ كان عندَنا، فتَعالَ أنتَ ونَفَرٌ مَعَكَ، فصاحَ النبيُّ ﷺ فقال: «يا أهلَ الخَندَقِ، إنَّ جابراً قد صَنَعَ سُوراً، فحَيَّ هَلاً بكُم» فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُم ولا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكم حتَّى أجِيءَ» فجئتُ وجاءَ رسولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النّاسَ حتَّى جئتُ امرأتي، فقالت: بكَ وبِكَ، فقلتُ: قد فعلتُ الَّذي قلتِ. فأخرَجَتْ له عَجِيناً، فبَصَقَ فيه وبارَكَ، ثمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فبَصَقَ وبارَكَ، ثمَّ قال: «ادْعُ خابزةً فلْتَخْبِزْ مَعي، واقدَحي من بُرْمَتِكُم ولا تُنْزِلُوها» وهم ألْفٌ، فأُقسِمُ بالله لقد أكَلوا حتَّى تَرَكُوه وانحَرَفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كما هِيَ، وإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كما هُوَ[1].

٤١٠٣- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:١٠] قالت: كان ذاكَ يومَ الخَندَقِ[2].

٤١٠٤- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٩) عن حجاج بن الشاعر، عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٥٠٢٨) من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، عن سعيد بن ميناء، به. وانظر طرفه في (٣٠٧٠).

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٢٠) عن أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة، عن عبدة بن سليمان، بهذا الإسناد.

قال: كان النبيُّ ﷺ يَنقُلُ التُّرابَ يومَ الخَندَقِ، حتَّى أغْمَرَ بَطْنَه ـ أو: اغبَرَّ بَطْنُه ـ يقولُ:

«واللـهِ لَـوْلا اللهُ مـا اهتَـدَيْنا		ولا تَـصَـدَّقْنا ولا صَلَّينـا

فـأنزِلَنْ سَـكِينةً علينـا		وثَبِّـتِ الأقـدامَ إنْ لاقَيْنـا

إنَّ الأُلَـى قـد بَغَـوْا علينـا		إذا أرادوا فِتْنـةً أبَيْنـا»

ورَفَعَ بها صوتَه: «أبينا أبينا»[1].

٤١٠٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن شُعْبةَ، قال: حدَّثني الحَكَمُ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ»[2].

٤١٠٦- حدَّثَني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ يُحدِّثُ، قال: لمَّا كان يومُ الأحزاب، وخَندَقَ رسولُ الله ﷺ، رأيتُه يَنقُلُ من تُراب الخَندَقِ، حتَّى وارَى عنِّي الغُبارُ جِلْدةَ بَطْنِه، وكان كَثيرَ الشَّعَرِ، فسمعتُه يَرتَجِزُ بكَلِماتِ ابنِ رَوَاحةَ، وهو يَنقُلُ منَ التُّراب يقولُ:

«اللهـمَّ لَـوْلا أنـتَ مـا اهْتَـدَيْنا		ولا تَـصَـدَّقْنا ولا صَلَّينـا

فـأنزِلَنْ سَـكِينةً علينـا		وثَبِّـتِ الأقـدامَ إنْ لاقَيْنـا

إنَّ الأُلَـى قـد بَغَـوْا علينـا		وإنْ أرادوا فِتْنـةً أبَيْنـا»

قال: ثمَّ يَمُدُّ صوتَه بآخرِها[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٣٦).

قوله: «أغمَر بطنَه» أي: وارى التراب جلدةَ بطنه وغطاه لكثافته عليه.

(٢) انظر طرفه في (١٠٣٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٣٦).

٤١٠٧- حدَّثني عَبْدةُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، عن عبدِ الرَّحمن ـ هو ابنُ عبدِ الله ابنِ دِينار ـ عن أبيه، أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: أوَّلُ يومٍ شَهِدْتُه يومُ الخَنْدَقِ[١].

٤١٠٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ. قال[٢]: وأخبرني ابنُ طاووسٍ، عن عِكْرِمةَ بنِ خالدٍ، عن ابنِ عمرَ قال: دَخَلْتُ على حَفْصةَ ونَسْواتُها تَنطُفُ، قلتُ: قد كان من أمرِ النّاس ما تَرَينَ، فلم يُجْعَلْ لي منَ الأمرِ شيءٌ. فقالت: الحقْ فإنَّهم يَنتَظِرونَكَ، وأخشَى أنْ يكونَ في احتِباسكَ عنهم فُرْقةٌ. فلم تَدَعْه حتَّى ذهبَ، فلمَّا تَفَرَّقَ النّاسُ خَطَبَ معاويةُ، قال: مَن كان يريدُ أنْ يَتَكلَّمَ في هذا الأمرِ فلْيُطْلِعْ لنا قَرْنَه، فلَنحنُ أحَقُّ به منه ومِنْ أبيه. قال حَبِيبُ بنُ مَسْلَمةَ: فهَلَّا أجَبْتَه؟ قال عبدُ الله: فحَلَلْتُ حُبْوَتي، وهَمَمْتُ أنْ أقولَ: أحَقُّ بهذا الأمرِ منكَ مَن قاتَلَكَ وأباكَ على الإسلامِ، فخَشِيتُ أنْ أقولَ كَلِمةً تُفَرِّقُ بينَ الجَمْعِ، وتَسْفِكُ الدَّمَ، ويُحمَلُ عنِّي غيرُ ذلكَ، فذَكَرْتُ ما أعَدَّ الله في الجِنانِ. قال حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وعُصِمْتَ.

قال محمودٌ، عن عبدِ الرَّزّاقِ: ونَوْساتُها[٣].

٤١٠٩- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: «نَغْزُوهُم، ولا يَغْزونَنا»[٤].

---

(١) انظر ما سلف برقم (٣٧٩٧).

(٢) القائل هو معمر بن راشد.

(٣) قوله: «ونَسْواتُها» قال الخطابي: كذا وقع، وليس بشيء، وإنما هو نوساتها، أي: ذوائبها، يعني كرواية محمود بن غيلان عن عبد الرزاق المذكورة بإثر الحديث. وقال ابن التين: نوسات، هو بسكون الواو وضبط بفتحها، وأما نسوات فكأنه على القلب.

وقوله: «تَنطُف» أي: تقطر.

وقوله: «فليطلع لنا قرنه» قرن الإنسان: جانب رأسه، والمراد فليُظهر لنا نفسَه ولا يخفيها.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٣٠٨) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

٤١١٠- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا إسرائيلُ، سمعتُ أبا إسحاقَ يقولُ: سمعتُ سليمانَ بنَ صُرَدٍ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ حينَ أجْلَى الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغْزُوهم ولا يَغْزونَنا، نحنُ نَسِيرُ إليهم»(١).

٤١١١- **حدَّثنا** إسحاقُ، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا هشامٌ، عن محمَّدٍ، عن عَبِيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال يومَ الخَندَقِ: «مَلأ الله عليهم بيوتَهم وقُبورَهم ناراً، كما شَغَلونا عن صلاةِ الوُسْطَى حتَّى غابَتِ الشمسُ»(٢).

٤١١٢- **حدَّثنا** المكِّيُّ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا هشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ جاءَ يومَ الخَندَقِ بعدَما غَرَبَتِ الشمسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كفَّارَ قُرَيشٍ، وقال: يا رسولَ الله ما كِدْتُ أنْ أُصَلِّيَ، حتَّى كادَتِ الشمسُ أنْ تَغرُبَ. قال النبيُّ ﷺ: «والله ما صَلَّيتُها» فنَزَلْنا مع النبيِّ ﷺ بُطْحانَ، فتَوضَّأ للصلاةِ، وتَوضَّأنا لها، فصَلَّى العَصْرَ بعدَما غَرَبَتِ الشمسُ، ثمَّ صَلَّى بعدَها المغربَ(٣).

٤١١٣- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، قال: سمعتُ جابراً يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «مَن يأتينا بخَبَرِ القومِ؟» فقال الزُّبَيرُ: أنا، ثمَّ قال: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارِيّاً، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ»(٤).

٤١١٤- **حدَّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «لا إلهَ إلَّا الله وحدَه، أعَزَّ جُنْدَه،

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٣١).

(٣) انظر طرفه في (٥٩٦).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٤٦).

ونَصَرَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأحزابَ وحدَه، فلا شيءَ بعدَه»[١].

٤١١٥- حدَّثنا محمَّدٌ، أخبرنا الفَزَاريُّ وعَبْدةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما يقولُ: دَعَا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكتاب، سَرِيعَ الحِساب، اهْزِمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهْزِمْهم وزَلْزِلْهُم»[٢].

٤١١٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن سالمٍ ونافعٍ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ منَ الغَزْوِ أو الحجِّ أو العُمْرةِ يَبْدَأُ فيُكَبِّرُ ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ يقولُ: «لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ، ولَه الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، آيِبونَ تائبونَ عابدونَ ساجِدونَ، لرَبِّنا حامِدونَ، صَدَقَ الله وعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه»[٣].

٣٠- باب مَرجِع النبيِّ ﷺ من الأحزاب ومَخرَجِه إلى بني قُرَيظةَ ومُحاصَرَتِه إيّاهم

٤١١٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا ابنُ نُمَير، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا رَجَعَ النبيُّ ﷺ منَ الخَندَقِ، ووَضَعَ السِّلاحَ واغتَسَلَ، أتاه جِبْرِيلُ عليه السَّلام فقال: قد وضَعْتَ السِّلاحَ؟! والله ما وضَعْناه، فاخرُجْ إليهم، قال: «فإلى أينَ؟» قال: هاهُنا، وأشارَ إلى بني قُرَيظةَ، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ إليهم[٤].

٤١١٨- حدَّثنا موسى، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كأنّي أنظُرُ إلى الغُبارِ ساطعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حينَ سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيظةَ[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٠٦٧) عن هاشم بن القاسم، عن الليث بن سعد، به.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٣٣).

(٣) انظر طرفه في (١٧٩٧).

(٤) انظر طرفه في (٤٦٣).

(٥) انظر طرفه في (٣٢١٤).

٤١١٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: «لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ إلَّا في بني قُرَيظةَ» فأدرَكَ بعضُهم العَصْرَ في الطَّرِيقِ، فقال بعضُهم: لا نُصلِّي حتَّى نَأْتيَها، وقال بعضُهم: بل نُصلِّي، لم يُرِدْ مِنّا ذلكَ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فلم يُعَنِّفْ واحداً منهم[1].

٤١٢٠- حدَّثنا ابنُ أبي الأسوَدِ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ. وحدَّثني خَلِيفةُ، حدَّثنا مُعتَمِرٌ، قال: سمعتُ أبي، عن أنسٍ ﷺ قال: كان الرَّجلُ يَجْعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حتَّى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضِيرَ، وإنَّ أهلي أمَروني أنْ آتيَ النبيَّ ﷺ، فأسألَه الَّذي كانوا أعطَوْه أو بعضَه، وكان النبيُّ ﷺ قد أعطاه أُمَّ أيمَنَ، فجاءَتْ أُمُّ أيمَنَ فجَعَلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقي، تقولُ: كَلَّا والَّذي لا إلهَ إلا هو لا يُعْطِيكَهُم وقد أعطانيها، أو كما قالت، والنبيُّ ﷺ يقولُ: «لَكِ كذا» وتقولُ: كَلَّا والله، حتَّى أعطاها؛ حَسِبْتُ أنَّه قال:ـ عَشَرةَ أمثالِه، أو كما قال[2].

٤١٢١- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ يقولُ: نَزَلَ أهلُ قُرَيظةَ على حُكْمِ سعدِ بنِ مُعاذٍ، فأرسَلَ النبيُّ ﷺ إلى سعدٍ، فأتَى على حِمارٍ، فلمَّا دَنا منَ المسجدِ قال لِلأنصار: «قُوموا إلى سيِّدِكُم، أو: خيرِكُم» فقال: «هؤُلاءِ نَزَلوا على حُكْمِكَ» فقال: تَقتُلُ مُقاتِلَتَهُم، وتَسْبي ذَراريَّهم، قال: «قَضَيتَ بحُكْمِ الله» وربَّما قال: «بحُكْمِ المَلِكِ»[3].

٤١٢٢- حدَّثنا زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمَير، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أُصِيبَ سعدٌ يومَ الخَندَقِ، رَماه رجلٌ من قُرَيشٍ يُقالُ له:

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٦).

(٢) انظر طرفه في (٢٦٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٠٤٣).

حِبّانُ بنُ العَرِقةِ[١]، رَماه في الأكحَلِ، فضَرَبَ النبيُّ ﷺ خَيمةً في المسجدِ ليعودَه من قريبٍ، فلمَّا رَجَعَ رسولُ الله ﷺ منَ الخَندَقِ وضَعَ السِّلاحَ واغتَسَلَ، فأتاه جِبْريلُ عليه السَّلام وهو يَنفُضُ رأسَه منَ الغُبار فقال: قد وضَعْتَ السِّلاحَ؟! والله ما وضَعتُه، اخرُجْ إليهم، قال النبيُّ ﷺ: «فأينَ؟» فأشارَ إلى بني قُرَيظةَ، فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فنَزَلوا على حُكْمِه، فرَدَّ الحُكْمَ إلى سعدٍ، قال: فإنّي أحكُم فيهم أنْ تُقْتَلَ المُقاتِلةُ، وأنْ تُسْبَى النِّساءُ والذُّرِّيَّةُ، وأنْ تُقْسَمَ أموالُهم.

قال هشامٌ: فأخبرني أبي، عن عائشةَ: أنَّ سعداً قال: اللهمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كَذَّبوا رسولَكَ ﷺ، وأخرَجُوه، اللهمَّ فإنّي أظنُّ أنَّكَ قد وضَعْتَ الحربَ بينَنا وبينَهم، فإنْ كان بَقِيَ من حَرْبِ قُرَيشٍ شيءٌ، فأبقِني له حتَّى أُجاهدَهم فيكَ، وإنْ كنتَ وَضَعْتَ الحربَ، فافجُرْها، واجعَلْ موتَتي فيها. فانفَجَرَتْ من لَبَّتِه، فلم يَرُعْهم ـ وفي المسجدِ خَيمةٌ من بني غِفارٍ ـ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخَيمةِ، ما هذا الَّذي يأتينا من قِبَلِكُم؟ فإذا سعدٌ يَغْذُو جُرْحُه دَماً، فماتَ منها ﷺ[٢].

٤١٢٣- حدَّثنا الحجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، أخبرنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَدِيٌّ، أنَّه سَمِعَ البَرَاءَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ لِحسَّانَ بن ثابت: «اهْجُهم ـ أو هاجِهم ـ وجِبْريلُ مَعَكَ»[٣].

---

(١) زاد في رواية الهروي وحده: وهو حِبان بن قيس، من بني مَعِيص بن عامر بن لؤي.

(٢) أخرج القطعة الأولى منه أحمد (٢٤٢٩٤) و(٢٤٢٩٥)، ومسلم (١٧٦٩) من طريق عبد الله بن نمير، بهذا الإسناد.

وأخرج القطعة الثانية مسلم (١٧٦٩) (٦٧) عن أبي كريب، عن ابن نمير، به. وانظر طرفه في (٤٦٣).

قول سعد رضي الله عنه: «فافجرها» يقصد جراحته.

وقول عائشة رضي الله عنها: «من لبته»: اللبة هي النحر.

(٣) انظر طرفه في (٣٢١٣).

٤١٢٤- وزادَ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن الشَّيْبانيِّ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ قُرَيظةَ لِحسَّانَ بنِ ثابتٍ: «اهْجُ المشركينَ، فإنَّ جِبْريلَ مَعَكَ»(١).

٣١- باب غزوةِ ذاتِ الرِّقاع

وَهِيَ غَزْوةُ مُحارِبِ خَصَفةَ من بني ثَعْلبةَ من غَطَفانَ، فنَزَلَ نَخْلاً(٢)، وهي بعدَ خَيْبرَ، لأنَّ أبا موسى جاءَ بعدَ خَيْبرَ.

٤١٢٥- وقال عبدُ الله(٣) بنُ رَجاءٍ: أخبرنا عِمْرانُ القَطّانُ(٤)، عن يحيى بنِ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بأصحابه في الخوفِ في غَزْوةِ السّابعةِ، غَزْوةِ ذاتِ الرِّقاعِ(٥).

قال ابنُ عبَّاسٍ: صَلَّى النبيُّ ﷺ الخوفَ بذي قَرَدٍ(٦).

٤١٢٦- وقال بَكْرُ بنُ سَوادةَ: حدَّثني زِيادُ بنُ نافعٍ، عن أبي موسى: أنَّ جابراً حَدَّثَهُم: صَلَّى النبيُّ ﷺ بهم يومَ مُحارِبٍ وثَعْلبةَ(٧).

٤١٢٧- وقال ابنُ إسحاقَ: سمعتُ وهْبَ بنَ كَيْسانَ، سمعتُ جابراً: خَرَجَ النبيُّ ﷺ

---

(١) انظر طرفه في (٣٢١٣).

(٢) نخلٌ اسم موضع قريب من المدينة، وقيل: المذكور في هذه الغزوة موضع في أرض نجد.

(٣) في رواية أبي ذر الهروي: وقال لي عبد الله.

(٤) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: عمران العطار، وفي هامشيهما نقلاً عن رواية أبي ذرٍّ الهروي وابن عساكر: عمران القطان، وهو الصواب، فإنَّ أحداً ممن ترجم له لم يذكر في نسبه العطار.

(٥) انظر أطرافه في (٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧).

قوله: «غزوة السابعة» أي: الغزوة السابعة، من إضافة الموصوف إلى صفته.

(٦) وصل هذا التعليق أحمد (٢٠٦٣)، وفيه ذكر صفة صلاة الخوف، وقد أخرج البخاري صفة صلاة الخوف مسندةً من حديث ابن عباس برقم (٩٤٤)، وليس في تلك الرواية ذكر أين صلاها النبي ﷺ. قلنا: وقد بوَّب المصنف بعد ستة أبواب لغزوة ذات القَرَدِ.

(٧) انظر ما قبله.

إلى ذاتِ الرِّقاع من نَخْلٍ، فلَقِيَ جَمْعاً من غَطَفانَ، فلم يَكُنْ قِتالٌ، وأخافَ النّاسُ بعضُهم بعضاً، فصَلَّى النبيُّ ﷺ رَكْعَتَي الخوفِ[1].

وقال يزيدُ، عن سَلَمةَ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ يومَ القَرَدِ[2].

٤١٢٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ ونحنُ ستّةُ نَفَرٍ، بيننا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُه، فنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قَدَمايَ، وسَقَطَتْ أظْفاري، وكنَّا نَلُفُّ على أرجُلِنا الخِرَقَ، فسُمِّيَتْ غَزْوةَ ذاتِ الرِّقاع، لمَا كنَّا نَعْصِبُ منَ الخِرَقِ على أرجُلِنا.

وَحَدَّثَ أبو موسى بهذا، ثمَّ كَرِهَ ذاكَ، قال: ما كنتُ أصنَعُ بأنْ أذكُرَه، كأنَّه كَرِهَ أنْ يكونَ شيءٌ من عَمَلِه أفشاه[3].

٤١٢٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عَمَّن شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاع صَلَّى صلاةَ الخوفِ: أنَّ طائفةً صَفَّتْ معه وطائفةٌ وِجاهَ العَدُوِّ، فصَلَّى بالَّتي معه رَكْعةً، ثمَّ ثَبَتَ قائماً، وأتمُّوا لأنفُسِهم، ثمَّ انصَرَفوا فصَفُّوا وِجاهَ العَدُوِّ، وجاءَتِ الطّائفةُ الأُخرَى فصَلَّى بهم الرَّكْعةَ الَّتي بَقِيَتْ من صلاتِه، ثمَّ ثَبَتَ جالساً، وأتمُّوا لأنفُسِهم، ثمَّ سَلَّمَ بهم[4].

٤١٣٠- وقال مُعاذٌ: حدَّثنا هشامٌ، عن أبي الزُّبَير، عن جابرٍ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنَخْلٍ؛ فذَكَرَ صلاةَ الخوفِ[5].

---

(١) انظر طرفه في (٤١٢٥).

(٢) حديث يزيد عن سلمة بن الأكوع وصله البخاري في (٤٢٧٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٨١٦) عن محمد بن العلاء الهمداني، بهذا الإسناد.

قوله: «نعتقبه» أي: يركبه واحد بعد واحد.

وقوله: «فنقبت أقدامنا» أي: تقرَّحت وورِمت.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣١٣٦)، ومسلم (٨٤٢) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد.

(٥) انظر (٤١٢٥).

قال مالكٌ: وذلكَ أحسَنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوفِ[١].

تابَعَه اللَّيْثُ، عن هشامٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ: أنَّ القاسمَ بنَ محمَّدٍ حَدَّثَه: صَلَّى النبيُّ ﷺ في غَزْوةِ بني أنْمارٍ[٢].

٤١٣١- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن القاسمِ بنِ محمَّدٍ، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمةَ، قال: يقومُ الإمامُ مُستَقبِلَ القِبْلةِ، وطائفةٌ منهم معه، وطائفةٌ من قِبَلِ العَدُوِّ، وجوهُهم إلى العَدُوِّ، فيُصلِّي بالَّذينَ معه رَكْعةً، ثمَّ يقومونَ فيَرْكَعونَ لأنفُسِهم رَكْعةً، ويَسجُدونَ سَجْدَتَينِ في مكانِهم، ثمَّ يَذهَبُ هؤُلاءِ إلى مَقامِ أُولئكَ، فيَرْكَعُ بهم رَكْعةً، فلَه ثِنْتانِ، ثمَّ يَرْكَعونَ ويَسجُدونَ سَجْدَتَينِ[٣].

حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن صالحِ بنِ خَوّاتٍ، عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمةَ، عن النبيِّ ﷺ[٤].

حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدِ الله، قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يحيى، سَمِعَ القاسمَ، أخبرني صالحُ بنُ خَوّاتٍ، عن سَهْلٍ حَدَّثَه، قولَه.

٤١٣٢- حدَّثنا أبو اليَمان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالمٌ، أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فوازَيْنا العَدُوَّ، فصافَفْنا لهم[٥].

---

(١) يريد بذلك حديث صالح بن خوات المذكور في (٤١٢٩).

(٢) قوله: «في غزوة بني أنمار» قيل: هي غزوة ذات الرقاع، وقد بوَّب المصنف لغزوة أنمار باباً مستقلاً سيأتي بعد قليل.

(٣) أخرجه أحمد موقوفاً (١٥٧١٠) و(١٥٧١١) من طريقين عن شعبة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد.

(٤) أخرجه أحمد (١٥٧١٠) و(١٥٧١٢)، ومسلم (٨٤١) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٥) انظر طرفه في (٩٤٢).

٤١٣٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمِ ابنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى بإحدَى الطّائفَتَينِ، والطّائفةُ الأُخرَى مُواجِهةُ العَدُوِّ، ثمَّ انصَرَفوا فقاموا في مَقامِ أصحابهم، فجاءَ أُولئكَ فصَلَّى بهم رَكْعةً، ثمَّ سَلَّمَ عليهم، ثمَّ قامَ هؤُلاءِ فقَضَوْا رَكْعتَهم، وقامَ هؤُلاءِ فقَضَوْا رَكْعتَهم[1].

٤١٣٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: حدَّثني سِنانٌ وأبو سَلَمةَ: أنَّ جابراً أخبرَ: أنَّه غَزَا مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ[2].

٤١٣٥- وحدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سِنانِ بنِ أبي سِنانٍ الدُّؤَليِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه غَزا مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قَفَلَ معه، فأدرَكَتْهُم القائلةُ في وادٍ كَثيرِ العِضَاه، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، وتَفَرَّقَ النّاسُ في العِضاه يَستَظِلّونَ بالشَّجَرِ، ونَزَلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرةٍ، فعَلَّقَ بها سَيفَه، قال جابرٌ: فنِمْنا نومةً، ثمَّ إذا رسولُ الله ﷺ يَدْعونا، فجئناه فإذا عندَه أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا اختَرَطَ سَيفي وأنا نائمٌ، فاستَيقَظْتُ وهو في يدِه صَلْتاً، فقال لي: مَن يَمْنَعُكَ منّي؟ قلتُ: الله، فها هو ذا جالسٌ» ثمَّ لم يُعاقِبْه رسولُ الله ﷺ[3].

٤١٣٦- وقال أبانُ: حدَّثنا يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرٍ، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتينا على شجرةٍ ظَليلةٍ تَرَكْناها للنبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ منَ المشركينَ وسَيفُ النبيِّ ﷺ مُعلَّقٌ بالشجرةِ، فاختَرَطَه، فقال: تَخافُني؟ قال: «لا» قال: فمَن يَمْنَعُكَ منّي؟ قال: «اللهُ» فتَهَدَّدَه أصحابُ النبيِّ ﷺ.

وأُقِيمَتِ الصلاةُ، فصَلَّى بطائفةٍ رَكْعتَينِ، ثمَّ تَأخَّرُوا، وصَلَّى بالطّائفةِ الأُخرَى رَكْعتَينِ،

---

(١) انظر طرفه في (٩٤٢).

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٠).

(٣) انظر طرفه في (٢٩١٠).

وكان للنبيِّ ﷺ أربَعٌ، وللقومِ ركعتانِ[١].

وقال مُسدَّدٌ، عن أبي عَوَانةَ، عن أبي بِشْر[٢]: اسمُ الرَّجلِ غَوْرَثُ بنُ الحارثِ، وقاتَلَ فيها مُحارِبَ خَصَفةَ[٣].

٤١٣٧- وقال أبو الزُّبَير: عن جابرٍ: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنَخْلٍ، فصَلَّى الخوفَ[٤].

وقال أبو هُرَيرةَ: صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ غَزْوةَ نَجْدٍ صلاةَ الخوفِ. وَإِنَّما جاءَ أبو هُرَيرةَ إلى النبيِّ ﷺ أيّامَ خَيْبرَ.

٣٢- باب غزوةِ بني المُصطَلِقِ من خُزاعةَ، وهي غزوةُ المُرَيسِيعِ

قال ابنُ إسحاقَ: وذلكَ سنةَ ستٍّ.

وقال موسى بنُ عُقْبةَ: سنةَ أربَعٍ[٥].

وقال النُّعْمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزُّهْريِّ: كان حديثُ الإفْكِ في غَزْوةِ المُرَيسِيعِ.

٤١٣٨- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن رَبِيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حَبّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، أنَّه قال: دَخَلْتُ المسجدَ، فرأيتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، فجلستُ إليه، فسألتُه عن العَزْلِ، قال أبو سعيدٍ: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزْوةِ بني المُصْطَلِقِ، فأصَبنا سَبْياً من سَبْيِ العربِ، فاشتَهَينا النِّساءَ، واشتَدَّتْ علينا العُزْبةُ، وأحبَبنا العَزْلَ، فأرَدْنا أنْ نَعْزِلَ، وقلنا: نَعْزِلُ ورسولُ الله ﷺ

---

(١) انظر (٢٩١٠) و(٤١٢٥).

(٢) ذكر المصنف رحمه الله هذا الإسناد مختصراً، وتمامه: عن أبي بشر، عن سليمان بن قيسٍ، عن جابر. وعزاه الحافظ ابن حجر إلى «مسند مسدَّد». وانظر (٢٩١٠).

(٣) انظر طرفه في (٢٩١٠).

(٤) انظر (٤١٢٥).

(٥) قال الحافظ ابن حجر: كذا ذكره البخاري، وكأنه سبقُ قلم، أراد أن يكتب: سنة خمس، فكتب: سنة أربع، والذي في «مغازي موسى بن عقبة»: سنة خمس.

بينَ أظْهُرِنا قبلَ أنْ نَسْأَلَه؟ فسألْناه عن ذلكَ، فقال: «ما عليكم أنْ لا تَفْعَلُوا، ما من نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يومِ القِيامَةِ إلَّا وهي كائنةٌ»[1].

٤١٣٩- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: غَزَوْنا مع رسولِ الله ﷺ غَزْوةَ نَجْدٍ، فلمَّا أدرَكَتْه القائلةُ، وهو في وادٍ كَثيرِ العِضاه، فنَزَلَ تحتَ شجرةٍ واستَظَلَّ بها، وعَلَّقَ سَيفَه، فتَفَرَّقَ النّاسُ في الشَّجَرِ يَستَظِلّونَ، وبينا نحنُ كذلكَ إذْ دَعانا رسولُ الله ﷺ، فجِئْنا، فإذا أعرابيٌّ قاعدٌ بينَ يَدَيه، فقال: «إنَّ هذا أتاني وأنا نائمٌ، فاختَرَطَ سَيفي، فاستَيقَظْتُ وهو قائمٌ على رأسي مُخْتَرِطٌ صَلْتاً، قال: مَن يَمْنَعُكَ منّي؟ قلتُ: اللهُ، فشَامَه ثمَّ قَعَدَ، فهو هذا» قال: ولم يُعاقِبْه رسولُ الله ﷺ[2].

٣٣- باب غزوةِ أنمارٍ

٤١٤٠- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ عبدِ الله بنِ سُراقةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في غَزْوةِ أنْمارٍ يُصلِّي على راحِلتِه، مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المشرِقِ مُتَطَوِّعاً[3].

٣٤- باب حديثِ الإفكِ

والأفَكِ بمَنزِلةِ النَّجْس والنَّجَس، يُقالُ: إِفْكُهُم وَأَفَكَهُمْ[4].

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٢٩)

(٢) انظر طرفه في (٢٩١٠).

قوله: «فشَامَه»: الضمير للسيف، ومعناه هنا: وضعه في غمده، وهو من الأضداد، يقال: شامَ السيفَ: إذا سَلَّه وإذا أغمده.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٢٠٠) عن وكيع بن الجراح، عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٠٠).

(٤) يعني الكلمة التي في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف (إفْكُهُم)، وأما بالفتحات فقرئ بالشاذّ، وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلاً ماضياً (أفَكَهُم)، ووراء ذلك قراءات أخرى في الشواذ. اهـ. وانظر «المحتسب» ٢/ ٢٦٧.

٤١٤١- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير وسعيدُ بنُ المسيّبِ وعَلْقمةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مسعودٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ، حينَ قال لها أهلُ الإفْكِ ما قالوا، وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حديثِها، وبعضُهم كان أوعَى لِحديثِها من بعضٍ وأثْبَتَ له اقتِصاصاً، وقد وَعَيتُ عن كلِّ رجلٍ منهمُ الحديثَ الَّذي حدَّثني عن عائشةَ، وبعضُ حديثِهم يُصدِّقُ بعضاً، وإنْ كان بعضُهم أوعَى له من بعضٍ، قالوا: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سفراً أقرَعَ بينَ أزواجِه، فأيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها، خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه.

قالت عائشةُ: فأقرَعَ بينَنا في غَزْوةٍ غَزاها، فخَرَجَ فيها سَهْمي، فخَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَما أُنزِلَ الحِجابُ، فكنتُ أُحمَلُ في هَوْدَجي، وأُنزَلُ فيه، فسِرْنا حتَّى إذا فَرَغَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوَتِه تلكَ وقَفَلَ، ودَنَوْنا منَ المدينةِ قافِلِينَ، آذَنَ ليلةً بالرَّحِيلِ، فقُمْتُ حينَ آذَنوا بالرَّحِيلِ، فمَشَيتُ حتَّى جاوَزْتُ الجيشَ، فلمَّا قَضَيتُ شأني أقبَلْتُ إلى رَحْلي، فلَمَسْتُ صَدْري فإذا عِقْدٌ لي من جَزْعِ ظَفارِ[1] قَدِ انقَطَعَ، فرَجَعْتُ فالتَمَسْتُ عِقْدي، فحَبَسَني ابتِغاؤُه.

قالت: وأقبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانوا يُرَحِّلوني، فاحتَمَلوا هَوْدَجي، فرَحَلُوه على بَعِيري الَّذي كنتُ أركَبُ عليه، وهم يَحْسِبونَ أنّي فيه، وكان النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يَهْبُلْنَ[2]، ولم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقةَ[3] منَ الطَّعامِ، فلم يَستَنكِرِ القومُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوه وحَمَلُوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبَعَثوا الجَمَلَ فساروا.

ووَجَدْتُ عِقْدي بعدَما استَمَرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنازِلَهم وليس بها منهم داعٍ ولا

---

(١) قولها: «جزع ظَفَارٍ» سلف بيانه عند الحديث (٢٦٦١).

(٢) قولها: «لم يهبلن» أي: لم يكثر لحمهن وشحمهن من السِّمَن فيثقلن.

(٣) قولها: «العُلْقَة» أي: البُلغَة من الطعام قَدْرَ ما يمسك الرَّمَق، تريد القليل.

مُجِيبٌ، فتَيَمَّمْتُ مَنزِلِي الَّذي كنتُ به، وظَنَنتُ أنَّهم سَيَفْقِدوني فيَرجِعونَ إليَّ، فبَيْنا أنا جالسةٌ في مَنزِلي غَلَبَتْني عَيني فنِمْتُ، وكان صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثمَّ الذَّكْوانيُّ من وراءِ الجيشِ، فأصبَحَ عندَ مَنزِلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ، فعَرَفَني حينَ رآني، وكان رآني قبلَ الحِجاب، فاستَيقَظْتُ باستِرْجاعه حينَ عَرَفَني، فخَمَّرْتُ وجهي بجِلْبابي، ووالله ما تَكلَّمْنا بكَلِمةٍ، ولا سمعتُ منه كَلِمةً غيرَ استِرْجاعِه، وهَوَى حتَّى أناخَ راحِلتَه، فوَطِئَ على يدِها، فقُمْتُ إليها فرَكِبْتُها، فانطَلَقَ يقودُ بي الرّاحلةَ، حتَّى أتينا الجيشَ مُوغِرِينَ[1] في نَحْرِ الظَّهيرةِ[2]، وهم نُزُولٌ. قالت: فهَلَكَ مَن هَلَكَ، وكان الَّذي تَوَلَّى كِبْرَ الإفْكِ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قال عُرْوةُ: أُخبِرْتُ أنَّه كان يُشاعُ ويُتَحدَّثُ به عندَه، فيُقِرُّه ويَستَمِعُه ويَستَوشِيه[3]، وقال عُرْوةُ أيضاً: لم يُسمَّ من أهلِ الإفْكِ أيضاً إلا حسَّانُ بنُ ثابتٍ، ومِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ، وحَمْنةُ بنتُ جَحْشٍ، في ناسٍ آخرِينَ لا عِلْمَ لي بهم، غيرَ أنَّهم عُصْبةٌ كما قال الله تعالى، وإنَّ كِبْرَ ذلكَ[4] يُقالُ: عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قال عُرْوةُ: كانت عائشةُ تَكْرَه أنْ يُسَبَّ عندَها حسَّانُ، وتقولُ إنَّه الَّذي قال:

فـــإنَّ أَبـــي ووالـــدَه وعِـــرْضِي لِعِـــرْضِ محمَّـــدٍ مـــنكم وِقـــاءُ

قالت عائشةُ: فقَدِمْنا المدينةَ فاشتَكَيتُ حينَ قَدِمْتُ شَهْراً، والنّاسُ يُفِيضونَ[5] في قولِ أصحاب الإفْكِ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلكَ، وهو يَرِيبُني في وَجَعي أنّي لا أعرِفُ من

---

(١) قولها: «مُوغرين» أي: داخلين في وقت شدة الحر.

(٢) قولها: «نحر الظهيرة» أي: أولها.

(٣) قوله: «يستوشيه» أي: يستخرجه ويطلب ما عند المتحدث ليزيد منه وليشتهر.

(٤) قوله: «كبر ذلك» أي: معظم ذلك. ويريد عروة تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

(٥) قولها: «يفيضون» الإفاضة في الحديث: التحدث به والخوض فيه بين الناس.

رسولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذي كنتُ أرَى منه حينَ أشتَكي، إنَّما يَدخُلُ عليَّ رسولُ الله ﷺ فيُسلِّمُ، ثمَّ يقولُ: «كيفَ تِيكُم؟» ثمَّ يَنصَرِفُ، فذلكَ يَرِيبُني ولا أشعُرُ بالشَّرِّ حتَّى خَرَجْتُ حينَ نَقَهْتُ، فخَرَجْتُ مع أمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ[1]، وكان مُتَبرَّزَنا[2]، وكنَّا لا نَخْرُجُ إلَّا ليلاً إلى لَيلٍ، وذلكَ قبلَ أنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ[3] قريباً من بيوتِنا، قالت: وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في البَرِّيَّةِ قِبَلَ الغائطِ، وكنَّا نَتَأذَّى بالكُنُفِ أنْ نَتَّخِذَها عندَ بيوتِنا.

قالت: فانطَلَقْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، وهي ابنةُ أبي رُهْمِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ، وأمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ خالةُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عبَّادِ بنِ المطَّلِبِ، فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي حينَ فَرَغْنا من شأنِنا، فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ! فقلتُ لها: بِئْسَ ما قلتِ! أتَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً؟! فقالت: أي هَنْتاهْ[4]، ولم تَسْمعي ما قال؟ قالت: وقلتُ: ما قال؟ فأخبَرَتْني بقولِ أهلِ الإفْكِ، قالت: فازْدَدْتُ مرضاً على مرضي.

فلمَّا رَجَعْتُ إلى بيتي دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ ثمَّ قال: «كيفَ تِيكُم؟» فقلتُ له: أتَأْذَنُ لي أنْ آتيَ أبَوَيَّ؟ قالت: وأُرِيدُ أنْ أستَيقِنَ الخَبَرَ من قِبَلِهما، قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فقلتُ لأُمِّي: يا أُمَّتاه ماذا يَتحدَّثُ النّاسُ؟ قالت: يا بُنيَّةُ، هَوِّني عليكِ، فوالله لَقَلَّما كانتِ امرأةٌ قَطُّ وَضِيئةً، عندَ رجلٍ يُحِبُّها لها ضَرائرُ إلّا كَثَّرْنَ عليها، قالت: فقلتُ: سبحانَ الله! أولقد تَحدَّثَ النّاسُ بهذا؟ قالت: فبَكَيتُ تلكَ اللَّيلةَ حتَّى أصبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، ثمَّ أصبَحْتُ أبكي.

قالت: ودَعَا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ حينَ استَلْبَثَ الوَحْيُ،

---

(١) قولها: «المناصع» أي: المواضع التي يُتَخلَّى فيها لقضاء الحاجة، واحدها: مَنْصَع.

(٢) قولها: «مُتَبَرَّزنا» أي: مكان قضاء حاجتنا.

(٣) قولها: «الكُنُف» جمع كَنيف: وهو المكان المستور من بناء ونحوه يتخذ لقضاء الحاجة.

(٤) قولها: «أيْ هَنْتَاهْ» أي: يا بلهاء، لقلة معرفتها بمكايد الناس وفسادهم.

يَسْأَلُها ويَستَشِيرُهما في فِراقِ أهلِه، قالت: فأمَّا أُسامةُ فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالَّذي يَعلَمُ من بَراءةِ أهلِه، وبالَّذي يَعلَمُ لهم في نَفْسِه، فقال أُسامةُ: أهلُكَ، ولا نَعْلَمُ إلَّا خيراً. وأمَّا عليٌّ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ الله عليكَ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. قالت: فدَعَا رسولُ الله ﷺ بَرِيرةَ، فقال: «أيْ بَرِيرةُ، هل رأيتِ من شيءٍ يَرِيبُكِ؟» قالت له بَرِيرةُ: والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ ما رأيتُ عليها أمراً قَطُّ أغْمِصُه غيرَ أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تَنامُ عن عَجِينِ أهلِها، فتَأْتي الدّاجِنُ[1] فتَأْكُلُه.

قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ من يومِه، فاستَعْذَرَ[2] من عبدِ الله بنِ أُبيٍّ وهو على المِنْبرِ، فقال: «يا مَعشَرَ المسلمِينَ، مَن يَعْذِرُني من رجلٍ قد بَلَغَني عنه أذاهُ في أهلي؟ والله ما عَلِمْتُ على أهلي إلَّا خيراً، ولقد ذَكَروا رجلاً ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خيراً، وما يَدخُلُ على أهلي إلَّا مَعي» قالت: فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ أخو بني عبدِ الأشهَلِ، فقال: أنا يا رسولَ الله أَعذِرُكَ، فإنْ كان منَ الأوسِ ضَرَبْتُ عُنُقَه، وإنْ كان من إخْوانِنا منَ الخَزرَجِ أمَرْتَنا ففَعَلْنا أمرَكَ.

قالت: فقامَ رجلٌ منَ الخَزرَجِ، وكانت أمُّ حسَّانَ بنتَ عمِّه من فَخِذِه، وهو سعدُ بنُ عُبادةَ، وهو سيِّدُ الخَزرَجِ، قالت: وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً، ولكنِ احتَمَلَتْه الحَمِيَّةُ، فقال لِسعدٍ: كَذَبْتَ لَعَمرُ الله لا تَقتُلُه ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه، ولو كان من رَهْطِكَ ما أحبَبْتَ أنْ يُقتَلَ. فقامَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ ـ وهو ابنُ عَمِّ سعدٍ ـ فقال لِسعدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ، لَعَمرُ الله لَنَقتُلَنَّه، فإنَّكَ مُنافقٌ تُجادِلُ عن المنافقِينَ، قالت: فثارَ الحيّانِ الأوسُ والخَزرَجُ، حتَّى هَمُّوا أنْ يَقْتَتِلُوا، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنْبرِ، قالت: فلم يَزَلْ

---

(١) قوله: «الداجن» هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم ولا تخرج إلى المرعى، وقد تطلق على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره.

(٢) قولها: «فاستعذر» يقال: من يعذرني من فلان، أي: من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صَنيعِه، فلا يلومني، واستعذر: استفعل من ذلك، أي قال: من يعذرني؟

رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتَّى سَكَتُوا، وسَكَتَ.

قالت: فبَكَيتُ يومي ذلكَ كلَّه، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، قالت: وأصبَحَ أبَوايَ عندي، وقد بَكَيتُ ليلتَينِ ويوماً، لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ[1]، حتَّى إنِّي لأظنُّ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كَبِدي، فبَيْنا أبَوايَ جالسانِ عندي، وأنا أبكي، فاستأْذَنَتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار، فأذِنْتُ لها، فجَلَسَتْ تَبْكي معي.

قالت: فبَيْنا نحنُ على ذلكَ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ علينا، فسَلَّمَ ثمَّ جَلَسَ، قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلَها، وقد لَبِثَ شَهْراً لا يُوحَى إليه في شأني بشيءٍ، قالت: فتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حينَ جَلَسَ، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، يا عائشةُ، إنَّه بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بَرِيئةً فسَيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كنتِ ألْمَمْتِ بذَنبٍ فاستَغفِري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعتَرَفَ ثمَّ تابَ، تابَ الله عليه» قالت: فلمَّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مَقالتَه قَلَصَ دَمْعي[2]، حتَّى ما أُحِسُّ منه قَطْرةً، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ الله ﷺ عنِّي فيما قال. فقال أبي: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ، فقلتُ لأُمِّي: أجِيبي رسولَ الله ﷺ فيما قال. قالت أُمِّي: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرَأُ منَ القُرآنِ كَثيراً: إنِّي والله لقد عَلِمْتُ لقد سمعتُم هذا الحديثَ حتَّى استَقَرَّ في أنفسِكُم وصَدَّقْتُم به، فلَئِنْ قلتُ لكم: إنِّي بَريئة لا تُصَدِّقوني، ولَئِنِ اعتَرَفْتُ لكم بأمرٍ والله يَعلَمُ أنِّي منه بَرِيئةٌ لَتُصَدِّقُنّي، فوالله لا أجِدُ لي ولَكم مَثَلاً إلا أبا يوسُفَ حينَ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨] ثمَّ تَحوَّلْتُ واضْطَجَعْتُ على فِراشي، والله يَعلَمُ أنِّي حينئذٍ بَرِيئة، وأنَّ الله مُبَرِّئي ببَراءَتي، ولكنْ والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنزِلٌ في شأْني وحْياً يُتْلَى، لَشأني في نَفْسي كان أحقَرَ من أنْ يَتكلَّم الله فيَّ بأمرٍ، ولكنْ كنتُ أرجُو أنْ يَرَى رسول الله ﷺ في النَّومِ رؤيا

---

(١) قولها: «لا أكتحل بنوم»: استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن.

(٢) قولها: «قلص دمعي» أي: انقطع جريانه.

يُبَرِّئُني الله بها، فوالله ما رامَ[1] رسولُ الله مَجلِسَه، ولا خَرَجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ، حتَّى أُنزِلَ عليه، فأخَذَه ما كان يَأخُذُه منَ البُرَحاءِ[2]، حتَّى إنَّه لَيَتَحدَّرُ منه منَ العَرَقِ مِثلُ الجُمانِ[3] وهو في يومٍ شاتٍ، من ثِقَلِ القولِ الذي أُنزِلَ عليه، قالت: فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يَضْحَكُ، فكانت أوَّلُ كَلِمةٍ تَكلَّمَ بها أنْ قال: «يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقد بَرَّأكِ» قالت: فقالت لي أُمِّي: قُومي إليه، فقلتُ: والله لا أقُومَ إليه، فإنِّي لا أحمدُ إلَّا الله عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزَلَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور:١١-٢٠] العَشرَ الآياتِ، ثمَّ أنزَلَ الله هذا في بَراءَتي.

قال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِه منه وفَقْرِه ـ: والله لا أُنفِقُ عَلى مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال، فأنزَلَ الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢] فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيق: بَلَى والله، إنِّي لأحبُّ أنْ يَغْفِرَ الله لي، فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ التي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: والله لا أنزِعُها منه أبداً.

قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ سألَ زَينَبْ بنتَ جَحْشٍ عن أمري، فقال لِزَينَبَ: «ماذا عَلِمْتِ، أو رأيتِ؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سَمْعي وبَصَري، والله ما عَلِمْتُ إلَّا خيراً. قالت عائشةُ: وهي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبيِّ ﷺ، فعَصَمَها الله بالوَرَعِ. قالت: وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لها، فهَلَكَتْ فيمَن هَلَكَ.

قال ابنُ شِهَابٍ: فهذا الَّذي بَلَغَني من حديثِ هؤلاء الرَّهْطِ.

ثمَّ قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ: والله إنَّ الرَّجلَ الَّذي قيلَ له ما قيلَ لَيقولُ: سبحانَ الله، فوالَّذي نَفْسي بيدِه ما كَشَفْتُ من كَنَفِ[4] أُنثَى قَطُّ! قالت: ثمَّ قُتِلَ بعدَ ذلكَ في سبيلِ الله[1].

---

(١) قولها: «ما رام» أي: ما برح من مكانه، وما فارقه.

(٢) قولها: «البُرحاء» أي: الشدة.

(٣) قولها: «الجُمان»: جمع جمانة، وهي اللؤلؤة، وقيل: هي خَرَزَة تُعمل من الفضة مثل اللؤلؤة.

(٤) قوله: «كنف» الكنف: الجانب، والمراد: ما كشفت على امرأة ما سترته من نفسها، إشارة إلى التعفُّف.

٤١٤٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، قال: أملَى عليَّ هشامُ بنُ يوسُفَ من حِفْظِه: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: قال ليَ الوليدُ بنُ عبدِ الملِكِ: أبَلَغَكَ أنَّ عليّاً كان فيمَن قَذَفَ عائشةَ؟ قلتُ: لا، ولكنْ قد أخبرني رجلانِ من قومِكَ: أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت لهما: كان عليٌّ مُسَلِّماً[٢] في شأنِها[٣].

٤١٤٣- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن حُصَين، عن أبي وائلٍ، قال: حدَّثني مَسرُوقُ بنُ الأجْدَعِ، قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ - وهي أمُّ عائشةَ رضي الله عنهما - قالت: بينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشةُ، إذْ ولَجَتِ امرأةٌ منَ الأنصار، فقالت: فَعَلَ الله بفلانٍ وفَعَلَ! فقالت أمُّ رُومانَ: وما ذاكَ؟ قالت: ابني فيمَن حَدَّثَ الحديثَ، قالت: وما ذاكَ؟ قالت: كذا وكذا، قالت عائشةُ: سَمِعَ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم، فخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فما أفاقَتْ إلا وعليها حُمَّى بنافضٍ، فطَرَحْتُ عليها ثِيابَها، فغَطَّيتُها، فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال: «ما شأنُ هذه؟» قلتُ: يا رسولَ الله أخَذَتْها الحُمَّى بنافضٍ، قال: «فلَعَلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ به؟» قالت: نعم. فقَعَدَتْ عائشةُ، فقالت: والله لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقوني، ولَئِنْ قلتُ لا تَعْذِروني، مَثَلي ومَثَلُكم كَيعقوبَ وبَنِيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسُف:١٨]

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٦٢٤)، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٧) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (٢٥٩٣)، وسلف بطوله برقم (٢٦٦١).

(٢) لفظة «مسلماً» ضبطت في بعض روايات «الصحيح» بكسر اللام المشددة وفي أخرى بفتحها، وهي بكسر اللام من التسليم، يعني أنَّ علياً ترك الكلام في إنكار ما قال أهل الإفك، وبفتحها، يعني أنه كان مسلَّماً من الخوض فيه. وهو رضي الله عنه منزه أن يقول ما قال أهل الإفك، ولكنه لم يبادر إلى تبرئتها، وأحال إلى بريرة في أمرها.

(٣) زاد بعده في رواية أبي ذرٍّ الهروي وحده: فراجعوه فلم يرجع، وقال: مسلِّماً، بلا شك فيه، وعليه كان في أصل العتيق كذلك. وانظر «فتح الباري» في التعليق على هذه الزيادة.

قالت: وانصَرَفَ ولم يَقُلْ شيئاً، فأنزَلَ الله عُذْرَها، قالت: بحَمْدِ الله لا بحَمْدِ أحدٍ، ولا بحَمْدِكَ[1].

٤١٤٤- **حدَّثني** يحيى، حدَّثَنا وَكِيعٌ، عن نافعِ بنِ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت تَقْرأُ: (إذْ تَلِقُونَهُ[2] بِأَلْسِنَتِكُمْ) وتقولُ: الوَلْقُ: الكَذِبُ.

قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: وكانت أعلَمَ من غيرِها بذلكَ، لأنَّه نَزَلَ فيها[3].

٤١٤٥- **حدَّثنا** عُثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ، حدَّثنا عَبْدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، قال: ذهبْتُ أسُبُّ حسَّانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنَّه كان يُنافحُ عن رسولِ الله ﷺ.

وقالت عائشةُ: استأذَنَ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشركينَ، قال: «كيفَ بنَسَبي؟» قال: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشَّعَرةُ منَ العَجِينِ[4].

٤١٤٥م- وقال محمَّدٌ: حدَّثنا عُثمانُ بنُ فرْقَدٍ، سمعتُ هشاماً، عن أبيه، قال: سَبَبْتُ حسَّانَ، وكان ممَّن كَثَّرَ عليها.

٤١٤٦- **حدَّثني** بِشْرُ بنُ خالدٍ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، عن شُعْبةَ، عن سليمانَ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، قال: دَخَلْنا على عائشةَ رضي الله عنها وعندَها حسَّانُ بنُ ثابتٍ يُنشِدُها شِعْراً، يُشَبِّبُ بأبياتٍ له، وقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبةٍ وتُصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافلِ

فقالت له عائشةُ: لكنَّكَ لستَ كذلكَ. قال مَسرُوقٌ: فقلتُ لها: لِمَ تَأْذَني له أنْ يَدخُلَ عليكِ وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]؟ فقالت:

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٨٨).

(٢) وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور: ١٥] أي: يتلقَّاه بعضكم من بعض. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه ١٠٠.

(٣) انظر طرفه في (٤٧٥٢).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٣١).

وأيُّ عَذابٍ أشدُّ منَ العَمَى؟ قالت له: إنَّه كان يُنافحُ ـ أو يُهاجي ـ عن رسولِ الله ﷺ(١).

٣٥- باب غزوةِ الحُدَيبيةِ

وقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

٤١٤٧- **حدَّثنا** خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، قال: حدَّثني صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن زيدِ بنِ خالدٍ ﷺ، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ، فأصابَنا مَطَرٌ ذاتَ ليلةٍ، فصَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الصُّبحَ، ثمَّ أقبَلَ علينا فقال: «أتدرونَ ماذا قال رَبُّكُم؟» قلنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فقال: «قال الله: أصبَحَ من عِبادي مُؤْمِنٌ بي وكافرٌ بي، فأمَّا مَن قال: مُطِرْنا برَحْمةِ الله، وبِرِزْقِ الله، وبِفَضْلِ الله، فهو مُؤْمِنٌ بي كافرٌ بالكَوْكَبِ، وأمَّا مَن قال: مُطِرْنا بنَجْمِ كذا، فهو مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ كافرٌ بي»(٢).

٤١٤٨- **حدَّثنا** هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامٌ، عن قَتادةَ: أنَّ أنساً ﷺ أخبَره قال: اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ أربَعَ عُمَرٍ، كلُّهُنَّ في ذي القَعْدةِ، إلّا الَّتي كانت مع حَجَّتِه: عُمْرةً منَ الحُدَيبيَةِ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً منَ العامِ المُقبِلِ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً منَ الجِعْرانةِ حيثُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨٨) عن بشر بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٧٥٥، ٤٧٥٦).

قوله: «حَصانٌ» أي: محصنة عفيفة.

وقوله: «رزانٌ» أي: كاملة العقل.

وقوله: «ما تُزَنُّ» أي: ما تُتهم.

وقوله: «غرثى» أي: جائعة، يريد: لا تغتاب الناس.

وقوله: «الغوافل» جمع غافلة، والمراد العفيفات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣].

(٢) انظر طرفه في (٨٤٦).

قَسَمَ غَنائمَ حُنَينٍ في ذي القَعْدةِ، وعُمْرةً مع حَجَّتِه[١].

٤١٤٩- حدَّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثنا عليُّ بنُ المُبارَكِ، عن يحيى، عن عبدِ الله ابنِ أبي قَتادةَ: أنَّ أباه حَدَّثَه قال: انطَلَقْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبيَة، فأحرَمَ أصحابُه، ولم أُحرِمْ[٢].

٤١٥٠- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: تَعُدّونَ أنتُمُ الفَتْحَ فتْحَ مكَّةَ؟ وقد كان فتْحُ مكَّةَ فتْحاً، ونحنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بيعةَ الرِّضْوانِ يومَ الحُدَيبيَةِ، كنَّا مع النبيِّ ﷺ أربَعَ عَشْرةَ مِئةً، والحُدَيبيَةُ بئرٌ، فنَزَحْناها فلم نَتْرُكْ فيها قَطْرةً، فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فأتاها فجَلَسَ على شَفِيرِها، ثمَّ دَعَا بإناءٍ من ماءٍ فتَوضَّأ، ثمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثمَّ صَبَّه فيها، فتَرَكْناها غيرَ بَعِيدٍ، ثمَّ إنَّها أصدَرَتْنا ما شِئْنا نحنُ ورِكابَنا[٣].

٤١٥١- حدَّثني فَضْلُ بنُ يعقوبَ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ أعيَنَ أبو عليٍّ الحَرّانيُّ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: أنبَأنا البَراءُ بنُ عازِبٍ رضي الله عنهما: أنَّهم كانوا مع رسولِ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ ألْفاً وأربَعَ مئةٍ، أو أكثرَ، فنَزَلوا على بئرٍ فنَزَحُوها، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ، فأتَى البِئرَ وقَعَدَ على شَفِيرِها، ثمَّ قال: «ائتوني بدَلْوٍ من مائها» فأُتيَ به فبَصَقَ فدَعا، ثمَّ قال: «دَعُوها ساعةً» فأروَوْا أنفُسَهم ورِكابَهم حتَّى ارتَحَلُوا[٤].

٤١٥٢- حدَّثنا يوسُفُ بنُ عيسى، حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن سالمٍ، عن جابرٍ ﷺ، قال: عَطِشَ النّاسُ يومَ الحُدَيبيَةِ، ورسولُ الله ﷺ بينَ يَدَيه رَكْوةٌ، فتَوضَّأَ

---

(١) انظر طرفه في (١٧٧٨).

(٢) انظر طرفه في (١٨٢١).

(٣) انظر طرفه في (٣٥٧٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٧٧).

مِنْها، ثمَّ أقبَلَ النّاسُ نحوَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَكُم؟» قالوا: يا رسولَ الله، ليس عندَنا ماءٌ نَتَوضَّأُ به ولا نشربُ، إلا ما في رَكْوَتِكَ، قال: فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَه في الرَّكْوةِ، فجَعَلَ الماءَ يَفُورُ من بينِ أصابعِه كأمثال العُيونِ، قال: فشَرِبنا وتَوضَّأْنا. فقلتُ لجابرٍ: كم كنتُم يومَئذٍ؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لَكَفانا، كنَّا خمسَ عَشْرةَ مئةً[1].

٤١٥٣- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ، قلتُ لسعيدِ بنِ المسيّبِ: بَلَغَني أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله كان يقولُ: كانوا أربَعَ عَشْرةَ مئةً. فقال لي سعيدٌ: حدَّثني جابرٌ: كانوا خمسَ عَشْرةَ مئةً الَّذينَ بايَعوا النبيَّ ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ[2].

تابعه أبو داودَ: حدَّثنا قُرّةُ، عن قَتادةَ[3].

٤١٥٤- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، قال عَمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ: «أنتُم خيرُ أهلِ الأرضِ» وكنَّا ألْفاً وأربَعَ مئةٍ، ولو كنتُ أُبْصِرُ اليومَ لأَرَيتُكم مكان الشجرةِ[4].

تابَعَه الأعمَشُ، سَمِعَ سالماً، سَمِعَ جابراً: ألْفاً وأربَعَ مئةٍ.

٤١٥٥- وقال عُبَيدُ الله بنُ مُعاذٍ: حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي أوفَى رضي الله عنهما: كان أصحابُ الشجرةِ ألْفاً وثلاثَ مئةٍ، وكانت أسلَمُ ثُمُنَ المهاجِرينَ[5].

---

(١) انظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٣) بعدها في اليونينية وعند البقاعي: تابعه محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة. وهي في رواية الأكثرين بإثر الحديث (٤١٥٥)، وهو الصواب.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٣١٣)، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٥٧٦).

(٥) وصله مسلم (١٨٥٧) عن عبيد الله بن معاذ، بهذا الإسناد.

قوله: «أَسلَمُ» اسم قبيلة من قبائل العرب، وهم رَهطُ عبد الله بن أبي أوفى.

تابَعَه محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا أبو داودَ، حدَّثنا شُعْبةُ[١].

٤١٥٦- **حدَّثنا** إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا عيسى، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، أنَّه سَمِعَ مِرْداساً الأسلَمِيَّ يقولُ ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ: يُقبَضُ الصّالحونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ، وتَبْقَى حُفَالةٌ كحُفَالةِ التمرِ والشَّعيرِ، لا يَعْبَأُ اللهُ بهم شيئاً[٢].

٤١٥٧، ٤١٥٨- **حدَّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ، عن مروانَ والمِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ، قالا: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مئةً من أصحابِه، فلمَّا كان بذي الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ، وأشعَرَ، وأحرَمَ مِنْها[٣].

لا أُحصي كم سمعتُه من سفيانَ، حتَّى سمعتُه يقولُ: لا أحفَظُ منَ الزُّهْريِّ الإشْعارَ والتَّقْليدَ، فلا أدري يعني موضعَ الإشْعار والتَّقْليدِ، أو الحديثَ كلَّه.

٤١٥٩- **حدَّثنا** الحسنُ بنُ خَلَفٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ، عن أبي بِشْر وَرْقاءَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى، عن كَعْبِ ابنِ عُجْرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَآه وقَمْلُه يَسقُطُ على وجهِه، فقال: «أيُؤذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قال: نعم، فأمَرَه رسولُ الله ﷺ أنْ يَحلِقَ وهو بالحُدَيبيَةِ، لم يُبَيِّن لهم أنَّهم يَحِلّونَ بها، وهم على طَمَعٍ أنْ يَدخُلوا مكَّةَ، فأنزَلَ الله الفِدْيةَ، فأمَرَه رسولُ الله ﷺ أنْ يُطعِمَ فَرَقاً بينَ ستّةِ مَساكِينَ، أو يُهْدِيَ شاةً، أو يَصومَ ثلاثةَ أيّامٍ[٤].

---

(١) قوله: «تابعه محمد بن بشار.. » هنا مكانه كما سبق التنبيه عليه، وذكر الحافظ في «الفتح» أن هذه الطريق وصلها الإسماعيلي، والحديث أخرجه مسلم (١٨٥٧) عن ابن المثنى، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٢٩) عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، بهذا الإسناد.

وسيأتي مرفوعاً برقم (٦٤٣٤) من طريق بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، به.

قوله: «حفالة» مثل حُثالة وزناً ومعنًى، وهي الرديء من كل شيء ونفايته، يعني: يبقى من لا خير فيه من الناس.

(٣) انظر طرفيه في (١٦٩٤، ١٦٩٥).

(٤) انظر طرفه في (١٨١٤).

٤١٦٠، ٤١٦١- **حدَّثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، قال: خَرَجْتُ مع عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ إلى السُّوقِ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابّةٌ، فقالت: يا أميرَ المؤمنينَ، هَلَكَ زوجي وتَرَكَ صِبْيةً صِغاراً، والله ما يُنْضِجونَ كُراعاً، ولا لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ، وخَشِيتُ أنْ تَأْكُلَهم الضَّبُعُ، وأنا بنتُ خُفافِ بنِ إيْماءَ الغِفاريِّ، وقد شَهِدَ أبي الحُدَيبيَةَ مع النبيِّ ﷺ. فوَقَفَ معها عمرُ ولم يَمْضِ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بنَسَبٍ قريب. ثمَّ انصَرَفَ إلى بَعيرٍ ظَهيرٍ كان مَرْبُوطاً في الدّار، فحَمَلَ عليه غِرارَتَينِ مَلأهما طعاماً، وحَمَلَ بينَهما نَفَقةً وثِياباً، ثمَّ ناوَلَها بخِطامِه، ثمَّ قال: اقتادِيه، فلن يَفْنَى حتَّى يأتيَكُم الله بخيرٍ.

فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، أكثرْتَ لها! قال عمرُ: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ، والله إنّي لأرَى أبا هذه وأخاها قد حاصَرا حِصْناً زماناً، فافتَتَحاه، ثمَّ أصبَحْنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهما فيه[1].

٤١٦٢- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ رافعٍ، حدَّثنا شَبابةُ بنُ سَوّارٍ أبو عَمرٍو الفَزَاريُّ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ الشجرةَ، ثمَّ أتيتُها بعدُ فلم أعرِفْها[2].

قال محمودٌ: ثمَّ أُنسِيتُها بعدُ.

٤١٦٣- **حدَّثنا** محمودٌ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن طارقِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: قال: انطَلَقْتُ حاجّاً، فمَرَرْتُ بقومٍ يُصلّونَ، قلتُ: ما هذا المسجدُ؟ قالوا: هذه الشجرةُ،

---

(١) قولها: «كراعاً» الكراع: هو ما دون الكعب من الشاة، والمراد: لا كراع لهم فينضجونه.
وقولها: «وخشيت أن تأكلهم الضَّبُع» أي: تهلكهم السَّنَة المجدِبة.
وقوله: «بعير ظهير» أي: قوي الظهر معدّ للحاجة.
وقوله: «غِرارتين» الغرارة: وعاء من الخَيش ونحوه، والجمع غرائر.
وقوله: «ثكلتك أمك»: هي كلمة تقولها العرب للإنكار، ولا تريد بها حقيقتها.
وقوله: «نستفيء» أي: نسترجع.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٩) (٧٩) عن محمد بن رافع، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥).

حيثُ بايَعَ رسولُ الله ﷺ بيعةَ الرِّضْوانِ. فأتيتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ فأخبَرْتُه، فقال سعيدٌ: حدَّثني أبي: أنَّه كان فيمَن بايَعَ رسولَ الله ﷺ تحتَ الشجرةِ، قال: فلمَّا خَرَجْنا منَ العامِ المُقبِلِ نَسِيناها، فلم نَقْدِرْ عليها، فقال سعيدٌ: إنَّ أصحابَ محمَّدٍ ﷺ لم يَعلَمُوها، وعَلِمْتُمُوها أنتُم، فأنتُم أعلَمُ![1].

٤١٦٤- **حدَّثنا** موسى، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا طارقٌ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبيه: أنَّه كان ممَّن بايَعَ تحتَ الشجرةِ، فرَجَعْنا إليها العامَ المُقبِلَ، فعَمِيَتْ علينا[2].

٤١٦٥- **حدَّثنا** قَبِيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن طارقٍ، قال: ذُكِرَتْ عندَ سعيدِ بنِ المسيّبِ الشجرةُ، فضَحِكَ، فقال: أخبرني أبي، وكان شَهِدَها[3].

٤١٦٦- **حدَّثنا** آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أَوفَى ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصَدَقةٍ قال: «اللهمَّ صَلِّ عليهم» فأتاه أبي بصَدَقَتِه، فقال: «اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبي أَوفَى»[4].

٤١٦٧- **حدَّثنا** إسماعيلُ، عن أخيه، عن سليمانَ، عن عَمرِو بنِ يحيى، عن عبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، قال: لمَّا كان يومُ الحَرّةِ، والنّاسُ يُبايِعونَ لعبدِ الله بنِ حَنظَلَةَ، فقال ابنُ زيدٍ: على ما يُبايِعُ ابنُ حَنظَلَةَ النّاسَ؟ قيلَ له: على الموتِ، قال: لا أُبايِعُ على ذلكَ أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ. وكان شَهِدَ معه الحُدَيبيَةَ[5].

٤١٦٨- **حدَّثنا** يحيى بنُ يَعْلى المُحارِبيُّ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمةَ

---

(١) انظر ما قبله وما بعده.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٩) (٧٧) بنحوه عن حامد بن عمر، عن أبي عوانة الوضاح اليشكري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤١٦٢).

(٣) انظر طرفه في (٤١٦٢).

(٤) انظر طرفه في (١٤٩٧).

(٥) انظر طرفه في (٢٩٥٩).

ابنِ الأكوَعِ، قال: حدَّثني أبي ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ قال: كنَّا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ الجُمُعةَ، ثمَّ نَنصَرِفُ وليس للحِيطانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فيه[1].

٤١٦٩- **حدَّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: قلتُ لِسَلَمةَ ابنِ الأكوَعِ: على أيِّ شيءٍ بايَعْتُم رسولَ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ؟ قال: على الموتِ[2].

٤١٧٠- **حدَّثني** أحمدُ بنُ إشْكابٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن العَلاءِ بنِ المسيّبِ، عن أبيه، قال: لَقِيتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما، فقلتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النبيَّ ﷺ وبايَعْتَه تحتَ الشجرةِ، فقال: يا ابنَ أخِي، إنَّكَ لا تدري ما أحدَثْنا بعدَه.

٤١٧١- **حدَّثنا** إسحاقُ، حدَّثنا يحيى بنُ صالحٍ، قال: حدَّثنا معاويةُ، هو ابنُ سَلَّامٍ، عن يحيى، عن أبي قِلابةَ: أنَّ ثابتَ بنَ الضَّحّاكِ أخبَرَهُ: أنَّه بايَعَ النبيَّ ﷺ تحتَ الشجرةِ[3].

٤١٧٢- **حدَّثني** أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ عمرَ، أخبرنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:١] قال: الحُدَيبيَةُ، قال أصحابُه: هَنِيئاً مَرِيئاً، فما لنا؟ فأنزَلَ الله: ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [الفتح:٥].

قال شُعْبةُ: فقَدِمْتُ الكُوفةَ، فحَدَّثتُ بهذا كلِّه عن قَتادةَ، ثمَّ رَجَعْتُ، فذَكَرْتُ له: فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فعن أنسٍ، وأمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً، فعن عِكْرِمةَ[4].

٤١٧٣- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن مَجزَأةَ بنِ زاهرٍ الأسلَمِيِّ، عن أبيه ـ وكان ممَّن شَهِدَ الشجرةَ ـ قال: إنِّي لأُوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلحومِ

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٤٩٦)، ومسلم (٨٦٠) (٣٢) من طرق عن يعلى بن الحارث، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (٢٩٦٠).

(٣) أخرجه مسلم (١١٠) (١٧٦) عن يحيى بن يحيى، عن معاوية بن سلّام بن أبي سلّام الدمشقي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٦٣٨٧) من طريق حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، به. وانظر طرفيه في (٤٨٤٣، ٦٠٤٧).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٧٧٩) عن حجاج بن محمد المصيصي، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٨٣٤).

الحُمُرِ، إذْ نادَى مُنادي رسولِ الله ﷺ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَنهاكم عن لحومِ الحُمُرِ.

٤١٧٤- وعن مَجزَأةَ[١]، عن رجلٍ منهم من أصحاب الشجرةِ اسمُه أُهْبانُ بنُ أوسٍ، وكان اشتَكَى رُكْبتَه، فكان إذا سَجَدَ جَعَلَ تحتَ رُكْبتِه وِسَادةً.

٤١٧٥- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ، عن سُوَيدِ بنِ النُّعْمانِ ـ وكان من أصحاب الشجرةِ ـ: كان رسولَ الله ﷺ وأصحابُه أُتوا بسَوِيقٍ، فلاكُوه[٢].

تابَعَه مُعاذٌ، عن شُعْبةَ.

٤١٧٦- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ، حدَّثنا شاذانُ، عن شُعْبةَ، عن أبي جَمْرةَ، قال: سألتُ عائذَ بنَ عَمرٍو ﷺ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ من أصحاب الشجرةِ ـ: هل يُنْقَضُ الوِتْرُ؟ قال: إذا أوتَرْتَ من أوَّلِه، فلا تُوتِرْ من آخرِه.

٤١٧٧- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسيرُ في بعضِ أسفاره، وعمرُ بنُ الخطَّاب يسيرُ معه ليلاً، فسألَه عمرُ بنُ الخطَّاب عن شيءٍ، فلم يُجِبْه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ سألَه فلم يُجِبْه، ثمَّ سألَه فلم يُجِبْه، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ يا عمرُ، نَزَرْتَ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مَرّاتٍ، كلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ، قال عمرُ: فحَرَّكْتُ بَعِيري، ثمَّ تَقدَّمْتُ أمامَ المسلمِينَ، وخَشِيتُ أنْ يَنزِلَ فيَّ قرآنٌ، فما نَشِبْتُ أنْ سمعتُ صارخاً يَصْرُخُ بي، قال: فقلتُ: لقد خَشِيتُ أنْ يكونَ نَزَلَ فيَّ قرآنٌ، وجئتُ رسولَ الله ﷺ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: «لقد أُنزِلَتْ عليَّ اللَّيلةَ سورةٌ، لَهِيَ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»[٣].

---

(١) أي: بالإسناد السابق.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٧٩٩) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وقد سلف برقم (٢٠٩)، وليس في تلك الرواية: وكان من أصحاب الشجرة.

(٣) انظر طرفيه في (٤٨٣٣، ٥٠١٢). =

٤١٧٨، ٤١٧٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ حينَ حَدَّثَ هذا الحديثَ ـ حَفِظْتُ بعضَه وثَبَّتَني مَعمَرٌ ـ عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ ومروانَ بنِ الحَكَمِ، يزيدُ أحدُهما على صاحبِه، قالا: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ في بِضْعَ عَشْرةَ مِئةً من أصحابه، فلمَّا أتَى ذا الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشعَرَه، وأحرَمَ منها بعُمْرةٍ، وبَعَثَ عَيناً له من خُزاعةَ، وسارَ النبيُّ ﷺ حتَّى كان بغَدِيرِ الأشطاط، أتاه عَينُه قال: إنَّ قُرَيشاً جَمَعوا لكَ جُموعاً، وقد جَمَعوا لكَ الأحابيشَ، وهم مُقاتِلُوكَ وصادُّوكَ عن البيتِ، ومانِعُوكَ، فقال: «أَشِيروا أيُّها النّاسُ عليَّ، أتَرَوْنَ أنْ أميلَ إلى عِيالهم وذَراريِّ هؤُلاءِ الَّذينَ يريدونَ أنْ يَصُدّونا عن البيتِ، فإنْ يَأْتونا كان اللهُ عزَّ وجلَّ قد قَطَعَ عَيناً منَ المشركينَ، وإلَّا تَرَكْناهم مَحْرُوبينَ» قال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، خَرَجْتَ عامِداً لِهذا البيتِ، لا تُرِيدُ قَتْلَ أحدٍ ولا حَرْبَ أحدٍ، فتَوَجَّهْ له، فمَن صَدَّنا عنه قاتَلْناه، قال: «امضوا على اسمِ الله»[1].

٤١٨٠، ٤١٨١- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا يعقوبُ، حدَّثني ابنُ أخي ابنِ شِهَابٍ، عن عمِّه، أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير: أنَّه سَمِعَ مروانَ بنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ، يُخبِرانِ

= قوله: «نَزَرتَ» بتخفيف الزاي، وقيل بتشديدها، أي: ألححتَ عليه.

(١) أخرجه أحمد (١٨٩٢٨) مطولاً من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٩٤).

قوله: «بعث عيناً» أي: جاسوساً.

وقوله: «عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدُّونا...»، في رواية أحمد (١٨٩٢٨): «أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم» قال الحافظ ابن حجر: والمراد أنه ﷺ استشار أصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشاً إلى مواضعهم فيسبي أهلهم، فإن جاؤوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش.

وقوله: «قطع عيناً» أي: كفى الله منهم من كان يرصدنا وينقل أخبارنا ويتربص بنا، وفي رواية أحمد: «تكن عنقاً قطعها الله».

وقوله: «محروبين» أي: مسلوبين منهوبين.

خَبَراً من خَبَرِ رسولِ الله ﷺ في عُمْرةِ الحُدَيبيَةِ، فكان فيما أخبرني عُرْوةُ عنهما: أنَّه لمَّا كاتَبَ رسولُ الله ﷺ سُهَيلَ بنَ عَمرٍو يومَ الحُدَيبيَةِ على قَضِيَّةِ المُدّةِ، وكان فيما اشتَرَطَ سُهَيلُ بنُ عَمرٍو أنَّه قال: لا يأتيكَ مِنّا أحدٌ وإنْ كان على دِينِكَ إلَّا رَدَدْتَه إلينا، وخَلَّيتَ بينَنا وبينَه، وأبَى سُهَيلٌ أنْ يُقاضِيَ رسولَ الله ﷺ إلَّا على ذلكَ، فكَرِهَ المؤمِنونَ ذلكَ وامَّعَضُوا، فتَكلَّموا فيه، فلمَّا أبَى سُهَيلٌ أنْ يُقاضِيَ رسولَ الله ﷺ إلَّا على ذلكَ، كاتَبَه رسولُ الله ﷺ، فرَدَّ رسولُ الله ﷺ أبا جَندَلِ بنَ سُهَيلٍ يومَئذٍ إلى أبيه سُهَيلِ بنِ عَمرٍو، ولم يَأْتِ رسولَ الله ﷺ أحدٌ منَ الرِّجالِ إلا رَدَّه في تلكَ المُدّةِ، وإنْ كان مُسلِماً، وجاءَتِ المؤمِناتُ مُهاجِراتٍ، فكانت أمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عُقْبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ ممَّن خَرَجَ إلى رسولِ الله ﷺ، وهي عاتِقٌ، فجاءَ أهلُها يَسْألونَ رسولَ الله ﷺ أنْ يَرجِعَها إليهم، حتَّى أنزَلَ الله تعالى في المؤمِناتِ ما أنزَلَ[1].

٤١٨٢- قال ابنُ شِهَابٍ[2]: وأخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَير، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُ مَن هاجَرَ منَ المؤمِناتِ بهذه الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة:١٢].

وعن عمِّه، قال: بَلَغَنا[3] حينَ أمَرَ الله: رسولَه ﷺ أنْ يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفَقوا على مَن هاجَرَ من أزواجِهم.

وَبَلَغَنا أنَّ أبا بَصِيرٍ فذَكَرَه بطُولِه.

---

(١) انظر ما قبله.

قوله: «وامَّعَضُوا» ـ وفي رواية: «وامتعضوا» ـ أي: شقَّ عليهم الأمر وكرهوه.

وقوله: «عاتق» العاتق: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تُزوَّج، وقد أدركت وشبَّت.

(٢) هو موصول بالإسناد السابق، وانظر طرفه في (٢٧١٣).

(٣) قوله: «عن عمه» الراوي عن عمه هو ابن أخي ابن شهاب، وهذه القصة وقصة أبي بصير التي تليها رواهما ابن شهاب الزهري في هذا الحديث بلاغاً، وانظر الرواية السالفة برقم (٢٧٣١، ٢٧٣٢).

٤١٨٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، عن مالكٍ، عن نافعٍ: أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما خَرَجَ مُعتَمِراً في الفِتْنةِ، فقال: إنْ صُدِدْتُ عن البيتِ صَنَعْنا كما صَنَعْنا مع رسولِ الله ﷺ، فأهَلَّ بعُمْرةٍ من أجْلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أهَلَّ بعُمْرةٍ عامَ الحُدَيبيَةِ[1].

٤١٨٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: أنَّه أهَلَّ وقال: إنْ حِيلَ بيني وبينَه، لَفَعَلْتُ كما فَعَلَ النبيُّ ﷺ حينَ حالَتْ كفَّارُ قُرَيشٍ بينَه وبينَه[2]، وتَلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١][3].

٤١٨٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، أنَّ عُبَيد الله ابنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبدِ الله أخبَراه: أنَّهما كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ.

وحدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، أنَّ بعضَ بني عبدِ الله قال لَهُ: لو أقَمْتَ العامَ، فإنّي أخافُ أنْ لا تَصِلَ إلى البيتِ. قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ، فحالَ كفَّارُ قُرَيشٍ دونَ البيتِ، فنَحَرَ النبيُّ ﷺ هَداياه، وحَلَقَ وقَصَّرَ أصحابُه، وقال: أُشْهِدُكم أنّي أوجَبْتُ عُمْرةً، فإنْ خُلِّيَ بيني وبينَ البيتِ طُفْتُ، وإنْ حِيلَ بيني وبينَ البيتِ صَنَعْتُ كما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ. فسارَ ساعةً، ثمَّ قال: ما أُرَى شأنَهما إلا واحداً، أُشْهِدُكم أنّي قد أوجَبْتُ حَجّةً مع عُمْرَتي، فطافَ طَوافاً واحداً، وسَعْياً واحداً، حتَّى حَلَّ منهما جميعاً[4].

٤١٨٦- حدَّثني شُجاعُ بنُ الوليدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بنَ محمَّدٍ، حدَّثنا صَخْرٌ، عن نافعٍ، قال: إنَّ النّاسَ يَتحدَّثونَ: أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمرَ، وليس كذلكَ، ولكنْ عُمرُ يومَ

---

(١) انظر طرفه في (١٦٣٩).

(٢) لفظة «وبينه» أثبتناها من نسخة البقاعي، ولم ترد في النسخة اليونينية، وإثباتها هو الجادَّة، يعني بين النبي ﷺ وبين البيت.

(٣) انظر طرفه في (١٦٣٩).

(٤) انظر طرفه في (١٦٣٩).

الحُدَيبيَةِ أرسَلَ عبد الله إلى فرَسٍ له عندَ رجلٍ منَ الأنصار يأتي به لِيُقاتِلَ عليه، ورسولُ الله ﷺ يُبايعُ عندَ الشجرةِ، وعمرُ لا يَدْري بذلكَ، فبايَعَه عبدُ الله، ثمَّ ذهبَ إلى الفَرَسِ، فجاءَ به إلى عمرَ، وعُمرُ يَستَلْئِمُ للقِتال، فأخبَره أنَّ رسولَ الله ﷺ يُبايعُ تحتَ الشجرةِ، قال: فانطَلَقَ فذهبَ معه، حتَّى بايَعَ رسولَ الله ﷺ، فهيَ الَّتي يَتَحدَّثُ النّاسُ أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمرَ[1].

٤١٨٧- وقال هشامُ بنُ عمّارٍ: حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ محمَّدٍ العمريُّ، أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ النّاسَ كانوا مع النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيبيَةِ، تَفَرَّقوا في ظِلال الشَّجَرِ، فإذا النّاسُ مُحْدِقونَ بالنبيِّ ﷺ، فقال: يا عبدَ الله، انظُرْ ما شأنُ النّاس قد أحدَقوا برسولِ الله ﷺ، فوَجَدَهم يُبايِعونَ، فبايَعَ، ثمَّ رَجَعَ إلى عمرَ، فخَرَجَ فبايَعَ[2].

٤١٨٨- **حدَّثنا** ابنُ نُمَير، حدَّثنا يَعْلى، حدَّثنا إسماعيلُ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ حينَ اعتَمَرَ، فطافَ فطُفْنا معه، وصَلَّى وصَلَّينا معه وسَعَى بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فكنَّا نَسْتُرُه من أهلِ مكَّةَ، لا يُصِيبُه أحدٌ بشيءٍ[3].

٤١٨٩- **حدَّثنا** الحسنُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، قال: سمعتُ أبا حَصِينٍ، قال: قال أبو وائلٍ: لمَّا قَدِمَ سَهْلُ بنُ حُنَيفٍ من صِفِّينَ، أتيناه نَسْتَخْبِرُه، فقال: اتَّهموا الرَّأْيَ، فلقد رأيتُني يومَ أبي جَندَلٍ، ولو أستَطِيعُ أنْ أرُدَّ على رسولِ الله ﷺ أمرَه لَرَدَدْتُ، والله ورسولُه أعلَمُ، وما وَضَعْنا أسيافَنا على عَواتِقِنا لأمرٍ

---

(١) انظر ما بعده، وانظر ما سلف برقم (٣٩١٦).

قوله: «يستلئم» أي: يلبس لَأْمته، واللأمة: هي ملابس الحرب والسلاح.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٩١٢٩) عن يعلى بن عبيد الطنافسي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٦٠٠).

يُفْظِعُنا، إلَّا أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُه قَبلَ هذا الأمرِ، ما نَسُدُّ منها خُصْماً إلَّا انفَجَرَ علينا خُصْمٌ، ما نَدْري كيفَ نَأْتي لَهُ[1].

٤١٩٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ أبي ليلى، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ ﷺ، قال: أتَى عليَّ النبيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيبيَةِ والقَمْلُ يَتَناثَرُ على وجهي، فقال: «أيُؤذِيكَ هَوامُّ رأسِكَ؟» قلتُ: نعم، قال: «فاحلِقْ وصُم ثلاثةَ أيّامٍ، أو أطعِم ستّةَ مَساكِينَ، أو انسُكْ نَسِيكةً».

قال أيوبُ: لا أدري بأيِّ هذا بَدَأ[2].

٤١٩١- حدَّثني محمَّدُ بنُ هشامٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا هُشَيمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيبيَةِ، ونحنُ مُحرِمونَ، وقد حَصَرَنا المشركونَ، قال: وكانت لي وفْرةٌ، فجَعَلَتِ الهَوامُّ تَسّاقَطُ على وجهي، فمَرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: «أيُؤذِيكَ هَوامُّ رأسِكَ؟» قلتُ: نعم، قال: وأُنزِلَتْ هذه الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة:١٩٦][3].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٥) (٩٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مالك بن مغول، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٥٩٧٤) من طريق الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، به. وانظر طرفه في (٣١٨١).

قوله: «يُفظِعُنا» أي: ينزل بنا ويوقعنا في أمر فظيع، وهو الشديد في القبح.
وقوله: «أسهلن» أي: أنزلن في السهل، وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج.
وقوله: «قبل هذا الأمر» يعني الحرب التي وقعت في صِفِّين، والعبارة في الرواية السالفة (٣١٨١): ما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه، غير أمرنا هذا.
وقوله: «خُصْماً» بضم الخاء وسكون الصاد، وهو طرف كل شيء وجانبه. وعلى حاشية نسخة البقاعي: ومراده شدة الاختلاف الذي وقع منهم بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

(٢) انظر طرفه في (١٨١٤).

(٣) انظر طرفه في (١٨١٤).

٣٦- باب قِصّةِ عُكْلٍ وعُـرَينةَ

٤١٩٢- حدَّثني عبدُ الأعلَى بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قَـتَادةَ، أنَّ أنساً ﷺ حَدَّثَهُم: أنَّ ناساً من عُكْلٍ وعُـرَينةَ قَدِموا المدينةَ على النبيِّ ﷺ، وتَـكلَّموا بالإسلامِ، فقالوا: يا نبيَّ الله إنّا كنَّا أهلَ ضَرْعٍ، ولم نَكُنْ أهلَ رِيفٍ، واستَوْخَموا المدينةَ، فأمَرهم رسولُ الله ﷺ بذَوْدٍ وراعٍ، وأمَرَهم أنْ يَخرُجوا فيه فيَشرَبوا من أَلْبانِها وأبوالِها، فانطَلَقوا حتَّى إذا كانوا ناحيةَ الحَرّةِ كَفَروا بعدَ إسلامِهم، وقَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ، واستاقوا الذَّوْدَ، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارهم، فأمَرَ بهم فسَمَروا أعيُنَهم، وقَطَعوا أيدِيَهُم، وتُرِكوا في ناحيةِ الـحَرّةِ حتَّى ماتوا على حالِهم[1].

قال قَـتَادةُ: بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ بعدَ ذلكَ كان يَحُثُّ على الصَّدَقةِ، ويَنهَى عن المُثْلةِ[2].

وقال شُعْبةُ وأبانُ وحمَّادٌ، عن قَـتَادةَ: من عُـرَينةَ[3].

وقال يحيى بنُ أبي كَثيرٍ وأيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسَ: قَدِمَ نَفَرٌ من عُكْلٍ[4].

٤١٩٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيم، حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ أبو عمرَ الحوضِيُّ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا أيوبُ والحجّاجُ الصَّوّافُ، قال: حدَّثني أبو رَجاءٍ مولى أبي قِلابةَ ـ وكان معه بالشَّامِ ـ: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ استَشارَ النّاسَ يوماً قال: ما تقولونَ في هذه القَسامةِ؟ فقالوا: حَقٌّ قَضَى بها رسولُ الله ﷺ، وقَضَتْ بها الـخُلَفاءُ قبلَكَ.

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٣٧)، ومسلم (١٦٧١) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٣).

(٢) حديث قتادة هذا مرسل أو معضل، ومراد قتادة بإيراده بعد حديث أنس أنَّ النهي عن المثلة كان بعد حديث العرنيين، فيكون ناسخاً له، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في شرحه على هذا الموضع وعلى الموضع السالف برقم (٢٣٣).

(٣) رواية شعبة عن قتادة وصلها البخاري في (١٥٠١).

(٤) رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة وصلها البخاري في (٦٨٠٢)، ورواية أيوب وصلها في المواضع (٢٣٣، ٣٠١٨، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥)، وفي بعضها: من عكل أو عرينة.

قال: وأبو قِلابةَ خَلْفَ سَرِيرِه، فقال عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ: فأينَ حديثُ أنسٍ في العُرَنِيِّينَ؟ قال أبو قِلابةَ: إيّايَ حَدَّثَه أنسُ بنُ مالكٍ[1].

قال عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ: من عُرَينةَ.

وقال أبو قِلابةَ، عن أنسٍ: من عُكْلٍ، ذَكَرَ القِصّةَ[2].

٣٧- باب غزوةِ ذاتِ القَرَدِ

وهي الغَزْوةُ الَّتي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ ﷺ، قَبلَ خَيْبرَ بثلاثٍ.

٤١٩٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ الأكوَعِ يقولُ: خَرَجْتُ قبلَ أنْ يُؤَذَّنَ بالأُولَى، وكانت لِقاحُ رسولِ الله ﷺ تَرْعَى بذي قَرَدٍ، قال: فلَقِيَني غلامٌ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، فقال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ، قلتُ: مَن أخَذَها؟ قال: غَطَفانُ. قال: فصَرَخْتُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صَباحاهْ، قال: فأسمَعْتُ ما بينَ لابَتَيِ المدينةِ، ثمَّ اندَفَعتُ على وجهي حتَّى أدرَكْتُهم وقد أخَذوا يَستَقونَ منَ الماءِ، فجَعَلْتُ أرمِيهم بنَبْلي، وكنتُ راميًا، وأقولُ:

أنـــا ابـــنُ الأكـــوَعِ اليـــومُ يـــومُ الرُّضَّـــعِ

وأرتَجِزُ حتَّى استَنقَذْتُ اللِّقاحَ منهم، واستَلَبْتُ منهم ثلاثينَ بُرْدةً، قال: وجاءَ النبيُّ ﷺ والنّاسُ فقلتُ: يا نبيَّ الله قد حَمَيتُ القومَ الماءَ وهم عِطاشٌ، فابعَثْ إليهمُ السّاعةَ فقال:

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٧١) من طريق ابن عون عبد الله بن عون بن أَرْطبان، عن أبي رجاء مولى أبي قلابة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦٧١) (١١) من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، به.

وأخرجه أحمد (١٢٩٣٦)، ومسلم (١٦٧١) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن الحجاج بن أبي عثمان الصوّاف، به.

وقد سلفت قصة العرنيين برقم (٢٣٣)، وقصة عمر بن عبد العزيز ستأتي برقم (٤٦١٠، ٦٨٩٩). وانظر ما قبله.

(٢) وصله البخاري في (٣٠١٨).

«يا ابنَ الأكوَعِ مَلَكْتَ فأسجِحْ» قال: ثمَّ رَجَعْنا، ويُرْدِفُني رسولُ الله ﷺ على ناقَتِه حتَّى دَخَلْنا المدينةَ[1].

٣٨- باب غزوةِ خَيْبرَ

٤١٩٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ، أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعْمانِ أخبرَهُ: أنَّه خَرَجَ مع النبيِّ ﷺ عامَ خَيْبرَ، حتَّى إذا كنَّا بالصَّهْباءِ - وهي من أدنَى خَيْبرَ - صَلَّى العَصْرَ، ثمَّ دَعَا بالأزوادِ، فلم يُؤتَ إلا بالسَّوِيقِ، فأمَرَ به فثُرِّيَ، فأكَلَ وأكَلْنا، ثمَّ قامَ إلى المغربِ، فمَضْمَضَ ومَضْمَضْنا، ثمَّ صَلَّى ولم يَتوضَّأْ[2].

٤١٩٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ قال: خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ إلى خَيْبرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ منَ القومِ لعامرٍ: يا عامرُ ألا تُسْمِعُنا من هُنَيهاتِكَ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنَزَلَ يَحْدُو بالقومِ يقولُ:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهْتَدَينا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

فاغفِرْ فِداءً لكَ ما أبقَينا ... وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

وألْقِيَنْ سَكِينةً علينا ... إنَّا إذا صِيحَ بنا أتَيْنا

وبالصِّياحِ عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا السّائقُ؟» قالوا: عامرُ بنُ الأكوَعِ، قال: «يَرحَمُه الله» قال رجلٌ منَ القومِ: وَجَبَتْ يا نبيَّ الله، لولا أمتَعْتَنا به.

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٤١).

قوله: «يُؤذَّن بالأولى» يعني صلاة الصبح.

(٢) انظر طرفه في (٢٠٩).

فأتينا خَيْبرَ فحاصَرْناهم حتَّى أصابَتْنا مَخمَصةٌ شديدةٌ، ثمَّ إنَّ الله تعالى فَتَحَها عليهم، فلمَّا أمسَى النّاسُ مَساءَ اليومِ الَّذي فُتِحَتْ عليهم أوقَدوا نِيراناً كَثيرةً، فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذه النِّيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدونَ؟» قالوا: على لحمٍ، قال: «على أيِّ لحمٍ؟» قالوا: لحمِ حُمُرِ الإنسيَّةِ، قال النبيُّ ﷺ: «أهرِيقُوها واكسِرُوها» فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أو نُهَرِيقُها ونَغْسِلُها؟ قال: «أو ذاكَ».

فلمَّا تَصافَّ القومُ كان سَيفُ عامرٍ قَصِيراً، فتَناوَلَ به ساقَ يهوديٍّ ليَضرِبَه، ويَرجِعُ ذبابُ سَيفِه، فأصابَ عَينَ رُكْبةِ عامرٍ فماتَ منه. قال: فلمَّا قَفَلوا قال سَلَمةُ: رآني رسولُ الله ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِي قال: «ما لَكَ؟» قلتُ له: فِداكَ أبي وأُمّي، زَعَموا أنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُه، قال النبيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَن قالَه، إنَّ له لأجرَينِ ـ وجَمَعَ بينَ إصْبَعَيه ـ إنَّه لَجاهِدٌ مجاهِدٌ، قَلَّ عَرَبيٌّ مَشَى بها مِثلَه»(١).

حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا حاتِمٌ قال: «نَشَأَ بها»(٢).

٤١٩٧ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أتَى خَيْبرَ ليلاً، وكان إذا أتَى قوماً بلَيلٍ لم يُغِرْ بهم(٣) حتَّى يُصْبِحَ، فلمَّا أصبَحَ خَرَجَتِ اليهودُ بمَساحيهم ومَكاتِلِهم، فلمَّا رَأوه قالوا: محمَّدٌ والله، محمَّدٌ والخَمِيسُ فقال النبيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبرُ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرين»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٢) (١٢٣) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبّاد، عن حاتم بن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٥١٥) عن إبراهيم بن مهدي، عن حاتم بن إسماعيل، به مختصراً. وانظر طرفه في (٢٤٧٧).

قوله: «هنيهاتك»: جمع هُنيهة تصغير هَنَة، وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه، ومعناها هنا: من أراجيزك وأشعارك.

وقوله: «ذُباب سيفه» أي: طرفه الأعلى، وقيل: حدّه.

(٢) المراد أنَّ رواية قتيبة: «قلَّ عربي نَشأَ بها مثله...» وستأتي هذه الرواية برقم (٦١٤٨).

(٣) في بعض روايات الصحيح بدل «لم يغر بهم»: لم يَقْرَبْهم.

(٤) انظر طرفه في (٣٧١).

٤١٩٨- أخبرنا صَدَقةُ بنُ الفَضْل، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: صَبَّحْنا خَيْبرَ بُكْرةً، فخَرَجَ أهلُها بالمَساحي، فلمَّا بَصُروا بالنبيِّ ﷺ قالوا: محمَّدٌ والله، محمَّدٌ والخَمِيسُ. فقال النبيُّ ﷺ: «الله أكبَرُ خَرِبَتْ خَيْبرُ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِين» فأصَبنا من لحومِ الحُمُرِ، فنادَى مُنادي النبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ورسولَه يَنهَيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ، فإنَّها رِجْسٌ[1].

٤١٩٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب، حدَّثنا عبدُ الوهَّاب، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَه جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسَكَت، ثمَّ أتاه الثّانيةَ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسَكَتَ، ثمَّ أتاه الثّالثةَ فقال: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ، فأمَرَ مُنادِياً فنادَى في النّاس: إنَّ الله ورسولَه يَنهَيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، فأُكفِئَتِ القُدُورُ وإنَّها لَتَفُورُ باللَّحْمِ[2].

٤٢٠٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الصُّبحَ قريباً من خَيْبرَ بغَلَسٍ، ثمَّ قال: «الله أكبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبرُ، إنّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صَباحُ المُنذَرِين» فخَرَجوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ، فقَتَلَ النبيُّ ﷺ المُقاتِلةَ، وسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وكان في السَّبْيِ صَفيَّةُ، فصارَتْ إلى دِحْيةَ الكَلْبيِّ، ثمَّ صارَتْ إلى النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ عِتْقَها صَدَاقَها.

فقال عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ لِثابتٍ: يا أبا محمَّدٍ آنتَ قلتَ لأنسٍ: ما أصدَقَها؟ فحَرَّكَ ثابتٌ رأسَه تَصْدِيقاً له[3].

٤٢٠١- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ، قال: سمعتُ أنسَ ابنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: سَبَى النبيُّ ﷺ صَفيَّةَ، فأعتَقَها وتَزوَّجَها. فقال ثابتٌ لأنسٍ: ما

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٩١). وقصة الحمر الأهلية ستأتي (٤١٩٩، ٥٥٢٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٧١).

أصدَقَها؟ قال: أصدَقَها نَفْسَها، فأعتَقَها[١].

٤٢٠٢- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا يعقوبُ، عن أبي حازمٍ، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ السّاعِدِيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ التَقَى هو والمشركونَ، فاقتَتَلُوا، فلمَّا مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِه، ومالَ الآخرونَ إلى عَسْكَرِهم، وفي أصحاب رسولِ الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذّةً ولا فاذّةً إلّا اتَّبَعَها يَضرِبُها بسَيفِه، فقِيلَ: ما أجْزَأ مِنّا اليومَ أحدٌ كما أجْزَأ فلانٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّه من أهلِ النّار» فقال رجلٌ منَ القومِ: أنا صاحبُه، قال: فخَرَجَ معه كلَّما وقَفَ وقَفَ معه، وإذا أسرَعَ أسرَعَ معه، قال: فجُرِحَ الرَّجلُ جُرْحاً شديداً، فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ سَيفَه بالأرضِ، وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ على سَيفِه فقَتَلَ نَفْسَه، فخَرَجَ الرَّجلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله. قال: «وما ذاكَ؟» قال: الرَّجلُ الَّذي ذَكَرْتَ آنِفاً أنَّه من أهلِ النّار، فأعظَمَ النّاسُ ذلكَ فقلتُ: أنا لكم به، فخَرَجْتُ في طَلَبِه، ثمَّ جُرِحَ جُرْحاً شديداً، فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نَصْلَ سَيفِه في الأرضِ وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ عليه، فقَتَلَ نَفْسَه. فقال رسولُ الله ﷺ عندَ ذلكَ: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهلِ الجنَّةِ، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ النّار، وإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهلِ النّار، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ الجنَّةِ»[٢].

٤٢٠٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: شَهِدْنا خَيْبرَ، فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ ممَّن معه يَدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهلِ النّار» فلمَّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجلُ أشدَّ القِتال، حتَّى كَثُرَتْ به الجِراحةُ، فكادَ بعضُ النّاس يَرْتابُ، فوَجَدَ الرَّجلُ ألَمَ الجِراحةِ، فأهوَى بيدِه إلى

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٩٩٨) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٤٢٧) (٨٥) من طريق حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، به. وانظر طرفه في (٣٧١).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٩٨).

كِنانَتِه، فاستَخْرَجَ منها أسهماً فنَحَرَ بها نَفْسَه، فاشتَدَّ رجالٌ منَ المسلمِينَ، فقالوا: يا رسولَ الله صَدَّقَ الله حديثَكَ، انتَحَرَ فلانٌ فقَتَلَ نَفْسَه، فقال: «قُم يا فلانُ فأذِّنْ أنَّه لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلَّا مُؤْمِنٌ، إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجلِ الفاجِرِ»[1].

تابَعَه مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ.

٤٢٠٤- وقال شَبِيبٌ: عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، أخبرني ابنُ المسيّبِ وعبدُ الرَّحمنِ ابنُ عبدِ الله بنِ كَعْبٍ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: شَهِدْنا مع النبيِّ ﷺ حُنَيناً[2].

وقال ابنُ المُبارَكِ: عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ. تابَعَه صالحٌ، عن الزُّهْريِّ.

وقال الزُّبَيدِيُّ: أخبرني الزُّهْريُّ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ كَعْبٍ أخبَره: أنَّ عُبَيد الله بنَ كَعْبٍ قال: أخبرني مَن شَهِدَ مع النبيِّ ﷺ خَيْبَرَ. قال الزُّهْريُّ: وأخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله وسعيدٌ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٢٠٥- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، عن عاصمٍ، عن أبي عُثمانَ، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ قال: لمَّا غَزا رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ ـ أو قال: لمَّا تَوَجَّهَ رسولُ الله ﷺ ـ أشرَفَ النّاسُ على وادٍ فرَفَعوا أصواتَهم بالتَّكْبِير: الله أكبَرُ الله أكبَرُ، لا إلهَ إلَّا الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «اربَعوا على أنفُسِكُم، إنَّكم لا تَدْعونَ أصَمَّ ولا غائباً، إنَّكم تَدْعونَ سَمِيعاً قريباً، وهو مَعَكُم» وأنا خَلْفَ دابّةِ رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَني وأنا أقولُ: لا حولَ ولا قُوّةَ إلَّا بالله، فقال لي: «يا عبدَ الله بنَ قيسٍ» قلتُ: لَبَّيكَ رسولَ الله، قال: «ألا أدُلُّكَ على كَلِمةٍ من كَنزٍ من كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» قلتُ: بَلَى يا

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٦٢).

(٢) كذا هي رواية أكثر رواة «الصحيح»: حنيناً، وفي رواية منسوبة لأبي الوقت: خيبر، ورواية شبيب عن يونس عن الزهري: حنيناً، ووصلها بهذا اللفظ الحافظ في «التغليق» ٤/ ١٣٠، وقال: في قوله: «حنيناً» نظرٌ، والمحفوظ في هذا: خيبر.

رسولَ الله فداكَ أبي وأُمّي، قال: «لا حولَ ولا قُوّةَ إلّا بالله»[١].

٤٢٠٦- **حدَّثنا** المكّيُّ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ قال: رأيتُ أثرَ ضَرْبةٍ في ساقِ سَلَمةَ، فقلتُ: يا أبا مُسلِمٍ ما هذه الضَّرْبةُ؟ فقال: هذه ضَرْبةٌ أصابَتْني يومَ خَيْبرَ، فقال النّاسُ: أُصِيبَ سَلَمةُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ، فما اشتَكَيتُها حتَّى السّاعةِ[٢].

٤٢٠٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سَهْلٍ قال: التَقَى النبيُّ ﷺ والمشركونَ في بعضِ مَغازِيه فاقتَتَلُوا، فمالَ كلُّ قومٍ إلى عَسْكَرِهم، وفي المسلمِينَ رجلٌ لا يَدَعُ منَ المشركينَ شاذّةً ولا فاذّةً إلّا اتَّبَعَها فضَرَبَها بسَيفِه، فقِيلَ: يا رسولَ الله ما أجْزَأَ أحدُهُم ما أجْزَأَ فلانٌ، فقال: «إنَّه من أهلِ النّار» فقالوا: أيُّنا من أهلِ الجنَّةِ إنْ كان هذا من أهلِ النّار؟ فقال رجلٌ منَ القومِ: لأَتَبِعَنَّه، فإذا أسرَعَ وأبطَأَ كنتُ معه، حتَّى جُرِحَ فاستَعْجَلَ الموتَ، فوَضَعَ نِصابَ سَيفِه بالأرضِ، وذُبابَه بينَ ثَدْيَيه، ثمَّ تَحامَلَ عليه فقَتَلَ نَفْسَه، فجاءَ الرَّجلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله، فقال: «وما ذاكَ؟» فأخبَره، فقال: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ، فيما يَبْدُو للنّاس، وإنَّه من أهلِ النّار، ويَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار، فيما يَبْدُو للنّاس، وهو من أهلِ الجنَّةِ»[٣].

٤٢٠٨- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ سعيدٍ الخُزَاعيُّ، حدَّثنا زِيادُ بنُ الرَّبيعِ، عن أبي عِمْرانَ قال: نَظَرَ أنسٌ إلى النّاس يومَ الجُمُعةِ، فرأى طَيالسةً فقال: كأنَّهُمُ السّاعةَ يهودُ خَيْبرَ[٤].

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥١٤) عن مكّي بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٢٨٩٨).

(٤) قوله: «فرأى طيالسة» أي: فرأى عليهم طيالسة، جمع طَيلسان: وهو نوع من الثياب يوضع على الكتفين كالرداء، كان يهود خيبر يكثرون من لبسه.

٤٢٠٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ ﷺ قال: كانَ عليٌّ ﷺ تَخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيْبرَ، وكانَ رَمِداً، فقال: أنا أتَخلَّفُ عن النبيِّ ﷺ؟! فلَحِقَ به، فلمَّا بِتْنا اللَّيلةَ الَّتي فُتِحَتْ، قال: «لأُعْطِيَنَّ الرّايةَ غَداً، أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايةَ غَداً رجلٌ يُحِبُّه الله ورسولُه، يُفْتَحُ عليه» فنحنُ نَرْجُوها، فقِيلَ: هذا عليٌّ، فأعطاه، ففُتِحَ عليه[1].

٤٢١٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي حازِمٍ، قال: أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذه الرّايةَ غَداً رجلاً، يَفْتَحُ الله على يَدَيه، يُحِبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه» قال: فباتَ النّاسُ يَدُوكونَ ليلتَهم أيُّهم يُعْطاها، فلمَّا أصبَحَ النّاسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرْجُو أنْ يُعْطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» فقِيْلَ: هو يا رسولَ الله يَشْتكي عَينَيه، قال: «فأرسِلوا إليه» فأُتيَ به، فبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَينَيه، ودَعا له فبَرَأَ، حتَّى كأنْ لم يَكُنْ به وجَعٌ، فأعطاه الرّايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتِلُهم حتَّى يكونوا مِثلَنا؟ فقال: «انفُذْ على رِسْلِكَ، حتَّى تَنزِلَ بساحَتِهم، ثمَّ ادْعُهم إلى الإسلامِ، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فيه، فوالله لأنْ يَهْدِيَ الله بكَ رجلاً واحداً خَيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[2].

٤٢١١- حدَّثنا عبدُ الغَفّار بنُ داودَ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ (ح) وحدَّثني أحمدُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الزُّهْريُّ، عن عَمْرٍو مَوْلَى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: قَدِمْنا خَيْبرَ، فلمَّا فتَحَ الله عليه الحِصْنَ ذُكِرَ له جمالُ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ، وقد قُتِلَ زوجُها وكانت عَرُوساً، فاصْطَفاها النبيُّ ﷺ لِنَفْسِه،

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٥).

(٢) انظر طرفه في (٢٩٤٢).

قوله: «يدوكون» من الدَّوكة: وهي الاختلاط، أي: باتوا في اختلاف واختلاط.

فخَرَجَ بها حتَّى بَلَغْنا سَدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ، فبَنَى بها رسولُ الله ﷺ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ صغيرٍ، ثمَّ قال لي: «آذِنْ مَن حَوْلَكَ» فكانت تلكَ وليمَتَه على صَفِيّةَ. ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينةِ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحَوِّي لها وراءَه بعَباءةٍ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بعيرِه فيَضَعُ رُكْبَتَه، وتَضَعُ صَفِيّةُ رِجْلَها على رُكْبَتِه حتَّى تَرْكَبَ[1].

٤٢١٢- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن يحيى، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ أقامَ على صَفِيّةَ بنتِ حُيَيٍّ بطَرِيقِ خَيْبرَ ثلاثةَ أيامٍ، حتَّى أعرَسَ بها، وكانت فيمَن ضُرِبَ عليها الحِجابُ[2].

٤٢١٣- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ أبي كَثيرٍ، قال: أخبرني حُمَيدٌ، أنَّه سَمِعَ أنساً ﷺ يقولُ: أقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيْبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنَى عليه بصَفِيّةَ، فدَعَوْتُ المسلمينَ إلى وَلِيمَتِه، وما كانَ فيها من خُبْزٍ ولا لحمٍ، وما كانَ فيها إلا أنْ أمَرَ بلالاً بالأنطاعِ فبُسِطَتْ، فألْقَى عليها التمرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ، فقال المسلمونَ: إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنينَ، أو ما مَلَكَتْ يمينُه؟ قالوا: إنْ حَجَبَها فهيَ إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنينَ، وإنْ لم يَحْجُبْها فهيَ ممَّا مَلَكَتْ يمينُه. فلمَّا ارتَحَلَ وَطَّأَ لها خَلْفَه، ومَدَّ الحِجابَ[3].

٤٢١٤- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ. وحدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ ﷺ، قال: كنَّا مُحاصِري خَيْبرَ، فرَمَى إنسانٌ بجِرَابٍ فيه شَحْمٌ، فنَزَوْتُ لآخُذَه، فالتَفَتُّ فإذا النبيُّ ﷺ، فاستَحْيَيتُ[4].

٤٢١٥- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ وسالمٍ، عن

---

(١) انظر طرفه في (٣٧١). وانظر أيضاً الرواية السالفة برقم (٢٢٣٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٣٧٨٦) من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (٣١٥٣).

ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبرَ عن أكْلِ الثُّومِ، وعن لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[1].

نَهَى عن أكلِ الثُّومِ: هو عن نافعٍ وحدَه، ولحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ، عن سالمٍ.

٤٢١٦- حدَّثني يحيى بنُ قَزَعَةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الله والحسنِ ابنَي محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن أبيهما، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن مُتْعةِ النِّساءِ يومَ خَيْبرَ، وعن أكْلِ الحُمُرِ الإنسيّةِ[2].

٤٢١٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى يومَ خَيْبرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[3].

٤٢١٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، عن نافعٍ وسالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ عن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ[4].

٤٢١٩- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عَمْرٍو، عن محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ يومَ خَيْبرَ عن

---

(١) أخرجه أحمد (٥٧٨٦) و(٦٣١٠)، وابنه عبد الله في الزوائد على «المسند» (٥٧٨٧)، ومسلم (١٩٣٦) (٢٤) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع وسالم، به. بذكر النهي عن لحوم الحمر الأهلية.

وأخرجه أحمد (٤٧٢٠) و(٦٢٩١) من طريقين عن عبيد الله، عن نافع وحده، به. بذكر النهي عن لحوم الحمر.

وأخرجه كذلك مسلم (١٩٣٦) (٢٥) من طريقين عن نافع، به. وسيأتي النهي عن لحوم الحمر الأهلية بالأرقام (٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢)، وانظر ما سلف برقم (٨٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠٧) (٢٩) عن يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٩٢) عن سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر أطرافه في (٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١).

(٣) انظر ما سلف برقم (٤٢١٥).

(٤) أخرجه أحمد (٥٧٨٦) عن محمد بن عبيد، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٤٢١٥).

لحومِ الحُمُرِ، ورَخَّصَ في الخيلِ[١].

٤٢٢٠- حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا عبَّادٌ، عن الشَّيْبانيِّ، قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما: أصابَتْنا مَجاعةٌ يومَ خَيْبرَ، فإنَّ القُدُورَ لَتَغْلي، قال: وبعضُها نَضِجَتْ، فجاءَ مُنادي النبيِّ ﷺ: لا تَأْكُلوا من لحومِ الحُمُرِ شيئاً، وأهْرِيقُوها.

قال ابنُ أبي أوفَى: فتَحدَّثْنا أنَّه إنَّما نَهَى عنها، لأنَّها لم تُخَمَّسْ، وقال بعضُهُم: نَهَى عنها البَتَّةَ، لأنَّها كانت تَأْكُلُ العَذِرةَ[٢].

٤٢٢١، ٤٢٢٢- حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، عن البَراءِ وعبدِ الله بنِ أبي أوفَى رضي الله عنهم: أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ، فأصابوا حُمُراً فطَبَخُوها، فنادَى مُنادي النبيِّ ﷺ: أكْفِئوا القُدُورَ[٣].

٤٢٢٣، ٤٢٢٤- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ ،حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَدِيُّ ابنُ ثابتٍ: سمعتُ البَراءَ وابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهم يُحدِّثانِ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال يومَ خَيْبرَ وقد نَصَبوا القُدُورَ: «أكْفِئوا القُدُورَ»[٤].

٤٢٢٥- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن البَراءِ، قال: غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ نحوَه[٥].

٤٢٢٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ، أخبرنا عاصمٌ، عن عامرٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٨٩٠) و(١٥١٣٥)، ومسلم (١٩٤١) (٣٦) من طرق عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٥٢٠، ٥٥٢٤).

(٢) انظر طرفه في (٣١٥٥).

قوله: «العَذِرة»: هي القاذورات وفضلات الطعام.

(٣) أخرجه أحمد (١٩١١٦) و(١٩١٤٧)، ومسلم (١٩٣٨) (٢٨) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٢٢٣، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥، ٥٥٢٦). وانظر أيضاً (٣١٥٥).

(٤) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (٣١٥٥).

(٥) أخرجه أحمد (١٨٥٧٤) عن هاشم بن القاسم، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٢١).

عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رضي الله عنهما، قال: أمَرَنا النبيُّ ﷺ في غَزْوةِ خَيْبرَ أنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأهليّةَ نِيئةً ونَضِيجةً، ثمَّ لم يَأْمُرْنا بأكْلِه بَعْدُ[1].

٤٢٢٧- حدَّثني محمَّدُ بنُ أبي الحسينِ، حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، عن عاصمٍ، عن عامرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لا أدري أنَهَى عنه رسولُ الله ﷺ من أجْلِ أنَّه كانَ حَمُولةَ النّاس، فكَرِهَ أنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهم، أو حَرَّمَه في يومِ خَيْبرَ، لحمَ الحُمُرِ الأهليّةِ[2].

٤٢٢٨- حدَّثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ، حدَّثنا زائدةُ، عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ يومَ خَيْبرَ: للفَرَسِ سَهْمَينِ، ولِلرّاجِلِ سَهْماً.

قال: فسَّرَه نافعٌ، فقال: إذا كانَ مع الرَّجلِ فرَسٌ فلَه ثلاثةُ أسهُمٍ، فإنْ لم يَكُنْ له فرَسٌ فلَه سَهْمٌ[3].

٤٢٢٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، أنَّ جُبَيرَ بنَ مُطعِمٍ أخبَرَه، قال: مَشَيتُ أنا وعُثمانُ بنُ عَفّانَ إلى النبيِّ ﷺ، فقُلْنا: أعطَيتَ بني المطَّلِبِ من خُمسِ خَيْبرَ وتَرَكْتَنا، ونحنُ بمَنزِلةٍ واحدةٍ مِنكَ. فقال: «إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المطَّلِبِ شيءٌ واحدٌ» قال جُبَيرٌ: ولم يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لِبني عَبْدِ شَمْسٍ وبني نَوْفَلٍ شيئاً[4].

٤٢٣٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: بَلَغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليَمَنِ، فخَرَجْنا مُهاجِرِينَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٦٢٣)، ومسلم (١٩٣٨) (٣١) من طريقين عن عاصم الأحول، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٢١).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٣٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي، عن عمر بن حفص بن غِياث، بهذا الإسناد.

(٣) انظر طرفه في (٢٨٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣١٤٠).

إليه أنا وأَخوانِ لِي، أنا أصغرُهُم، أحدُهما أبو بُرْدةَ والآخرُ أبو رُهْمٍ، إمّا قال: بِضْعٌ، وإمّا قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ أوِ اثْنَينِ وخمسينَ رجلاً من قومي، فرَكِبنا سَفِينةً، فألْقَتْنا سفينتُنا إلى النَّجَاشيِّ بالحَبَشةِ، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فأقَمْنا معه حتَّى قَدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيْبرَ.

وكانَ أُناسٌ منَ النّاس يقولونَ لنا ـ يعني لأهلِ السَّفِينةِ ـ: سَبَقْناكُم بالهِجْرةِ.

٤٢٣١- ودَخَلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، وهي ممَّن قَدِمَ مَعَنا على حَفْصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ زائرةً، وقد كانت هاجَرَتْ إلى النَّجَاشيِّ فيمَن هاجَرَ، فدَخَلَ عمرُ على حَفْصةَ وأسماءُ عندَها، فقال عمرُ حينَ رَأى أسماءَ: مَن هذه؟ قالت: أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، قال عمرُ: الحَبَشيّةُ هذه؟ البحريّةُ هذه؟ قالت أسماءُ: نَعَم، قال: سَبَقْناكُم بالهِجْرةِ، فنحنُ أحَقُّ برسولِ الله ﷺ مِنكُم، فغَضِبَتْ، وقالت: كَلَّا والله، كنتُم مع رسولِ الله ﷺ، يُطْعِمُ جائعَكُم، ويَعِظُ جاهلَكُم، وكنَّا في دارٍ ـ أو في أرضٍ ـ البُعَداءِ البُغَضاءِ بالحَبَشةِ، وذلكَ في الله وفي رسولِه ﷺ، وَايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً، ولا أشرَبُ شراباً، حتَّى أذْكُرَ ما قلتَ لِرسولِ الله ﷺ، ونحنُ كنَّا نُؤْذَى ونُخافُ، وسأذْكُرُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ وأسألُه، والله لا أكْذِبُ ولا أَزِيغُ ولا أزِيدُ عليه.

فلمَّا جاءَ النبيُّ ﷺ، قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا، قال: «فما قلتِ له؟» قالت: قلتُ له كذا وكذا، قال: «ليس بأحَقَّ بي مِنكُم، ولَه ولأصحابه هِجْرةٌ واحدةٌ، ولَكُم أنتُم أهلَ السَّفِينةِ هِجْرتانِ» قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السَّفِينةِ يَأْتوني أرسالاً، يَسْألوني عن هذا الحديثِ، ما منَ الدُّنْيا شيءٌ هم به أفْرَحُ ولا أعظَمُ في أنفُسِهم ممَّا قال لهمُ النبيُّ ﷺ.

قال أبو بُرْدةَ: قالت أسماءُ: فلقد رأيتُ أبا موسى وإنَّه لَيَستَعِيدُ هذا الحديثَ مِنِّي[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٢، ٢٥٠٣) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد. =

٤٢٣٢- وقال أبو بُرْدةَ، عن أبي موسى: قال النبيُّ ﷺ: «إنّي لأعرِفُ أصواتَ رُفْقةِ الأشعَرِيِّينَ بالقرآنِ حينَ يَدْخُلونَ باللَّيلِ، وأعرِفُ مَنازِلَهم من أصواتِهم بالقرآنِ باللَّيلِ، وإنْ كنتُ لم أرَ مَنازِلَهم حينَ نَزَلوا بالنَّهار، ومِنْهم حَكِيمٌ إذا لَقِيَ الخيلَ ـ أو قال: العَدُوَّ ـ قال لهم: إنَّ أصحابي يَأْمُرونَكُم أنْ تَنظُرُوهُم»(١).

٤٢٣٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ حَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى، قال: قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ بعدَ أنِ افتَتَحَ خَيْبرَ، فقَسَمَ لنا، ولم يَقْسِم لأحدٍ لم يَشْهَدِ الفَتْحَ غيرِنا(٢).

٤٢٣٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا مُعاوِيةُ بنُ عَمْرٍو، حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، قال: حدَّثني ثَوْرٌ، قال: حدَّثني سالمٌ مَوْلَى ابنِ مُطِيعٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: افتَتَحْنا خَيْبرَ، ولم نَغْنَم ذهباً ولا فِضّةً، إنَّما غَنِمْنا البقرَ والإبِلَ والمَتاعَ والحَوائطَ، ثمَّ انصَرَفْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى وادي القُرَى، ومَعَه عَبْدٌ له يُقالُ له: مِدْعَمٌ، أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينَما هو يَحُطُّ رَحْلَ رسولِ الله ﷺ، إذْ جاءَه سَهْمٌ عائرٌ، حتَّى أصابَ ذلكَ العَبْدَ، فقال النّاسُ: هَنِيئاً له الشَّهادةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل، والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّ الشَّمْلةَ الَّتي أصابَها يومَ خَيْبرَ منَ المَغانِمِ لم تُصِبْها المَقاسمُ لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً» فجاءَ رجلٌ حينَ سَمِعَ ذلكَ منَ النبيِّ ﷺ بشِرَاكٍ أو بشِرَاكَينِ، فقال: هذا شيءٌ كنتُ أصَبْتُه، فقال رسولُ الله ﷺ:

= وأخرجه أحمد (١٩٥٢٤) بنحوه من طريق عَديِّ بن ثابت، عن أبي بردة به. واقتصر على حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

(١) هو موصول بالإسناد المذكور في الحديث السابق.

وأخرجه مسلم (٢٤٩٩) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد.

قوله: «ومنهم حكيم...»: هو مدح لرجل من الأشعريين، ومعناه أنَّ أصحابه كانوا رَجّالةً، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً. وفيه ذكرهم بالتكافل والشجاعة والفروسية.

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٦).

«شِراكٌ، أو شِراكانِ من نارٍ»(١).

٤٢٣٥- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: أخبرني زيدٌ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَ عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ يقولُ: أما والَّذي نَفْسي بيدِه، لولا أنْ أتْرُكَ آخِرَ النّاس بَبّاناً ليس لهم شيءٌ، ما فُتِحَتْ عليَّ قَرْيةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ، ولكنّي أتْرُكُها خِزانةً لهم يَقْتَسِمونَها(٢).

٤٢٣٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، عن عمرَ ﷺ، قال: لولا آخِرُ المسلمينَ، ما فُتِحَتْ عليهم قَرْيةٌ إلا قَسَمْتُها كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ(٣).

٤٢٣٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ، وسألَه إسماعيلُ بنُ أُميّةَ، قال: أخبرني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ: أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ أتَى النبيَّ ﷺ، فسألَه، قال له بعضُ بني سعيدِ بنِ العاصِ: لا تُعْطِه، فقال أبو هُرَيرةَ: هذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ، فقال: وا عَجَباهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى من قَدُومِ الضَّأْنِ(٤).

٤٢٣٨- ويُذكَر عن الزُّبَيدِيِّ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يُخبِرُ سعيدَ بنَ العاصي، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبانَ على سَرِيّةٍ منَ المدينةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قال أبو هُرَيرةَ: فقَدِمَ أبانُ وأصحابُه على النبيِّ ﷺ بخَيْبَرَ بعدَما افتَتَحَها، وإنَّ حُزُمَ خيلِهم لَلِيفٌ، قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسولَ الله، لا تَقْسِمْ لهم، قال أبانُ: وأنتَ بهذا يا وَبْرُ تَحدَّرَ من رَأْسِ ضَالٍ(٥). فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبانُ، اجْلِسْ» فلم يَقْسِمْ لهم(١).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٣) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٣٣٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٣٣٤).

(٤) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

(٥) كذا وقعت هذه اللفظة في هذا الموضع عند أبي ذرٍّ الهروي والأصيلي وابن عساكر، وشرح عليها الحافظ =

٤٢٣٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني جَدِّي: أنَّ أبانَ بنَ سعيدٍ أقبَلَ إلى النبيِّ ﷺ، فسَلَّمَ عليه، فقال أبو هُرَيرةَ: يا رسولَ الله، هذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ، وقال أبانُ لأبي هُرَيرة: واعَجَباً لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنعَى عليَّ امرَأً أكْرَمَه الله بيَدِي، ومَنَعَه أنْ يُهِينَني بيدِه[٢].

٤٢٤٠، ٤٢٤١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ: أنَّ فاطمةَ بنتَ النبيِّ ﷺ أرسَلَتْ إلى أبي بكرٍ تَسْأَلُه مِيراثَها من رسولِ الله ﷺ، ممَّا أفاءَ اللهُ عليه بالمدينةِ وفَدَكَ، وما بَقِيَ من خُمُسِ خَيْبَرَ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ، إنَّما يَأْكُلُ آلُ محمَّدٍ ﷺ في هذا المالِ» وإنِّي والله لا أُغيِّرُ شيئاً من صَدَقةِ رسولِ الله ﷺ عن حالها الَّتي كانَ عليها في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، ولَأعمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ، فأبَى أبو بكرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً، فوَجَدَتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلكَ، فهَجَرَتْه، فلم تُكَلِّمْه حتَّى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ النبيِّ ﷺ سِتَّةَ أشهُرٍ، فلمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زوجُها عليٌّ ليلاً، ولم يُؤذِنْ بها أبا بكرٍ، وصَلَّى عليها.

وكانَ لعليٍّ منَ النّاس وجهٌ حياةَ فاطمةَ، فلمَّا تُوُفِّيَتِ استَنكَرَ عليٌّ وجوهَ النّاس، فالتَمَسَ مُصالَحَةَ أبي بكرٍ ومُبايَعَتَه، ولم يَكُنْ يُبايعُ تلكَ الأشهُرَ، فأرسَلَ إلى أبي بكرٍ أنِ ائْتِنا، ولا يَأْتِنا أحدٌ مَعَكَ، كَراهيةً لِمَحْضَرِ عمرَ، فقال عمرُ: لا والله لا تَدْخُلُ عليهم وحدَكَ، فقال أبو بكرٍ: وما عَسَيتَهم أنْ يَفْعَلوا بي؟ والله لآتيَنَّهُم، فدَخَلَ عليهم أبو بكرٍ،

= ابن حجر ـ وقد فسرها البخاري بعد الحديث كما جاء في رواية الهروي عن المستملي؛ قال أبو عبد الله: الضَّالُ: السِّدْر ـ وفي باقي الروايات: من رأس ضأنٍ، مثل الحديث السابق.

(١) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٢٧).

قوله: «تدأدأ» أي: تدنى وأقبل علينا مسرعاً.

فتَشَهَّدَ عليٌّ، فقال: إنّا قد عَرَفْنا فَضْلَكَ وما أعطاكَ اللهُ، ولم نَنفَسْ عليكَ خَيراً ساقَه اللهُ إليكَ، ولكنَّكَ استَبْدَدْتَ علينا بالأمرِ، وكنَّا نَرَى لِقَرابَتِنا من رسولِ الله ﷺ نَصِيباً، حتَّى فاضَتْ عَيْنا أبي بكرٍ، فلمَّا تَكَلَّمَ أبو بكرٍ قال: والَّذي نَفْسي بيدِه، لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحَبُّ إليَّ أنْ أصِلَ من قَرابَتي، وأمّا الَّذي شَجَرَ بيني وبينكُم من هذه الأموالِ، فلم آلُ فيها عن الخَيرِ، ولم أتْرُكْ أمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْنَعُه فيها إلَّا صَنَعْتُه، فقال عليٌّ لأبي بكرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيّةَ للبيعةِ، فلمَّا صَلَّى أبو بكرٍ الظُّهرَ رَقِيَ على المِنْبرِ، فتَشَهَّدَ، وذَكَرَ شَأْنَ عليٍّ وتَخَلُّفَه عن البيعةِ، وعُذْرَه بالَّذي اعتَذَرَ إليه، ثمَّ استَغْفَرَ، وتَشَهَّدَ عليٌّ فعَظَّمَ حَقَّ أبي بكرٍ، وحَدَّثَ أنَّه لم يَحمِلْه على الَّذي صَنَعَ نَفاسةً على أبي بكرٍ، ولا إنكاراً لِلَّذي فَضَّلَه اللهُ به، ولكنّا كنَّا نَرَى لنا في هذا الأمرِ نَصِيباً، فاستُبِدَّ علينا، فوَجَدْنا في أنفُسِنا. فسُرَّ بذلكَ المسلمونَ، وقالوا: أصَبْتَ، وكانَ المسلمونَ إلى عليٍّ قَرِيباً حينَ راجَعَ الأمرَ المعروفَ[1].

٤٢٤٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا حَرَمِيٌّ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: أخبرني عُمارةُ، عن عِكْرِمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لمَّا فُتِحَتْ خَيْبرُ قُلْنا: الآنَ نَشْبَعُ منَ التمرِ.

٤٢٤٣- حدَّثنا الحسنُ، حدَّثنا قُرّةُ بنُ حَبِيبٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: قال: ما شَبِعْنا حتَّى فتَحْنا خَيْبرَ.

٣٩- باب استعمالِ النبيِّ ﷺ على أهلِ خَيْبرَ

٤٢٤٤، ٤٢٤٥- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيلٍ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ وأبي هُرَيرةَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٥٥) عن حجاج بن محمد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٧٥٩) من طريق حُجين بن المثنى، عن الليث بن سعد، به. وانظر طرفه في (٣٠٩٢).

استَعْمَلَ رجلاً على خَيْبَرَ، فجاءَه بتَمْرٍ جَنِيبٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ تمرِ خَيْبَرَ هَكَذا؟» فقال: لا والله يا رسولَ الله، إنّا لَنَأْخُذُ الصّاعَ من هذا بالصّاعَينِ، والصاعَينِ[1] بالثّلاثةِ، فقال: «لا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بالدَّراهمِ، ثمَّ ابتَعْ بالدَّراهمِ جَنِيباً»[2].

٤٢٤٦، ٤٢٤٧- وقال عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ: عن عبدِ المجيدِ، عن سعيدٍ: أنَّ أبا سعيدٍ وأبا هُرَيرةَ حَدَّثاهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ أخا بني عَدِيٍّ منَ الأنصار إلى خَيْبَرَ، فأمَّرَه عليها.

وعن عبدِ المجيدِ، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، مِثلَه[3].

٤٠- باب مُعامَلةِ النبيِّ ﷺ أهلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه، قال: أعطَى النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ اليهودَ أنْ يَعْمَلُوها ويَزْرَعُوها، ولهم شَطْرُ ما يَخْرُجُ منها[4].

٤١- باب الشّاةِ الَّتي سُمَّت للنبيِّ ﷺ بخَيْبَرَ

رَوَاه عُرْوةُ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ[5].

٤٢٤٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، حدَّثني سعيدٌ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قال: لمَّا فُتِحَتْ خَيْبرُ أُهْدِيَتْ لِرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ[6].

---

(١) لفظة «والصاعين» أثبتناها من نسخة البقاعي، ولم ترد في النسخة اليونينية. وهي ثابتة في مواضع الحديث الأخرى من «الصحيح».

(٢) انظر طرفه في (٢٢٠١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (٢٢٨٥).

(٥) رواه البخاري معلقاً برقم (٤٤٢٨) من طريق عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ كان يقول في مرضه: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر...» الحديث.

(٦) انظر طرفه في (٣١٦٩).

٤٢- باب غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ

٤٢٥٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: أمَّرَ رسولُ الله ﷺ أُسامةَ على قومٍ، فطَعَنوا في إمارَتِه، فقال: «إنْ تَطْعُنوا في إمارَتِه، فقد طَعَنتُم في إمارةِ أبيه من قبلِه، وايْمُ الله لقد كانَ خَلِيقاً لِلإمارةِ، وإنْ كانَ من أحَبِّ النّاس إليَّ، وإنَّ هذا لِمِنْ أحَبِّ النّاسِ إليَّ بعدَه»[1].

٤٣- باب عُمرةِ القَضاءِ

ذَكَرَه أنسٌ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٢٥١- حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: لمَّا اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدةِ، فأبى أهلُ مكَّةَ أنْ يَدَعُوه يَدْخُلُ مكَّةَ، حتَّى قاضاهم على أنْ يُقِيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلمَّا كَتَبُوا الكتابَ كَتَبُوا: هذا ما قاضَى عليه محمَّدٌ رسولُ الله، قالوا: لا نُقِرُّ بهذا، لو نَعْلَمُ أنَّكَ رسولُ الله ما مَنَعْناكَ شيئاً، ولكنْ أنتَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله، فقال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله» ثمَّ قال لعليٍّ: «امحُ: رسولَ الله» قال عليٌّ: لا والله، لا أمْحُوكَ أبداً، فأخَذَ رسولُ الله ﷺ الكتابَ، وليس يُحسِنُ يَكتُبُ، فكَتَبَ: هذا ما قاضَى عليه محمَّدُ بنُ عبدِ الله. لا يُدخِلُ مكَّةَ السِّلاحَ إلا السَّيفَ في القِراب، وأنْ لا يَخرُجَ من أهلِها بأحدٍ إنْ أرادَ أنْ يَتْبَعَه، وأنْ لا يَمْنَعَ من أصحابِه أحداً إنْ أرادَ أنْ يُقِيمَ بها.

فلمَّا دَخَلَها ومَضَى الأجَلُ أتَوْا عليّاً، فقالوا: قُلْ لصاحِبِكَ: اخْرُجْ عنَّا، فقد مَضَى الأجَلُ. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ، فتَبِعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عَمِّ، يا عَمِّ. فتَناوَلَها عليٌّ، فأخَذَ بيدِها، وقال لِفاطمةَ عليها السَّلام: دُونَكِ ابنةَ عَمِّكِ. حَمَلَتْها[2]، فاخْتَصَمَ فيها عليٌّ وزيدٌ

---

(١) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

(٢) وفي رواية أبي ذر الهروي عن الحموي والكشميهني: حَمِّليها، وفي رواية الأصيلي: احْمِليها.

وجعفرٌ، قال عليٌّ: أنا أخَذْتُها وهي بنتُ عَمّي، وقال جعفرٌ: ابنةُ عَمّي وخالَتُها تحتي، وقال زيدٌ: ابنةُ أخي. فقَضَى بها النبيُّ ﷺ لخالَتِها، وقال: «الخالةُ بمَنزِلةِ الأمِّ». وقال لعليٍّ: «أنتَ منّي وأنا مِنكَ». وقال لِجعفرٍ: «أشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقِي». وقال لِزيدٍ: «أنتَ أخونا ومَوْلانا». وقال عليٌّ: ألا تَتَزَوَّجُ بنتَ حمزةَ؟ قال: «إنَّها ابنةُ أخي من الرَّضاعة»(١).

٤٢٥٢- حدَّثني محمَّدُ بنُ رافعٍ، حدَّثنا سُرَيجٌ، حدَّثنا فُلَيحٌ (ح) وحدَّثني محمَّدُ ابنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعتَمِراً، فحالَ كفَّارُ قُرَيشٍ بينَه وبينَ البيتِ، فنَحَرَ هَدْيَه، وحَلَقَ رَأْسَه بالحُدَيبيَةِ، وقاضاهم على أنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقبِلَ، ولا يَحمِلَ سِلاحاً عليهم، إلَّا سُيُوفاً، ولا يُقِيمَ بها إلَّا ما أحَبُّوا، فاعتَمَرَ منَ العامِ المُقبِلِ، فدَخَلَها كما كانَ صالَحَهُم، فلمَّا أنْ أقامَ بها ثلاثاً أمَرُوه أنْ يَخرُجَ، فخَرَجَ(٢).

٤٢٥٣- حدَّثني عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: دَخَلْتُ أنا وعُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ المسجدَ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما جالسٌ إلى حُجْرةِ عائشةَ، ثمَّ قال: كَم اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أربعاً(٣).

٤٢٥٤- ثمَّ سَمِعْنا استِنانَ عائشةَ، قال عُرْوةُ: يا أُمَّ المؤمنينَ، ألا تَسْمَعِينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرَّحمنِ؟ إنَّ النبيَّ ﷺ اعتَمَرَ أربَعَ عمرٍ. فقالت: ما اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ عُمْرةً إلّا وهو شاهدُه، وما اعتَمَرَ في رَجَبٍ قَطُّ(٤).

٤٢٥٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، سَمِعَ

---

(١) انظر طرفه في (١٧٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٧٠١).

(٣) انظر طرفه في (١٧٧٥).

(٤) انظر طرفه في (١٧٧٦).

ابنَ أبي أَوفَى يقولُ: لمَّا اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ سَتَرْناه من غِلْمانِ المشركينَ ومِنْهم؛ أنْ يُؤذوا رسولَ الله ﷺ[١].

٤٢٥٦- **حدَّثنا** سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، هو ابنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ رسولُ اللهَ ﷺ وأصحابُه، فقال المشركونَ: إنَّه يَقْدَمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَهم حُمَّى يَثْرِبَ، وأمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلوا الأشواطَ الثَّلاثةَ، وأنْ يَمْشوا ما بينَ الرُّكْنَينِ، ولم يَمْنَعْه أنْ يَأْمُرَهم أنْ يَرْمُلوا الأشواطَ كلَّها إلَّا الإبْقاءُ عليهم[٢].

وزادَ ابنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامِه الَّذي استأْمَنَ، قال: «ارمُلُوا» ليَرَى المشركونَ قُوَّتَهم، والمشركونَ من قِبَلِ قُعَيقِعانَ[٣].

٤٢٥٧- **حدَّثني** محمَّدٌ، عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عَمْرٍو، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّما سَعَى النبيُّ ﷺ بالبيتِ، وبينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ليُرِيَ المشركينَ قُوَّتَه[٤].

٤٢٥٨- **حدَّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ وهو مُحرِمٌ، وبَنَى بها وهو حلالٌ، وماتَتْ بسَرِفَ[٥].

٤٢٥٩- وزادَ ابنُ إسحاقَ: حدَّثني ابنُ أبي نَجِيحٍ، وأبانُ بنُ صالحٍ، عن عطاءٍ

---

(١) انظر طرفه في (١٦٠٠).

(٢) انظر طرفه في (١٦٠٢).

(٣) قوله: «قعيقان»: جبل بمكة شمال البيت، يطلُّ على الكعبة من جهة الحِجر.

(٤) انظر طرفه في (١٦٠٢).

(٥) انظر طرفه في (١٨٣٧). وسَرِف: موضع قرب التنعيم، يبعد عن مكة حوالي ١٢ كم.

ومجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ في عُمْرةِ القَضاءِ.

٤٤- باب غزوةِ مُؤتةَ[١] من أرضِ الشَّامِ

٤٢٦٠- حدَّثنا أحمدُ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، عن عَمْرٍو، عن ابنِ أبي هِلالٍ قال: وأخبرني نافعٌ، أنَّ ابنَ عمرَ أخبَرهُ: أنَّه وَقَفَ على جعفرٍ يومَئذٍ وهو قَتِيلٌ، فعَدَدْتُ به خمسينَ بينَ طَعْنةٍ وضَرْبةٍ، ليس منها شيءٌ في دُبُرِه. يعني: في ظَهْرِه[٢].

٤٢٦١- أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ الله بنِ سعدٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: أَمَّرَ رسولُ الله ﷺ في غَزْوةِ مُؤْتةَ زيدَ بنَ حارثةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإنْ قُتِلَ جعفرٌ فعبدُ الله بنُ رَوَاحةَ» قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلكَ الغَزْوةِ، فالتَمَسْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ، فوَجَدْناه في القَتْلَى، ووَجَدْنا ما في جَسَدِه بِضْعاً وتِسْعينَ من طَعْنةٍ ورَمْيةٍ[٣].

٤٢٦٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ واقِدٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زيداً وجعفراً وابنَ رَوَاحةَ للنّاس قبلَ أنْ يأتيَهم خَبَرُهُم، فقال: «أخَذَ الرّايةَ زيدٌ، فأُصِيبَ، ثمَّ أخَذَ جعفرٌ، فأُصِيبَ، ثمَّ أخَذَ ابنُ رَوَاحةَ، فأُصِيبَ ـ وعَيناهُ تَذْرِفانِ ـ حتَّى أخَذَ الرّايةَ سَيفٌ من سُيُوفِ الله، حتَّى فتَحَ الله عليهم»[٤].

٤٢٦٣- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الوَهّاب، قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ، قال: أخبَرَتْني عَمْرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: لمَّا جاءَ قَتْلُ ابنِ حارثةَ وجعفرِ بنِ أبي طالبٍ وعبدِ الله بنِ رَوَاحةَ رضي الله عنهم، جَلَسَ رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ، قالت عائشةُ: وأنا أطَّلِعُ من صائرِ الباب ـ تَعْني: من شَقِّ الباب ـ فأتاه

---

(١) بلدة في وسط الأردنّ، تقع على بضعة كيلومترات جنوب مدينة الكرك.

(٢) انظر طرفه في (٤٢٦١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر طرفه في (١٢٤٦).

رجلٌ فقال: أيْ رسولَ الله، إنَّ نِساءَ جعفرٍ... قال: وذَكَرَ بُكاءَهُنَّ. فأمَرَه أنْ يَنهاهُنَّ، قال: فذهبَ الرَّجلُ، ثمَّ أتَى، فقال: قد نَهَيتُهنَّ، وذَكَرَ أنَّهن لم يُطِعْنَه، قال: فأمَرَ أيضاً، فذهبَ، ثمَّ أتَى فقال: والله لقد غَلَبْنَنا. فزَعَمَتْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاحْثُ في أفْواهِهِنَّ منَ التُّراب» قالت عائشةُ: فقلتُ: أرغَمَ الله أنفَكَ، فوالله ما أنتَ تَفْعَلُ، وما تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ منَ العَناءِ[1].

٤٢٦٤- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا عمرُ بنُ عليٍّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عامرٍ، قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا حَيّا ابنَ جعفرٍ قال: السَّلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجَناحَينِ[2].

٤٢٦٥- **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بنِ أبي حازِمٍ، قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليدِ يقولُ: لَقَدِ انقَطَعَتْ في يَدي يومَ مُؤْتةَ تِسْعةُ أسيافٍ، فما بَقِيَ في يَدي إلَّا صَفِيحةٌ يَمانِيَةٌ[3].

٤٢٦٦- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ، قال: حدَّثني قيسٌ، قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليدِ يقولُ: لقد دُقَّ في يَدي يومَ مُؤْتةَ تِسْعةُ أسيافٍ، وصَبَرَتْ في يدي صَفِيحةٌ لي يَمانِيَةٌ[4].

٤٢٦٧- **حدَّثني** عِمْرانُ بنُ مَيسَرةَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن حُصَين، عن عامرٍ، عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قال: أُغْمِيَ على عبدِ الله بنِ رَوَاحةَ، فجَعَلَتْ أُخْتُه

---

(١) انظر طرفه في (١٢٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٠٩).

(٣) انظر ما بعده.

(٤) انظر ما قبله.

قوله: «دُقّ» أي: كُسِرَ.

وقوله: «صبرت» أي: بقيت.

وقوله: «صفيحة» أي: سيف عريض النصل.

عَمْرةُ تَبْكي: واجَبَلاهْ، واكَذا واكَذا، تُعَدِّدُ عليه، فقال حينَ أفاقَ: ما قلتِ شيئاً إلَّا قيلَ لي: آنتَ كذلك؟[١]

٤٢٦٨- حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عَبْثَرُ، عن حُصَين، عن الشَّعْبيِّ، عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ قال: أُغْمِيَ على عبدِ الله بنِ رَوَاحةَ بهذا فلمَّا ماتَ لم تَبْكِ عليه[٢].

٤٥- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ إلى الحُرَقاتِ من جُهَينةَ

٤٢٦٩- حدَّثني عَمْرُو بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، أخبرنا حُصَينٌ، أخبرنا أبو ظَبْيانَ، قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما يقولُ: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقةِ، فصَبَّحْنا القومَ، فهَزَمْناهُم، ولَحِقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصار رجلاً منهم، فلمَّا غَشِيناه قال: لا إلهَ إلَّا الله، فكَفَّ الأنصاريُّ عنه، وطَعَنتُه برُمْحي حتَّى قَتَلْتُه، فلمَّا قَدِمْنا بَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «يا أُسامةُ، أقَتَلتَه بعدَما قال: لا إلهَ إلَّا الله؟» قلتُ: كانَ مُتَعوِّذاً، فما زالَ يُكرِّرُها حتَّى تَمَنَّيتُ أنِّي لم أكُنْ أسلَمْتُ قبلَ ذلكَ اليومِ[٣].

٤٢٧٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ الأكْوَعِ يقولُ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وخَرَجْتُ فيما يَبْعَثُ منَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ، مَرَّةً علينا أبو بكرٍ، ومَرَّةً علينا أُسامةُ[٤].

٤٢٧١- وقال عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ: حدَّثنا أبي، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمةَ يقولُ: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وخَرَجْتُ فيما يَبْعَثُ منَ البَعْث

---

(١) انظر ما بعده.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧٤٥)، ومسلم (٩٦) (١٥٩) من طريق هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٨٧٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٨١٥) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. غير أنه قال في عدد البعوث: سبعة. وانظر أطرافه في (٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣).

تِسْعَ غَزَواتٍ، علينا مَرّةً أبو بكرٍ، ومَرّةً أُسامةُ[١].

٤٢٧٢- حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا يزيدُ، عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ ﷺ قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وغَزَوْتُ مع ابنِ حارثةَ، استَعْمَلَه علينا[٢].

٤٢٧٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا حمَّادُ بنُ مَسْعَدةَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، فذَكَرَ خَيْبرَ، والحُدَيبيَةَ، ويومَ حُنَينٍ ويومَ القَرَدِ.

قال يزيدُ: ونَسِيتُ بَقِيَّتَهم[٣].

٤٦- باب غزوةِ الفَتحِ

وما بَعَثَ حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعةَ إلى أهلِ مكَّةَ يُخبِرُهم بغَزْوِ النبيِّ ﷺ.

٤٢٧٤- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ، قال: أخبرني الحسنُ بنُ محمَّدٍ: أنَّه سَمِعَ عُبَيد الله بنَ أبي رافعٍ، يقولُ: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبَيرَ والمِقْدادَ فقال: «انطَلِقوا حتَّى تَأْتوا رَوْضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كِتابٌ، فخُذُوه منها» قال: فانطَلَقْنا تَعادَى بنا خيلُنا حتَّى أتَينا الرَّوْضةَ، فإذا نحنُ بالظَّعِينةِ، قُلْنا لها: أخرِجي الكتابَ، قالت: ما مَعي كِتابٌ، فقُلْنا: لَتُخْرِجنَّ الكتابَ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ. قال: فأخرَجَتْه من عِقاصِها.

فأتَينا به رسولَ الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعةَ إلى ناسٍ بمكَّةَ منَ المشركينَ يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ ما هذا؟» قال: يا رسولَ الله لا تَعْجَلْ عليَّ، إنّي كنتُ امرَأً مُلْصَقاً في قُرَيشٍ ـ يقولُ: كنتُ حَلِيفاً ـ ولم أكُنْ

---

(١) انظر طرفه في (٤٢٧٠).

(٢) انظر طرفه في (٤٢٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٥٤٣) عن حماد بن مسعدة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٧٠).

من أنفُسِها، وكانَ مَن مَعَكَ منَ المهاجِرينَ مَن لهم قَراباتٌ يَحْمونَ أهلِيهم وأموالَهُم، فأحبَبْتُ إذْ فاتَني ذلكَ منَ النَّسَبِ فيهم أنْ أتَّخِذَ عندَهم يَداً يَحْمونَ قَرابَتي، ولم أفْعَلْه ارتِداداً عن دِيني، ولا رِضاً بالكُفْرِ بعدَ الإسلامِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا إنَّه قد صَدَقَكُم» فقال عمرُ: يا رسولَ الله دَعْني أضرِبْ عُنُقَ هذا المُنافقِ، فقال: «إنَّه قد شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ على مَن شَهِدَ بَدْراً، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتُم فقد غَفَرْتُ لكم» فأنزَلَ الله السُّورةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إلى قولِه: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة:١][1].

٤٧ - باب غزوةِ الفَتحِ في رمضانَ

٤٢٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ غَزَا غَزْوةَ الفَتْحِ في رَمَضانَ.

قال: وسمعتُ ابنَ المسيّبِ يقولُ مِثلَ ذلكَ.

وعن عُبَيدِ الله: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: صامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى إذا بَلَغَ الكَدِيدَ ـ الماءَ الَّذي بينَ قُدَيدٍ وعُسْفانَ ـ أفْطَرَ، فلم يَزَلْ مُفْطِراً حتَّى انسَلَخَ الشَّهْرُ[2].

٤٢٧٦- حدَّثني محمودٌ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، قال: أخبرني الزُّهْريُّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضانَ منَ المدينةِ، ومَعَه عَشَرةُ آلافٍ، وذلكَ على رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ ونصفٍ من مَقْدَمِه المدينةَ، فسار هو ومَن معه منَ المسلمينَ إلى مكَّةَ يَصومُ ويَصومونَ، حتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ، وهو ماءٌ بينَ عُسْفانَ وقُدَيدٍ، أفْطَرَ وأفْطَرُوا.

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٠٧).

(٢) انظر طرفه في (١٩٤٤).

قال الزُّهْريُّ: وإنَّما يُؤخَذُ من أمرِ رسولِ الله ﷺ، الآخِرُ فالآخِرُ[١].

٤٢٧٧- حدَّثني عَيّاشُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا عبدُ الأعلَى، حدَّثنا خالدٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في رَمَضانَ إلى حُنَينٍ، والنّاسُ مُختلِفونَ، فصائمٌ ومُفْطِرٌ، فلمَّا استوَى على راحلَتِه دَعا بإناءٍ من لَبَنٍ أو ماءٍ، فوَضَعَه على راحَتِه ـ أو على راحلَتِه ـ ثمَّ نَظَرَ إلى النّاس، فقال المُفْطِرونَ لِلصُّوّامِ: أفْطِرُوا[٢].

٤٢٧٨- وقال عبدُ الرَّزّاقِ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ[٣].

وقال حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن النبيِّ ﷺ[٤].

٤٢٧٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: سافَرَ رسولُ الله ﷺ في رَمَضانَ، فصامَ حتَّى بَلَغَ عُسْفانَ، ثمَّ دَعا بإناءٍ من ماءٍ، فشَرِبَ نَهاراً لِيُرِيَه النّاسَ، فأفْطَرَ حتَّى قَدِمَ مكَّةَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠٨٩)، ومسلم (١١١٣) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد، وانظر طرفه في (١٩٤٤).

(٢) انظر طرفه في (١٩٤٤).

قوله: «إلى حنين» يريد خروجه من المدينة إلى مكة عام الفتح، ثم إلى حنين بعد ذلك، فالغزوتان كانتا في خروج واحد من المدينة.

وقول الزهري: «وإنما يؤخذ...» إلى آخره، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٤/ ١٨١: ظاهره أنَّ الزهري ذهب إلى أنَّ الصوم في السفر منسوخ، ولم يُوافَق على ذلك.

(٣) انظر طرفه في (١٩٤٤).

(٤) في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، والصواب حذف ابن عباس من هذا التعليق، فهو لم يرد في أكثر روايات «الصحيح»، كما ذكر الحافظ في «الفتح»، وذكره مرسلاً المزي في «التحفة» (٦٠١٠).

وقد وصل الإسنادَ البيهقيُّ في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٢ من طريق سليمان بن حرب (تحرف في المطبوع إلى: سفيان بن حرب) عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، وذكر الحديث مطولاً، وقال البيهقي بإثره لم يجاوز به أيوبُ عكرمة.

قال: وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: صامَ رسولُ الله ﷺ في السَّفَرِ، وأفْطَرَ، فمَن شاءَ صامَ، ومَن شاءَ أفْطَرَ[1].

٤٨- بابٌ أينَ رَكَزَ النبيُّ ﷺ الرّايةَ يومَ الفَتحِ

٤٢٨٠- حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه قال: لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ، فبَلَغَ ذلكَ قُرَيشاً خَرَجَ أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، وحَكِيمُ ابنُ حِزامٍ، وبُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ يَلتَمِسونَ الخَبَرَ عن رسولِ الله ﷺ، فأقبَلوا يسيرونَ حتَّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ، فإذا هم بنيرانٍ كأنَّها نِيرانُ عَرَفةَ، فقال أبو سفيانَ: ما هذه؟ لَكأنَّها نِيرانُ عَرَفةَ. فقال بُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ: نِيرانُ بني عَمْرٍو، فقال أبو سفيانَ: عَمرٌو أقَلُّ من ذلكَ.

فرَآهم ناسٌ من حَرَسِ رسولِ الله ﷺ، فأدرَكُوهم فأخَذُوهُم، فأتَوْا بهم رسولَ الله ﷺ، فأسلَمَ أبو سفيانَ، فلمَّا سارَ قال للعبَّاس: «احبِسْ أبا سفيانَ عندَ خَطْمِ الخيلِ[2]، حتَّى يَنظُرَ إلى المسلمينَ» فحَبَسَه العبَّاسُ، فجَعَلَتِ القَبائلُ تَمُرُّ مع النبيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبةٌ كَتِيبةٌ على أبي سفيانَ، فمَرَّتْ كَتِيبةٌ، قال: يا عبَّاسُ مَن هذه؟ قال: هذه غِفارُ، قال: ما لي ولِغِفارَ؟ ثمَّ مَرَّتْ جُهَينةُ، فقال مِثلَ ذلكَ، ثمَّ مَرَّتْ سعدُ بنُ هُذَيمٍ، فقال مِثلَ ذلكَ، ومَرَّتْ سُلَيمُ فقال مِثلَ ذلكَ، حتَّى أقبَلَتْ كَتِيبةٌ لم يَرَ مِثلَها، قال: مَن هذه؟ قال: هؤُلاءِ الأنصارُ، عليهم سعدُ بنُ عُبادةَ معه الرّايةُ. فقال سعدُ بنُ عُبادةَ: يا أبا سفيانَ، اليومُ يومُ المَلْحَمةِ، اليومَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبةُ. فقال أبو سفيانَ: يا عبَّاسُ حَبَّذا يومُ الذِّمارِ[3]. ثمَّ

---

(١) أخرجه مسلم (١١١٣) عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٣٥٠) عن عَبيدة بن حميد، عن منصور بن المعتمر، به. وانظر طرفه في (١٩٤٨).

(٢) كذا رواية الأكثرين، ومعناها: موضع ازدحام الخيل في الممر الضيق، أي: لتكثر في عين الرائي، وروي هذا الحرف في بعض الروايات: خَطْمِ الجَبَل، ومعناه أنف الجبل أو امتداده الذي يطلُّ منه على مسير الجيش.

(٣) الذِّمار: هو ما يلزم الإنسان حفظه، يقال: فلان حامي الذمار، أي: يحمي ما يلزمه حفظه، والمراد أنَّ أبا سفيان تمنى أن يكون له يد وقوة يحمي بها قومه.

جاءَتْ كَتِيبةٌ وهي أقَلُّ الكَتائبِ، فيهم رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ورايةُ النبيِّ ﷺ مع الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ، فلمَّا مَرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيانَ: قال: ألم تَعْلم ما قال سعدُ بنُ عُبادةَ؟ قال: «ما قال؟» قال: كذا وكذا، فقال: «كَذَبَ سعدٌ، ولكنْ هذا يومٌ يُعَظِّمُ الله فيه الكَعْبةَ، ويومٌ تُكْسَى فيه الكَعْبةُ» قال: وأمَرَ رسولُ الله ﷺ أنْ تُرْكَزَ رايَتُه بالحَجُونِ.

قال عُرْوةُ: وأخبرني نافعُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: سمعتُ العبَّاسَ يقولُ لِلزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ: يا أبا عبدِ الله، هاهُنا أمَرَكَ رسولُ الله ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرّايةَ[1].

قال: وأمَرَ رسولُ الله ﷺ يومَئذٍ خالدَ بنَ الوليدِ أنْ يَدْخُلَ من أعلَى مكَّةَ، من كَداءٍ، ودَخَلَ النبيُّ ﷺ من كُدَا، فقُتِلَ من خيلِ خالدٍ يومَئذٍ رجلانِ حُبَيشُ بنُ الأشعَرِ، وكُرْزُ ابنُ جابرٍ الفِهْرِيُّ.

٤٢٨١- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن مُعاوِيةَ بنِ قُرّةَ، قال: سمعتُ عبد الله ابنَ مُغفَّلٍ يقولُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ فَتحِ مكَّةَ على ناقَتِه، وهو يَقرَأُ سورةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ، وقال: لولا أنْ يَجْتَمِعَ النّاسُ حَوْلي لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ[2].

٤٢٨٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، حدَّثنا سعدانُ بنُ يحيى، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي حَفْصةَ، عن الزُّهْريِّ، عن عليِّ بنِ حسينٍ، عن عَمْرِو بنِ عُثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أنَّه قال زَمَنَ الفَتْحِ: يا رسولَ الله، أينَ تَنزِلُ غَداً؟ قال النبيُّ ﷺ: «وهَلْ تَرَكَ لنا عَقِيلٌ من مَنزِلٍ؟»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠).

قوله: «يُرَجِّع»: الترجيع ترديد القارئ للحرف الخارج من جوفه وتكراره. وإنما كان ذلك ـ والله أعلم ـ من النبي ﷺ في هذا الحديث لأنه كان راكباً، فجعلت الناقة تحركه. أفاده ابن الأثير في «النهاية».

(٣) انظر طرفه في (١٥٨٨).

٤٢٨٣- ثمَّ قال: «لا يَرِثُ المؤمِنُ الكافرَ، ولا يَرِثُ الكافرُ المؤمِنَ».

قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: ومَن ورِثَ أبا طالبٍ؟ قال: ورِثَه عَقِيلٌ وطالبٌ.

قال مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ: أين تَنزِلُ غَداً؟ في حَجَّتِه.

ولم يَقُلْ يونُسُ: حَجَّتِه، ولا: زَمَنَ الفَتْحِ[1].

٤٢٨٤- حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنزِلُنا إنْ شاءَ الله إذا فَتَحَ اللهُ الخَيْفُ، حيثُ تَقاسَموا على الكُفْرِ»[2].

٤٢٨٥- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، أخبرنا ابنُ شِهابٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ أرادَ حُنَيناً: «مَنزِلُنا غَداً إنْ شاءَ الله بخَيْفِ بني كِنانةَ، حيثُ تَقاسَموا على الكُفْرِ»[3].

٤٢٨٦- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ مكَّةَ يومَ الفَتْحِ، وعلى رَأْسِه المِغْفَرُ، فلمَّا نَزَعَه جاء رجلٌ فقال: ابنُ خَطَلٍ مُتَعلِّقٌ بأستار الكَعْبةِ، فقال: «اقتُلْه».

قال مالكٌ: ولم يَكُنِ النبيُّ ﷺ فيما نُرَى والله أعلَمُ يومَئذٍ مُحرِماً[4].

٤٢٨٧- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْلِ، أخبرنا ابنُ عُيَينةَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٥٢) عن روح بن عبادة، عن محمد بن أبي حفصة، بهذا الإسناد ـ مجموعاً إلى قصة نزول النبي ﷺ بمكة.

وأخرجه مسلم (١٦١٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (١٥٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٨)، ومسلم (١٣١٤) (٢٤٥) من طريق ورقاء اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٨٩).

(٣) انظر طرفه في (١٥٨٩).

(٤) انظر طرفه في (١٨٤٦).

عن أبي مَعمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ يومَ الفَتْحِ، وحَوْلَ البيتِ سِتّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فجعَلَ يَطْعُنُها بعُودٍ في يدِه ويقولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء:٨١] ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٦]»(١).

٤٢٨٨- **حدَّثني** إسحاقُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا قَدِمَ مكَّةَ أبَى أنْ يَدْخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ، فأمَرَ بها فأُخْرِجَتْ، فأُخْرِجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيدِيهما منَ الأزْلامِ، فقال النبيُّ ﷺ: «قاتَلَهُمُ الله، لقد عَلِموا ما استَقْسَما بها قَطُّ» ثمَّ دَخَلَ البيتَ فكَبَّرَ في نَواحي البيتِ، وخَرَجَ ولم يُصَلِّ فيه(٢).

تابَعَه مَعمَرٌ، عن أيوبَ.

وقال وُهَيبٌ: حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرِمةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٩- باب دُخُولِ النبيِّ ﷺ من أعلى مكَّةَ

٤٢٨٩- وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، قال: أخبرني نافعٌ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبَلَ يومَ الفَتْحِ من أعلَى مكَّةَ على راحلَتِه مُرْدِفاً أُسامةَ بنَ زيدٍ، ومَعَه بلالٌ، ومَعَه عُثمانُ بنُ طَلْحةَ منَ الحَجَبةِ، حتَّى أناخَ في المسجدِ، فأمَرَه أنْ يأتيَ بمِفْتاح البيتِ، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ ومَعَه أُسامةُ بنُ زيدٍ وبِلالٌ وعُثمانُ ابنُ طَلْحةَ، فمَكَثَ فيه نَهاراً طَوِيلاً، ثمَّ خَرَجَ، فاستَبَقَ النّاسُ، فكانَ عبدُ الله بنُ عمرَ أوَّلَ مَن دَخَلَ، فوَجَدَ بلالاً وراءَ الباب قائماً، فسألَه: أينَ صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فأشارَ له إلى المكانِ الَّذي صَلَّى فيه، قال عبدُ الله: فنَسِيتُ أنْ أسألَه كم صَلَّى من سَجْدةٍ(٣).

---

(١) انظر طرفه في (٢٤٧٨).

(٢) انظر طرفيه في (٣٩٨، ١٦٠١).

(٣) انظر طرفه في (٣٩٧).

٤٢٩٠- **حدَّثنا** الهَيْثَمُ بنُ خارجةَ، حدَّثنا حَفْصُ بنُ مَيسَرةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه: أنّ عائشةَ رَضي الله عنها أخبَرَتْهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الفَتْحِ من كَدَاءٍ الَّتي بأعلَى مكَّةَ[١].

تابَعَه أبو أُسامةَ ووُهَيبٌ في كَداءٍ[٢].

٤٢٩١- **حدَّثنا** عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه: دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ من أعلَى مكَّةَ، من كَداءٍ[٣].

٥٠- باب مَنزِلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفَتحِ

٤٢٩٢- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمْرٍو، عن ابنِ أبي ليلى: ما أخبرنا أحدٌ أنَّه رَأى النبيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيرُ أمِّ هانِئٍ، فإنَّها ذَكَرَتْ أنَّه يومَ فَتحِ مكَّةَ اغتَسَلَ في بيتِها، ثمَّ صَلَّى ثمانيَ رَكَعاتٍ، قالت: لم أرَه صَلَّى صلاةً أخَفَّ مِنْها، غيرَ أنَّه يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ[٤].

٥١- بابٌ

٤٢٩٣- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن منصورٍ عن أبي الضُّحَى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في رُكُوعِه وسُجُودِه: «سبحانَكَ اللهمَّ رَبَّنا وبحَمْدِكَ، اللهمَّ اغفِرْ لِي»[٥].

٤٢٩٤- **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن

---

(١) انظر طرفه في (١٥٧٧).

(٢) طريق أبي أسامة وصلها البخاري في (١٥٧٨)، وأوردها هنا في الحديث الذي بعده (٤٢٩١) بصورة المرسل. وطريق وهيب أوردها البخاري في (١٥٨١) بصورة المرسل أيضاً.

(٣) انظر ما سلف برقم (١٥٧٧، ١٥٧٨)، وانظر التعليق السابق.

(٤) انظر طرفه في (٢٨٠).

(٥) انظر طرفه في (٧٩٤).

ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: كانَ عمرُ يُدخِلُني مع أشياخِ بَدْرٍ، فقال بعضُهُم: لِمَ تُدْخِلُ هذا الفَتَى مَعَنا ولنا أبناءٌ مِثلُه؟ فقال: إنَّه ممَّن قد عَلِمْتُم، قال: فدَعاهم ذاتَ يومٍ ودَعاني معهُم، قال: وما رُئِيتُه دَعاني يومَئذٍ إلَّا لِيُرِيَهم منّي، فقال: ما تقولونَ في ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾؟ حتَّى خَتَمَ السُّورةَ، فقال بعضُهُم: أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ اللهَ ونَسْتَغفِرَه إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علينا. وقال بعضُهُم: لا نَدْري. أو لم يَقُلْ بعضُهم شيئاً، فقال لي: يا ابن عبَّاسٍ، أكَذاكَ تقولُ؟ قلتُ: لا، قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه الله له ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فتْحُ مكَّةَ، فذاكَ عَلامةُ أجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر:٣]، قال عمرُ: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تَعْلَمُ[1].

٤٢٩٥- حدَّثنا سعيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن المَقبُرِيِّ، عن أبي شُرَيحٍ العَدَوِيِّ: أنَّه قال لعَمْرِو بنِ سعيدٍ، وهو يَبْعَثُ البُعُوثَ إلى مكَّةَ: ائْذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ به رسولُ الله ﷺ الغَدَ مِن يومِ الفَتْحِ، سَمِعَتْه أُذُنايَ ووَعَاه قَلْبي وأبصَرَتْه عَيناياَ حينَ تَكَلَّمَ به، حَمِدَ الله وأثْنَى عليه، ثمَّ قال: «إنَّ مكَّةَ حَرَّمَها الله، ولم يُحَرِّمْها النّاسُ، لا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دَماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَراً، فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لِقتالِ رسولِ الله ﷺ فيها فقُولوا له: إنَّ الله أذِنَ لِرسولِه، ولم يَأْذَنْ لَكُم، وإنَّما أذِنَ لي فيها ساعةً من نَهارٍ، وقد عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرْمَتِها بالأمْسِ، ولْيُبلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ».

فقِيلَ لأبي شُرَيحٍ: ماذا قال لكَ عَمرٌو؟ قال: قال: أنا أعلَمُ بذلكَ مِنكَ يا أبا شُرَيحٍ، إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً، ولا فارّاً بدَمٍ، ولا فارّاً بخَرْبةٍ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٢) انظر طرفه في (١٠٤).

تنبيه: زاد في رواية أبي ذرٍّ الهروي وحده بعد هذا الحديث: قال أبو عبد الله: الخَرْبة: البَلِيَّة.

٤٢٩٦- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ عامَ الفَتْحِ وهو بمكَّةَ: «إنَّ اللهَ ورسولَه حَرَّمَ بيعَ الخمرِ»(١).

٥٢- باب مَقامِ النبيِّ ﷺ بمكَّةَ زَمَنَ الفَتحِ

٤٢٩٧- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ. وحدَّثنا قَبيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن يحيى ابنِ أبي إسحاقَ، عن أنسٍ ﷺ، قال: أقَمْنا مع النبيِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصلاةَ(٢).

٤٢٩٨- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عاصمٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال: أقامَ النبيُّ ﷺ بمكَّةَ تِسْعةَ عَشَرَ يوماً يُصَلِّي رَكْعتَينِ(٣).

٤٢٩٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا أبو شِهابٍ، عن عاصمٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أقَمْنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ تِسْعَ عَشْرةَ نَقْصُرُ الصلاةَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ونحنُ نَقْصُرُ ما بينَنا وبينَ تِسْعَ عَشْرةَ، فإذا زِدْنا أتْمَمْنا(٤).

٥٣- بابٌ

٤٣٠٠- وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرني عبدُ الله بنُ ثَعْلَبةَ بنِ صُعَيرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ قد مَسَحَ وجهه عامَ الفَتْحِ(٥).

٤٣٠١- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سُنَينٍ أبي جَميلةَ ـ قال: أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيّبِ ـ قال: وزَعَمَ أبو جَميلةَ: أنَّه أدرَكَ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٣٦).

(٢) انظر طرفه في (١٠٨١).

(٣) انظر طرفه في (١٠٨٠).

(٤) انظر ما قبله، وانظر طرفه في (١٠٨٠).

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٦٦) عن عبد الله بن الحارث، عن يونس بن يزيد الأيلي، بهذا الإسناد. وسيأتي موصولاً برقم (٣٦٥٦).

النبيَّ ﷺ، وخَرَجَ معه عامَ الفَتْحِ[١].

٤٣٠٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال[٢]: قال لي أبو قِلابةَ: ألا تَلْقاه فتَسْأَلَه، قال: فلَقِيتُه فسألتُه فقال: كنَّا بماءٍ ممَرَّ النّاسِ، وكانَ يَمُرُّ بنا الرُّكْبانُ، فنَسْأَلُهم: ما للنّاسِ؟ ما للنّاسِ؟ ما هذا الرَّجلُ؟ فيقولونَ: يَزْعُمُ أنَّ الله أرسَلَه، أوحَى إليه، أو: أوحَى الله بكَذا، فكنتُ أحفَظُ ذلك الكَلامَ، وكأنَّما يُغْرَى[٣] في صَدْري، وكانتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بإسلامِهِمُ الفَتْحَ، فيقولونَ: اتْرُكُوه وقومَه، فإنَّه إنْ ظَهَرَ عليهم فهو نبيٌّ صادِقٌ، فلمَّا كانت وقْعةُ أهلِ الفَتْحِ بادَرَ كلُّ قومٍ بإسلامِهِم، وبَدَرَ أبي قومي بإسلامِهِم، فلمَّا قَدِمَ قال: جئتُكُم والله من عِنْدِ النبيِّ ﷺ حَقّاً، فقال: «صَلُّوا صلاةَ كَذا في حِينِ كَذا، وصَلُّوا كَذا في حِينِ كَذا، فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ، فلْيُؤَذِّنْ أحدُكُم، ولْيَؤُمَّكُم أكثرُكُم قرآناً» فنَظَروا فلم يَكُنْ أحدٌ أكثرَ قرآناً منّي، لمَا كنتُ أتَلَقَّى منَ الرُّكْبانِ، فقَدَّموني بينَ أيدِيهِم، وأنا ابنُ سِتٍّ أو سَبْعِ سِنِينَ، وكانت عليَّ بُرْدةٌ كنتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عنِّي، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيِّ: ألا تُغَطُّوا عنَّا استَ قارئِكُمْ؟! فاشتَرَوْا فقَطَعوا لي قَمِيصاً، فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحي بذلكَ القَمِيصِ[٤].

٤٣٠٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ.

---

(١) قوله: «زعم»: الزعم يطلق على القول، وسُنَين أبو جميلة صحابي صغير.

(٢) القائل هو أيوب السَّختياني.

(٣) هكذا في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي، أي: يلصق بالغراء، وفي روايات الأكثرين: «يُقرأ»، من القراءة، وعند الكشميهني: «يُقَرّ» من القرار.

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٣٣) عن إسماعيل بن إبراهيم ـ وهو ابن عُلَيَّة ـ عن أيوب بن أبي تميمة السَّختياني، بهذا الإسناد.

قوله: «تَلَوَّمُ»، يعني: تنتظر، وأصله: تتلوَّم، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ عائشةَ قالت: كانَ عُتْبةُ بنُ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعدٍ أنْ يَقْبِضَ ابنَ وَلِيدةِ زَمْعةَ، وقال عُتْبةُ: إنَّه ابني، فلمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكَّةَ في الفَتْحِ أخَذَ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ ابنَ وَلِيدةِ زَمْعةَ فأقبَلَ به إلى رسولِ الله ﷺ، وأقبَلَ معه عَبْدُ بنُ زَمْعةَ، فقال سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ: هذا ابنُ أخي، عَهِدَ إليَّ أنَّه ابنُه، قال عَبْدُ بنُ زَمْعةَ: يا رسولَ الله، هذا أخي، هذا ابنُ زَمْعةَ، وُلِدَ على فِراشِه، فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى ابنِ وَلِيدةِ زَمْعةَ، فإذا أشبَهُ النّاس بعُتْبةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هو لكَ، هو أخُوكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعةَ» من أجْلِ أنَّه وُلِدَ على فِراشِه، وقال رسولُ الله ﷺ: «احْتَجِبي منه يا سَوْدةُ» لمَا رَأى من شَبَهِ عُتْبةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ.

قال ابنُ شِهابٍ: قالت عائشةُ: قال رسولُ الله ﷺ: «الولدُ للفِراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ».

وقال ابنُ شِهابٍ: وكانَ أبو هُرَيرةَ يَصِيحُ بذلكَ[1].

٤٣٠٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ امرأةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ في غَزْوةِ الفَتْحِ، ففَزِعَ قومُها إلى أُسامةَ بنِ زيدٍ يَستَشْفِعونَه، قال عُرْوةُ: فلمَّا كَلَّمَه أُسامةُ فيها تَلَوَّنَ وجهُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أتُكَلِّمُني في حَدٍّ من حُدُودِ الله؟» قال أُسامةُ: استَغفِرْ لي يا رسولَ الله. فلمَّا كانَ العَشِيُّ قامَ رسولُ الله خَطِيباً، فأثْنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمّا

---

(١) انظر طرف حديث عائشة في (٢٠٥٣).

وقول ابن شهاب في آخره: «وكان أبوهريرة يصيح بذلك» يعني أنَّ أبا هريرة روى هذا الحديث أيضاً. وسيأتي من رواية أبي هريرة بقطعة: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» برقم (٦٧٥٠، ٦٨١٨).

وأخرج هذه القطعة من حديثه أحمد (٧٢٦٢)، ومسلم (١٤٥٨) من رواية ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة - أحدهما أو كلاهما - عن أبي هريرة.

بَعْدُ، فإنَّما أهلَكَ النّاسَ قبلَكُم أنَّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعِيفُ أقاموا عليه الحَدَّ، والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِه لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يدَها» ثمَّ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بتلكَ المرأة فقُطِعَتْ يَدُها، فحَسُنَتْ تَوْبَتُها بعدَ ذلكَ، وتَزَوَّجَتْ، قالت عائشةُ: فكانت تَأْتي بعدَ ذلكَ، فأرفَعُ حاجَتَها إلى رسولِ الله ﷺ[1].

٤٣٠٥، ٤٣٠٦- حدَّثنا عَمْرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا عاصمٌ، عن أبي عُثمانَ، قال: حدَّثني مُجاشِعٌ، قال: أتَيتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعدَ الفَتْحِ، قلتُ: يا رسولَ الله، جئتُكَ بأخي لِتُبايِعَه على الهِجْرةِ، قال: «ذهبَ أهلُ الهِجْرةِ بما فيها» فقلتُ: على أيِّ شيءٍ تُبايِعُه؟ قال: «أُبايِعُه على الإسلامِ والإيمانِ والجِهادِ».

فَلَقِيت معبداً[2] بَعْدُ، وكانَ أكْبَرَهما، فسألتُه فقال: صَدَقَ مُجاشِعٌ[3].

٤٣٠٧، ٤٣٠٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، حدَّثنا الفُضَيلُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا عاصمٌ، عن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، عن مُجاشِعِ بنِ مسعود: انطَلَقْتُ بأبي مَعْبَدٍ إلى النّبيِّ ﷺ لِيُبايِعَه على الهِجْرةِ، قال: «مَضَتِ الهِجْرةُ لأهلِها، أُبايِعُه على الإسلامِ والجِهادِ».

فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ، فسألتُه، فقال: صَدَقَ مُجاشِعٌ[4].

وقال خالدٌ، عن أبي عُثمانَ، عن مُجاشِعٍ: أنَّه جاءَ بأخيه مجالدٍ.

---

(١) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

(٢) كذا عند أكثر رواة «الصحيح» في هذا الموضع، وعند الكشميهني: فلقيت أبا معبد، وهو المثبت في متن النسخة اليونينية. قال الحافظ ابن حجر: وهو وهمٌ من جهة هذه الرواية وإن كان صواباً في نفس الأمر. قلنا: وأبو معبد كنية أخي مجاشع بن مسعود صحابي الحديث، واسمه مجالد، كما في الرواية الآتية بعد هذا الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٥١) عن أحمد بن عبد الملك بن واقد، عن زهير بن معاوية الجعفي، بهذا الإسناد. وفي روايته: فلقيت معبداً. وانظر طرفه في (٢٩٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

٤٣٠٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن مجاهدٍ: قلتُ لابنِ عمرَ رضي الله عنهما: إنّي أُرِيدُ أنْ أُهاجِرَ إلى الشَّامِ. قال: لا هِجْرةَ، ولكنْ جِهادٌ، فانطَلِقْ فاعْرِض نَفْسَكَ، فإنْ وجدتَ شيئاً وإلا رَجَعْتَ[١].

٤٣١٠- وقال النَّضْرُ: أخبرنا شُعْبةُ، أخبرنا أبو بِشْرٍ، سمعتُ مجاهداً: قلتُ لابنِ عمرَ، فقال: لا هِجْرةَ اليومَ، أو بعدَ رسولِ الله ﷺ مِثلَه[٢].

٤٣١١- حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ، قال: حدَّثني أبو عَمْرٍو الأوزاعيُّ، عن عَبْدةَ بنِ أبي لُبابةَ، عن مجاهدِ بنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ، أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما كانَ يقولُ: لا هِجْرةَ بعدَ الفَتْحِ[٣].

٤٣١٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ، قال: حدَّثني الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، قال: زُرْتُ عائشةَ مع عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، فسألَها عن الهِجْرةِ، فقالت: لا هِجْرةَ اليومَ، كانَ المؤمِنُ[٤] يَفِرُّ أحدُهم بدِينِه إلى الله وإلى رسولِه ﷺ مَخافةَ أنْ يُفْتَنَ عليه، فأمّا اليومَ فقد أظْهَرَ الله الإسلامَ، فالمؤمِنُ يَعْبُدُ رَبَّه حيثُ شاءَ، ولكنْ جِهادٌ ونِيّةٌ[٥].

٤٣١٣- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني حَسَنُ بنُ مُسلِمٍ، عن مجاهدٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ يومَ الفَتحِ، فقال: «إنَّ الله حَرَّمَ مكَّةَ يومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، فهيَ حَرَامٌ بحَرَامِ الله إلى يومِ القِيامَةِ، لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بَعْدي، ولم تَحِلِلْ لي إلّا ساعةً منَ الدَّهْرِ، لا يُنَفَّرُ صَيدُها، ولا يُعْضَدُ شَوْكُها، ولا يُخْتَلَى

---

(١) انظر طرفه في (٣٨٩٩).

(٢) انظر طرفه في (٣٨٩٩).

(٣) هو مكرر (٣٨٩٩) سنداً ومتناً.

(٤) في نسخة على هامش نسخة البقاعي: كان المؤمنون. وهي كذلك في الرواية السالفة برقم (٣٩٠٠) بالإسناد نفسه الذي هنا.

(٥) انظر طرفه في (٣٠٨٠).

خَلَاها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلَّا لِمُنشِدٍ» فقال العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ: إلَّا الإذْخِرَ يا رسولَ الله، فإنَّه لا بُدَّ منه للقَينِ والبيوتِ، فسَكَتَ، ثمَّ قال: «إلَّا الإذْخِرَ، فإنَّه حلالٌ»[1].

وعن ابنِ جُرَيجٍ: أخبرني عبدُ الكريمِ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، بمِثلِ هذا، أو نحوِ هذا[2].

رَوَاه أبو هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ[3].

٥٤- باب قول الله تعالى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾

إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:٢٥-٢٧]

٤٣١٤- حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا إسماعيلُ: رأيتُ بيَدِ ابنِ أبي أوفَى ضَرْبةً، قال: ضُرِبْتُها مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ، قلتُ: شَهِدْتَ حُنَيناً؟ قال: قبلَ ذلكَ[4].

٤٣١٥- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ وجاءَه رجلٌ، فقال: يا أبا عُمارةَ، أتَوَلَّيتَ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمَّا أنا فأشهَدُ على النبيِّ ﷺ أنَّه لم يُوَلِّ، ولكنْ عَجِلَ سَرَعانُ القومِ، فرَشَقَتْهُم هَوازِنُ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ

---

(١) هذا الحديث من رواية مجاهد عن النبي ﷺ مرسلاً، لكن عطف عليه رواية أخرى بإسناد موصول، وروى الروايتين كليهما ابن جريج.

وقد سلف موصولاً من رواية مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس بالأرقام (١٥٨٧، ١٨٣٤، ٣١٨٩).

(٢) انظر طرفه في (١٣٤٩).

(٣) انظر طرفه في (١١٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٩١٣١) عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

قوله: «قبل ذلك»: يعني أنه شهد مشاهد قبلها، وأول مشاهده الحديبية.

برَأْسِ بَغْلَتِه البَيضاءِ يقولُ:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابـــنُ عبـــدِ المطَّلِـــبْ»[١]

٤٣١٦- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ: قيلَ للبَراءِ وأنا أسمَعُ: أوَلَّيتُم مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمّا النبيُّ ﷺ فلا، كانوا رُماةً، فقال:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابـــنُ عبـــدِ المطَّلِـــبْ»[٢]

٤٣١٧- **حدَّثني** محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي إسحاقَ، سَمِعَ البَراءَ وسألَه رجلٌ من قيسٍ: أفَرَرْتُم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: لكن رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ، كانت هَوازِنُ رُماةً، وإنّا لمَّا حَمَلْنا عليهمُ انكَشَفُوا، فأكْبَبنا على الغَنائمِ، فاستُقبِلْنا بالسِّهامِ، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بَغْلَتِه البَيضاءِ، وإنَّ أبا سفيانَ آخِذٌ بزِمامِها، وهو يقولُ:

«أنـــا النبـــيُّ لا كَـــذِبْ»[٣]

قال إسرائيلُ وزُهَيرٌ: نَزَلَ النبيُّ ﷺ عن بَغْلَتِه[٤].

٤٣١٨، ٤٣١٩- **حدَّثنا** سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حَدّثَني ليثٌ، حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ. وحدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ، قال محمَّدُ بنُ شِهابٍ: وزَعَمَ عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ، أنَّ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبَراهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حينَ جاءَه وَفْدُ هَوازِنَ مُسلِمِينَ، فسألُوه أنْ يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهُم،

---

(١) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٦٤).

(٤) أما رواية إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق فوصلها البخاري في (٣٠٤٢)، وأما رواية زهير بن معاوية الجعفي فوصلها البخاري في (٢٩٣٠).

فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَعي مَن تَرَوْنَ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُه، فاختاروا إحدَى الطّائفَتَينِ: إمّا السَّبْيَ، وإمّا المالَ، وقد كنتُ استأْنَيتُ بكُم» وكانَ أنظَرَهم رسولُ الله ﷺ بضْعَ عَشْرةَ لَيلةً حينَ قَفَلَ منَ الطّائفِ، فلمَّا تَبَيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غَيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطّائفَتَينِ، قالوا: فإنّا نَخْتارُ سَبْيَنا. فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمينَ، فأثْنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمّا بَعْدُ، فإنَّ إخْوانَكُم قد جاؤونا تائبينَ، وإنّي قد رأيتُ أنْ أرُدَّ إليهم سَبْيَهُم، فمَن أحَبَّ مِنكُم أنْ يُطَيِّبَ ذلكَ فلْيَفْعَلْ، ومَن أحَبَّ مِنكُم أنْ يكونَ على حَظِّه حتَّى نُعْطِيَه إيّاه من أوَّلِ ما يُفيءُ الله علينا، فلْيَفْعَلْ» فقال النّاسُ: قد طَيَّبنا ذلكَ يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّا لا نَدْري مَن أذِنَ مِنكُم في ذلكَ ممَّن لم يَأْذَنْ، فارجِعوا حتَّى يَرْفَعَ إلينا عُرَفاؤُكُم أمرَكُم» فرَجَعَ النّاسُ، فكَلَّمَهم عُرَفاؤُهُم، ثمَّ رَجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبَرُوه أنَّهم قد طَيَّبوا وأذِنُوا.

هذا الَّذي بَلَغَني عن سَبْيِ هَوازِنَ[1].

٤٣٢٠ - حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، أنَّ عمر قال: يا رسولَ الله.

وحدَّثني محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: لمَّا قَفَلْنا من حُنَينٍ، سألَ عمرُ النبيَّ ﷺ عن نَذْرٍ كانَ نَذَرَه في الجاهليّةِ اعتِكافٍ فأمَرَه النبيُّ ﷺ بوَفائه[2].

وقال بعضُهُم: حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٠٧).

(٢) انظر طرفه في (٢٠٣٢).

(٣) أورد البخاري الحديث المسنَد قبل هذا التعليق بإسنادين: أولهما من رواية حماد بن زيد عن أيوب عن نافع مرسلاً، وثانيهما من رواية معمر عن أيوب موصولاً، ثم أورد هذا التعليق ومراده فيه ترجيح أنَّ رواية حماد بن زيد عن أيوب مرسلة، وإنما جاء موصولاً عن أيوب من غير طريق حماد بن زيد.

ورَوَاه جَرِيرُ بنُ حازِمٍ وحمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٣٢١- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كَثيرِ بنِ أفْلَحَ، عن أبي محمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتادةَ، عن أبي قَتادةَ، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ، فلمَّا التَقَينا كانت للمُسلِمِينَ جَوْلةٌ، فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ قد عَلا رجلاً منَ المسلمينَ، فضَرَبْتُه من ورائِه على حَبْلِ عاتِقِه بالسَّيفِ، فقَطَعْتُ الدِّرْعَ، وأقبَلَ عليَّ فضَمَّني ضَمَّةً، وجدتُ منها رِيحَ الموتِ، ثمَّ أدرَكَه الموتُ، فأرسَلَني، فلَحِقْتُ عمرُ فقلتُ: ما بالُ النّاسِ؟ قال: أمرُ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ رَجَعُوا، وجَلَس النبيُّ ﷺ، فقال: «مَن قَتَلَ قَتِيلاً له عليه بَيِّنةٌ، فلَه سَلَبُه» فقلتُ: مَن يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، قال: ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثلَه، فقُمْتُ فقلتُ: مَن يَشْهَدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، قال: ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثلَه، فقُمْتُ، فقال: «ما لكَ يا أبا قَتادةَ؟» فأخبَرْتُه، فقال رجلٌ: صَدَقَ، وسَلَبُه عِنْدي، فأرضِهِ منّي، فقال أبو بكرٍ: لا ها اللهِ إذاً! لا يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسدِ الله، يُقاتِلُ عن الله ورسولِه ﷺ، فيُعْطِيَكَ سَلَبَه، فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فأعطِه» فأعطانيه، فابتَعْتُ به مَخرَفاً في بني سَلِمةَ، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تَأثَّلْتُه في الإسلامِ[1].

٤٣٢٢- وقال اللَّيثُ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كَثيرِ بنِ أفْلَحَ، عن أبي محمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتادةَ، أنَّ أبا قَتادةَ قال: لمَّا كانَ يومَ حُنَيْنٍ، نَظَرْتُ إلى رجلٍ منَ المسلمينَ يُقاتِلُ رجلاً منَ المشركينَ، وآخرُ منَ المشركينَ يَخْتِلُه من ورائِه ليَقتُلَه، فأسرَعْتُ إلى الَّذي يَخْتِلُه، فرَفَعَ يدَه ليَضرِبني، وأضرِبُ يدَه فقَطَعْتُها، ثمَّ أخَذَني فضَمَّني ضَمّاً شديداً، حتَّى تَخَوَّفْتُ، ثمَّ تَرَكَ فتَحَلَّلَ، ودَفَعتُه، ثمَّ قَتَلْتُه، وانهَزَمَ المسلمونَ وانهزَمْتُ معهُم، فإذا بعمرَ بنِ الخطَّاب في النّاس، فقلتُ له: ما شَأْنُ النّاس؟ قال: أمرُ الله، ثمَّ تَراجَعَ النّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أقامَ بَيِّنةً على قَتِيلٍ قَتَلَه، فلَه سَلَبُه»

(١) انظر طرفه في (٢١٠٠).

فقُمْتُ لألْتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتِيلِي، فلم أرَ أحداً يَشْهَدُ لي، فجلستُ، ثمَّ بَدَا لي فذَكَرْتُ أمرَه لِرسولِ ﷺ، فقال رجلٌ من جُلَسائه: سِلاحُ هذا القَتِيلِ الَّذي يَذكُر عِنْدي، فأرضِه مِنْه، فقال أبو بكرٍ: كَلّا، لا يُعْطِهِ أُصَيبِغَ[1] من قُرَيش، ويَدَعَ أَسَداً من أُسدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورسولِه قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ، فأدّاه إليَّ، فاشتَرَيتُ منه خِرافاً، فكانَ أوَّلَ مالٍ تَأثَّلْتُه في الإسلامِ[2].

٥٥- باب غَزاةِ أوطاسٍ

٤٣٢٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: لمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنَينٍ، بَعَثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوطاسٍ، فلَقِيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ، وهَزَمَ اللهُ أصحابَه، قال أبو موسى: وبَعَثَني مع أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبَتِه، رَماه جُشَمِيٌّ بسَهْمٍ فأثْبَتَه في رُكْبَتِه، فانتَهَيتُ إليه فقلتُ: يا عَمِّ، مَن رَماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى فقال: ذاكَ قاتِلي الَّذي رَماني. فقَصَدْتُ له، فلَحِقْتُه، فلمَّا رَآني ولَّى، فاتَّبَعْتُه وجَعَلْتُ أقولُ له: ألا تَستَحي، ألا تَثْبُتُ؟ فكَفَّ، فاختَلَفْنا ضَرْبَتَينِ بالسَّيفِ، فقَتَلْتُه، ثمَّ قلتُ لأبي عامرٍ: قَتَلَ الله صاحبَكَ، قال: فانزِعْ هذا السَّهْمَ، فنَزَعْتُه فنَزا منه الماءُ، قال: يا ابنَ أخي، أقرِئِ النبيَّ ﷺ السَّلامَ وقُلْ له: استَغفِرْ لي. واستَخْلَفَني أبو عامرٍ على النّاسِ، فمَكَثَ يسيراً ثمَّ ماتَ.

فرَجَعْتُ، فدَخَلْتُ على النبيِّ ﷺ في بيتِه على سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وعليه فِراشٌ، قد أثَّرَ رِمالُ

---

(١) كذا في متن النسخة اليونينية بالصاد المهملة والغين المعجمة، قال القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٣٩: قيل: معناه أُسَيْود، كأنه غَيَّره بلونه. وفي هامش النسخة اليونينية: أُضَيْبِع، بالضاد المعجمة والعين المهملة، قال ابن مالك في «شواهد التوضيح» ص١٦٨: هي تصغير «أَضْبَع» وهو القصير الضَّبْع، أي: العَضُد، ويكنى به عن الضعف، وإذا قصدت المبالغة صُغِّر.

(٢) وصله البخاري في (٧١٧٠) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.
قوله: «خرافاً» في الرواية السابقة: مَخرَفاً، والمَخْرَف: البستان.

السَّرِيرِ بظَهْرِه وجَنبَيه، فأخبَرْتُه بخَبَرِنا وخَبَرِ أبي عامرٍ، وقال: قُلْ له: استَغفِرْ لي، فدَعَا بماءٍ فتَوضَّأ، ثمَّ رَفَعَ يَدَيه فقال: «اللهمَّ اغفِرْ لعُبَيدٍ أبي عامرٍ» ورأيتُ بَياضَ إبْطَيه ثمَّ قال: «اللهمَّ اجْعَلْه يومَ القِيامَةِ فوقَ كَثيرٍ من خَلْقِكَ منَ النّاس» فقلتُ: ولي فاستَغفِرْ، فقال: «اللهمَّ اغفِرْ لعبدِ الله بنِ قيسٍ ذَنبَه، وأدخِلْه يومَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً». قال أبو بُرْدةَ: إحداهما لأبي عامرٍ، والأُخْرَى لأبي موسى[1].

٥٦- باب غزوةِ الطّائفِ في شَوّالٍ سَنةَ ثَمانٍ

قاله موسى بنُ عُقْبةَ.

٤٣٢٤- حدَّثنا الحُمَيديُّ، سَمِعَ سفيانَ، حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه، عن زَينَبَ ابنة أبي سَلَمةَ، عن أمِّها أمِّ سَلَمةَ رضي الله عنها: دَخَلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعِنْدي مُخَنَّثٌ، فسمعتُه يقولُ لعبدِ الله بنِ أبي أُميّةَ: يا عبدَ الله، أرأيتَ إنْ فَتَحَ الله عليكم الطّائفَ غَداً، فعليكَ بابنةِ غَيْلانَ، فإنَّها تُقبِلُ بأربَعٍ وتُدبِرُ بثَمانٍ، وقال النبيُّ ﷺ: «لا يَدْخُلَنَّ هؤُلاءِ عليكُنَّ»[2].

قال ابنُ عُيَينةَ: وقال ابنُ جُرَيجٍ: المُخنَّثُ: هِيتٌ.

حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ بهذا وزادَ: وهو مُحاصِرُ الطّائفِ يومَئذٍ.

٤٣٢٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمْرٍو، عن أبي العبَّاس الشّاعرِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٨) عن أبي كريب محمد بن العلاء، بهذا الإسناد

وأخرجه أحمد (١٩٥٦٧) من طريق الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي موسى. وانظر طرفه في (٢٨٨٤).

قوله: «سرير مرمل» أي: كان وطاؤه الرُّمال، والرُّمال: هو الحصير المنسوج من سعف النخيل.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤٩٠)، ومسلم (٢١٨٥) من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٢٣٥، ٥٨٨٧).

قوله: «المخنث: هِيت» أي: اسمه هِيت، وهو مولى عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رضي الله عنها، راوية الحديث.

الأعمَى، عن عبدِ الله بنِ عمرَ[١]، قال: لمَّا حاصَرَ رسولُ الله ﷺ الطّائفَ، فلم يَنَلْ منهم شيئاً، قال: «إنّا قافلونَ إنْ شاءَ اللهُ» فثَقُلَ عليهم، وقالوا: نَذْهَبُ ولا نَفْتَحُه - وقال مَرّةً: نَقْفُلُ - فقال: «اغدوا على القِتالِ» فغَدَوْا، فأصابَهم جِراحٌ، فقال: «إنّا قافلونَ غَداً إنْ شاءَ الله» فأعجَبَهم، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ.

وقال سفيانُ مَرّةً: فتَبسَّمَ.

قال: قال الحُمَيديُّ: حدَّثنا سفيانُ الخبرَ كلَّه[٢].

٤٣٢٦، ٤٣٢٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عاصمٍ، قال: سمعتُ أبا عُثمانَ، قال: سمعتُ سعداً، وهو أوَّلُ مَن رَمَى بسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، وأبا بَكْرةَ، وكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطّائفِ في أُناسٍ، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: سَمِعْنا النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنِ ادَّعَى إلى غَيرِ أبيه وهو يَعلَمُ، فالجَنَّةُ عليه حَرَامٌ»[٣].

وقال هشامٌ: وأخبرنا مَعمَرٌ، عن عاصمٍ، عن أبي العاليةِ أو أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ، قال: سمعتُ سعداً وأبا بَكْرةَ، عن النبيِّ ﷺ. قال عاصمٌ: قلتُ: لقد شَهِدَ عندَكَ رجلانِ حَسْبُكَ بهما، قال: أجَلْ، أمّا أحدُهما فأوَّلُ مَن رَمَى بسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، وأمّا الآخرُ فنَزَلَ إلى النبيِّ ﷺ ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطّائفِ.

٤٣٢٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله، عن أبي

---

(١) هكذا وقع في أكثر روايات «الصحيح»: عبد الله بن عمر، وهو الذي صوَّبه ابن معين والدارقطني، وفي بعضها: ابن عمرو، وقد جاء التصريح بأنه من رواية عبد الله بن عمر عند أحمد (٤٥٨٨)، حيث سئل سفيانُ بن عيينة: ابن عَمرٍو؟ قال: لا، ابن عُمَر.

(٢) أخرجه أحمد (٤٥٨٨)، ومسلم (١٧٧٨) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٠٨٦، ٧٤٨٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٩٧) عن محمد بن جعفر غُندَر، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٦٣) (١١٥) من طريقين عن عاصم الأحول، به. وليس عنده قصة نزول أبي بكرة من حصن الطائف. وانظر طرفيه في (٦٧٦٦، ٦٧٦٧).

بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وهو نازِلٌ بالجِعْرانةِ، بينَ مكَّةَ والمدينةِ، ومَعَه بلالٌ، فأتَى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقال: ألا تُنجِزُ لي ما وَعَدْتَني؟ فقال له: «أبشِرْ» فقال: قد أكثرْتَ عليَّ من «أبشِرْ» فأقبَلَ على أبي موسى وبِلالٍ كهَيئةِ الغَضْبانِ، فقال: «رَدَّ البُشْرَى فاقبَلا أنتُما» قالا: قَبِلْنا، ثمَّ دَعا بقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغَسَلَ يَدَيه ووَجْهَه فيه، ومَجَّ فيه، ثمَّ قال: «اشرَبا مِنْه، وأفْرِغا على وجوهِكُما ونُحُورِكُما، وأبشِرا» فأخَذا القَدَحَ ففَعَلا، فنادَتْ أمُّ سَلَمةَ من وراءِ السِّتْرِ: أنْ أفْضِلا لأمِّكُما، فأفْضَلا لها منه طائفةً[1].

٤٣٢٩- حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، أنَّ صَفْوانَ بنَ يَعْلى بنِ أُميَّةَ أخبَرَ: أنَّ يَعْلى كانَ يقولُ: لَيتَني أرَى رسولَ الله ﷺ حينَ يُنزَلُ عليه، قال: فبَيْنا النبيُّ ﷺ بالجِعْرانةِ، وعليه ثوبٌ قد أُظِلَّ به معه فيه ناسٌ من أصحابه، إذْ جاءَه أعرابيٌّ عليه جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بطِيبٍ، فقال: يا رسولَ الله، كيفَ تَرَى في رجلٍ أحرَمَ بعُمْرةٍ في جُبَّةٍ بعدَما تَضَمَّخَ بالطِّيبِ؟ فأشارَ عمرُ إلى يَعْلى بيدِه: أنْ تَعالَ، فجاءَ يَعْلى، فأدخَلَ رَأْسَه فإذا النبيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْه، يَغِطُّ كذلكَ ساعةً، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: «أينَ الَّذي يَسْألُني عن العُمْرةِ آنِفاً؟» فالتُمِسَ الرَّجلُ، فأُتيَ به، فقال: «أمّا الطِّيبُ الَّذي بكَ فاغسِلْه ثلاثَ مَرّاتٍ، وأمّا الجُبَّةُ فانزِعْها، ثمَّ اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصنَعُ في حَجِّكَ»[2].

٤٣٣٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ يحيى، عن عبَّادِ ابنِ تَمِيمٍ، عن عبدِ الله بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ، قال: لمَّا أفاءَ الله على رسولِه ﷺ يومَ حُنَينٍ، قَسَمَ في النّاس في المؤَلَّفةِ قُلُوبُهم، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنَّهم وجَدوا إذْ لم يُصِبْهم ما أصابَ النّاسَ، فخَطَبَهم فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار، ألـم أجِدْكُم ضُلّالاً فهَداكُم الله بي؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٦٧) عن أبي كريب محمد بن العلاء، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (١٩٦)، وانظر طرفه في (١٨٨).

(٢) انظر طرفه في (١٥٣٦).

وكنتُم مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكُم الله بي؟ وعالَةً فأغْناكُم الله بي؟» كلَّما قال شيئاً قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ، قال: «ما يَمْنَعُكُم أنْ تُجِيبوا رسولَ الله» قال: كلَّما قال شيئاً قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ، قال: «لو شِئْتُم قلتُم: جئتَنا كذا وكذا، أتَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبعيرِ وتَذْهَبونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكُم؟ لولا الهِجْرةُ لَكنتُ امرَأً منَ الأنصار، ولو سَلَكَ النّاسُ وادِياً وشِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار وشِعْبَها، الأنصارُ شِعارٌ، والنّاسُ دِثارٌ، إنَّكُم ستَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً، فاصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني على الحوضِ»[1].

٤٣٣١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ، قال: قال ناسٌ منَ الأنصار حينَ أفاءَ الله على رسولِه ﷺ ما أفاءَ من أموال هَوازِنَ، فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يُعْطي رِجالاً المئةِ منَ الإبِلِ، فقالوا: يَغْفِرُ الله لِرسولِ الله ﷺ، يُعْطي قُرَيشاً ويَتْرُكُنا، وسُيُوفُنا تَقْطُرُ من دِمائِهِم، قال أنسٌ: فحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمَقالتِهِم، فأرسَلَ إلى الأنصار، فجَمَعَهم في قُبّةٍ من أَدَمٍ، ولم يَدْعُ معهم غيرَهُم، فلمَّا اجْتَمَعوا قامَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما حديثٌ بَلَغَني عنكُم؟» فقال فُقَهاءُ الأنصار: أمّا رُؤَساؤُنا يا رسولَ الله، فلم يقولوا شيئاً، وأمّا ناسٌ مِنّا حديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يَغْفِرُ الله لِرسولِ الله ﷺ، يُعْطي قُرَيشاً ويَتْرُكُنا، وسُيُوفُنا تَقْطُرُ من دِمائِهِم. فقال النبيُّ ﷺ: «فإنّي أُعْطي رِجالاً حديثي عَهْدٍ بكُفْرٍ أتَأَلَّفُهُم، أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالأموال، وتَذْهَبونَ بالنبيِّ إلى رِحالكُم؟ فوالله لما تَنقَلِبونَ به خَيرٌ ممَّا يَنقَلِبونَ به» قالوا: يا رسولَ الله قد رَضِينا، فقال لهمُ النبيُّ ﷺ: «سَتَجِدون أَثَرَةً شديدةً، فاصْبِروا

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٤٧٠) عن عفان بن مسلم، عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن يحيى بن عُمارة، به. وانظر طرفه في (٧٢٤٥).

قوله ﷺ: «لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا»: ولم يبيَّن في هذه الرواية، وقد جاء مفسَّراً في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (١١٧٢٠)، وفيه: «أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصُدِّقتم: أتيتنا مكذَّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك».

حتَّى تَلْقَوُا الله ورسولَه، فإنّي على الحوضِ».

قال أنسٌ: فلم يَصْبِرُوا[١].

٤٣٣٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي التَّيّاح، عن أنسٍ، قال: لمَّا كانَ يومُ فَتحِ مكَّةَ، قَسَمَ رسولُ الله ﷺ غَنائمَ بين قُرَيشٍ، فغَضِبَتِ الأنصارُ، قال النبيُّ ﷺ: «أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالدُّنْيا، وتَذْهَبونَ برسولِ الله ﷺ؟» قالوا: بَلَى، قال: «لو سَلَكَ النّاسُ وادِياً أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار أو شِعْبَهُم»[٢].

٤٣٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا أزْهَرُ، عن ابنِ عَوْنٍ، أنبَأنا هشامُ بنُ زيدِ ابنِ أنسٍ، عن أنسٍ ﷺ، قال: لمَّا كانَ يومُ حُنَيْنٍ، التَقَى هَوازِنُ ومَعَ النبيِّ ﷺ عَشَرةُ آلافٍ والطُّلَقاءُ، فأدبَرُوا، قال: «يا مَعْشَرَ الأنصار» قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعدَيكَ، لَبَّيكَ نحنُ بينَ يَدَيكَ، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه» فانهَزَمَ المشركونَ، فأعطَى الطُّلَقاءَ والمهاجِرينَ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فقالوا، فدَعَاهم فأدخَلَهم في قُبّةٍ، فقال: «أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبعيرِ، وتَذْهَبونَ برسولِ الله؟» ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «لو سَلَكَ النّاسُ وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لَاخْتَرتُ شِعْبَ الأنصارِ»[٣].

٤٣٣٤- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: جَمَعَ النبيُّ ﷺ ناساً منَ الأنصار، فقال: «إنَّ قُرَيشاً حديثُ عَهْدٍ بجاهليّةٍ ومُصِيبةٍ، وإنّي أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهم وأتَألَّفَهُم، أما تَرْضَوْنَ أنْ يَرجِعَ النّاسُ بالدُّنْيا، وتَرْجِعونَ برسولِ الله ﷺ إلى بيوتِكُم؟» قالوا: بَلَى، قال: «لو سَلَكَ النّاسُ

---

(١) سلف مختصراً برقم (٣١٤٦)، وسلف بطوله برقم (٣١٤٧).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٩٧٨) و(١٣٩٧٦)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٥) من طرق عن عبد الله بن عون بن أرطَبان، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار، أو شِعْبَ الأنصار»[١].

٤٣٣٥- حدَّثنا قَبِيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، قال: لمّا قَسَمَ النبيُّ ﷺ قِسْمةَ حُنَيْنٍ، قال رجلٌ منَ الأنصار: ما أرادَ بها وجهَ الله! فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فتَغَيَّرَ وجهُه، ثمَّ قال: «رَحْمةُ الله على موسى، لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»[٢].

٤٣٣٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لمَّا كانَ يومُ حُنَيْنٍ آثَرَ النبيُّ ﷺ ناساً، أعطَى الأقرَعَ مئةً منَ الإبِلِ، وأعطَى عُيَينةَ مِثلَ ذلكَ، وأعطَى ناساً، فقال رجلٌ: ما أُرِيدَ بهذه القِسْمةِ وجهُ الله، فقلتُ: لأُخْبِرَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «رَحِمَ الله موسى، قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»[٣].

٤٣٣٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ، حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ، عن هشامِ بنِ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: لمَّا كانَ يومَ حُنَيْنٍ، أقبَلَتْ هَوازِنُ وغَطَفانُ وغَيرُهم بنَعَمِهم وذَراريِّهم، ومَعَ النبيِّ ﷺ عَشَرةُ آلافٍ، ومِن الطُّلَقاءِ، فأدبَروا عنه حتَّى بَقِيَ وحدَه، فنادَى يومَئذٍ نِداءَينِ لم يَخْلِطْ بينَهما، التَفَتَ عن يمينِه فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار»، قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، أبشِرْ نحنُ مَعَكَ. ثمَّ التَفَتَ عن يَساره، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار» قالوا: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، أبشِرْ نحنُ مَعَكَ، وهو على بَغْلةٍ بَيضاءَ، فنَزَلَ فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه» فانهَزَمَ المشركونَ، فأصاب يومَئذٍ غَنائمَ كَثيرةً، فقَسَمَ في المهاجِرِينَ والطُّلَقاءِ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً، فقالتِ الأنصارُ: إذا كانت شديدةٌ فنحنُ نُدْعَى، ويُعْطَى الغَنِيمةَ غَيرُنا، فبَلَغَه ذلكَ، فجَمَعَهم في قُبّةٍ، فقال: «يا مَعْشَرَ

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٧٦٦)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٣) من طريق محمد بن جعفر غُنْدر، بهذا الإسناد. وقد سلف مختصراً برقم (٣١٤٦)، وانظر ما قبله.

(٢) انظر طرفه في (٣١٥٠).

(٣) انظر ما قبله.

الأنصار، ما حديثٌ بَلَغَني عنكُم؟» فسَكَتُوا، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصار ألا تَرْضَوْنَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالدُّنْيا، وتَذْهَبونَ برسولِ الله ﷺ تَحُوزُونَه إلى بيوتِكُم؟» قالوا: بَلَى، فقال النبيُّ ﷺ: «لو سَلَكَ النّاسُ وادِياً، وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً، لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصار».

فقال هشامٌ: قلتُ: يا أبا حمزةَ، وأنتَ شاهدٌ ذاكَ؟ قال: وأينَ أغِيبُ عنهُ؟[1]

٥٧- باب السَّرِيّةِ الَّتي قِبَلَ نَجدٍ

٤٣٣٨- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيّةً قِبَلَ نَجْدٍ، فكنتُ فيها، فبَلَغَتْ سِهامُنا اثْنَي عَشَرَ بَعِيراً، ونُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً، فرَجَعْنا بثلاثةَ عَشَرَ بَعِيراً[2].

٥٨- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمةَ

٤٣٣٩- حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ. وحدَّثني نُعَيمٌ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمةَ، فدَعاهم إلى الإسلامِ، فلم يُحسِنوا أنْ يقولُوا: أسلَمْنا، فجَعَلوا يقولونَ: صَبَأْنا صَبَأْنا، فجَعَلَ خالدٌ يَقتُلُ منهم ويَأْسِرُ، ودَفَعَ إلى كلِّ رجلٍ مِنّا أسِيرَه، حتَّى إذا كانَ يومٌ أمَرَ خالدٌ أنْ يَقتُلَ كلُّ رجلٍ مِنّا أسِيرَه، فقلتُ: والله لا أقتُلُ أسِيري، ولا يَقتُلُ رجلٌ من أصحابي أسِيرَه، حتَّى قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ فذَكَرْناه، فرَفَعَ النبيُّ ﷺ يدَه، فقال: «اللهمَّ إنّي أبرَأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ خالدٌ» مَرَّتَينِ[3].

٥٩- سَرِيّة عبدِ الله بنِ حُذافةَ السَّهْميِّ وعَلْقمةَ بنِ مُجزِّزٍ المُدلِجيِّ

ويقالُ: إنَّها سَرِيّةُ الأنصاري.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٩) (١٣٥) من طريقين عن معاذ بن معاذ، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٤٦).

(٢) انظر طرفه في (٣١٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (٦٣٨٢) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٨٩).

قوله: «صَبَأنا» أي: خرجنا من دين إلى دين غيره، ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالإسلام.

٤٣٤٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني سعدُ بنُ عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن عليٍّ ﷺ، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيّةً، فاستَعْمَل رجلاً منَ الأنصار، وأمَرَهم أنْ يُطِيعُوه، فغَضِبَ فقال: أليس أمَرَكُم النبيُّ ﷺ أنْ تُطِيعوني؟ قالوا: بَلَى، قال: فاجْمَعوا لي حَطَباً، فجَمَعُوا، فقال: أوقِدوا ناراً، فأوقَدُوها، فقال: ادْخُلُوها، فهَمُّوا وجَعَلَ بعضُهم يُمْسِكُ بعضاً، ويقولونَ: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ منَ النّار، فما زالوا حتَّى خَمَدَتِ النّارُ، فسَكَنَ غَضَبُه، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو دَخَلُوها ما خَرَجوا منها إلى يومِ القِيامَةِ، الطّاعةُ في المعروفِ»[1].

٦٠- بَعْث أبي موسى ومُعاذٍ إلى اليَمَنِ قبلَ حَجّةِ الوَدَاع

٤٣٤١، ٤٣٤٢- حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ، عن أبي بُرْدةَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا موسى ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ، قال: وبَعَثَ كلَّ واحدٍ منهما على مِخْلافٍ، قال: واليَمَنُ مِخْلافانِ، ثمَّ قال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا» فانطَلَقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عَمَلِه، وكانَ كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِه، كانَ قَرِيباً من صاحبِه، أحدَثَ به عَهْداً، فسَلَّمَ عليه، فسارَ مُعاذ في أرضِه قَرِيباً من صاحبِه أبي موسى، فجاءَ يسيرُ على بَغْلَتِه حتَّى انتَهَى إليه، وإذا هو جالسٌ وقَدِ اجْتَمَعَ إليه النّاسُ، وإذا رجلٌ عندَه قد جُمِعَتْ يَداه إلى عُنُقِه، فقال له مُعاذٌ: يا عبد الله بنَ قيسٍ، أيُّمَ هذا؟ قال: هذا رجلٌ كَفَرَ بعدَ إسلامِه، قال: لا أنزِلُ حتَّى يُقْتَلَ، قال: إنَّما جِيءَ به لذلكَ، فانزِلْ. قال: ما أنزِلُ حتَّى يُقْتَلَ، فأمَرَ به فقُتِلَ، ثمَّ نَزَلَ فقال: يا عبدَ الله، كيفَ تَقْرأُ القرآنَ؟ قال: أتَفَوَّقُه تَفَوُّقاً، قال: فكيفَ تَقْرأُ أنتَ يا مُعاذُ؟ قال: أنامُ أوَّلَ اللَّيلِ، فأقُومُ وقد قَضَيتُ جُزْئي منَ النَّوْمِ، فأقرَأُ ما كَتَبَ الله لي، فأحتَسِبُ نومَتي كما أحتَسِبُ قَومَتي[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٦٢٢)، ومسلم (١٨٤٠) (٤٠) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٧١٤٥، ٧٢٥٧).

(٢) قوله: «عن أبي بردة، قال: بعث رسول الله ﷺ...» قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: هذا صورته مرسل، وقد =

٤٣٤٣- حدَّثني إسحاقُ، حدَّثنا خالدٌ، عن الشَّيْبانيِّ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَه إلى اليَمَنِ، فسألَه عن أشرِبةٍ تُصْنَعُ بها؟ فقال: «وما هِيَ؟» قال: البِتْعُ والمِزْرُ، فقلتُ لأبي بُرْدةَ: ما البِتْعُ؟ قال: نَبِيذُ العَسَلِ، والمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعيرِ، فقال: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»(١).

رَوَاه جَرِيرٌ وعبدُ الواحِدِ، عن الشَّيْبانيِّ، عن أبي بُرْدةَ.

٤٣٤٤، ٤٣٤٥- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي بُرْدةَ، عن أبيه، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَدَّه أبا موسى ومُعاذاً إلى اليَمَنِ، فقال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا» فقال أبو موسى: يا نبيَّ الله، إنَّ أرضَنا بها شرابٌ منَ الشَّعيرِ المِزْرُ، وشرابٌ منَ العَسَلِ البِتْعُ، فقال: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» فانطَلَقا، فقال مُعاذٌ لأبي موسى: كيفَ تَقْرأُ القرآنَ؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلَتِه، وأَتَفَوَّقُه تَفَوُّقاً، قال: أمّا أنا فأنامُ وأقُومُ، فأحتَسِبُ نومَتي كما أحتَسِبُ قومَتي، وضَرَبَ فُسْطاطاً، فجَعَلا يَتَزاوَرانِ. فزارَ مُعاذٌ أبا موسى: فإذا رجلٌ مُوثَقٌ، فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهودِيٌّ أسلَمَ ثمَّ

= عقَّب المصنف ـ يعني البُخاري ـ بطريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، وهو ظاهر الاتصال، وإن كان فيما يتعلّق بالسؤال عن الأشربة، لكن الغرض منه إثبات قصة بعثِ أبي موسى إلى اليمنِ، وهو مقصود الباب.

قلنا: وقد سلف أوله موصولاً برقم (٣٠٣٨)، وستأتي تتمته بإسناد موصول أيضاً برقم (٦٩٢٣، ٧١٥٧)، وستأتي من حديث أبي بردة بصورة المرسل برقم (٤٣٤٤، ٤٣٤٥).

قوله: «مخلاف» أي: إقليم أو كورة، وفي الاصطلاح الحديث المديرية أو المحافظة، والجمع: مخاليف.

وقوله: «أحدَثَ به عهداً» أي: جدد العهد بزيارته.

وقوله: «أيُّم»: أصله «أي» الاستفهامية دخلت عليها «ما» فحذفت الألف من «ما»، يعني: أيُّ شيء هذا؟

وقوله: «أتَفوَّقه تفوُّقاً» أي: أُلازم قراءته ليلاً ونهاراً، شيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين، مأخوذ من فُواق الناقة، وهو أن تُحلب ثم تترك ساعة حتى تدرَّ، ثم تُحلب، هكذا دائماً.

(١) أخرجه أحمد (١٩٦٧٣)، ومسلم (٢٠٠١) (٧٠) من طرق عن وكيع، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٢٦١).

ارتَدَّ، فقال مُعاذٌ: لأضرِبَنَّ عُنُقَه[١].

تابَعَه العَقَدِيُّ ووَهْبٌ، عن شُعْبَةَ[٢].

وقال وَكِيعٌ والنَّضْرُ وأبو داودَ: عن شُعْبَةَ، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن النبيِّ ﷺ[٣].

رَوَاه جَرِيرُ بنُ عبدِ الحَمِيدِ، عن الشَّيْبانيِّ، عن أبي بُرْدَةَ.

٤٣٤٦- حدَّثني عبَّاسُ بنُ الوليدِ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، عن أيوبَ بنِ عائذٍ، حدَّثنا قيسُ بنُ مُسلِمٍ، قال: سمعتُ طارقَ بنَ شِهابٍ يقولُ: حدَّثني أبو موسى الأشعَرِيُّ ﷺ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى أرضِ قومي، فجئتُ ورسولُ الله ﷺ مُنِيخٌ بالأبطَحِ، فقال: «أحَجَجْتَ يا عبدَ الله بنَ قيسٍ؟» قلتُ: نَعَم يا رسولَ الله، قال: «كيفَ قلتَ؟» قال: قلتُ: لَبَّيكَ إهْلالاً كَإهْلالكَ، قال: «فهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْياً؟» قلتُ: لم أسُقْ، قال: «فطُفْ بالبيتِ، واسعَ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حِلَّ» ففَعَلْتُ حتَّى مَشَطَتْ لي امرأةٌ من نِساءِ بني قيسٍ، ومَكَثْنا بذلكَ حتَّى استُخْلِفَ عمرُ[٤].

٤٣٤٧- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، عن زكريَّا بنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صَيفيٍّ، عن أبي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لمعاذِ بنِ جَبَلٍ حينَ بَعَثَه إلى اليَمَنِ: «إنَّكَ سَتَأْتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئتَهم فادْعُهم إلى أنْ يَشْهَدوا أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، فإنْ هم طاعوا لكَ بذلكَ، فأخبِرْهم أنَّ الله قد فرَضَ عليهم خمسَ صَلَواتٍ في كلِّ يومٍ ولَيلةٍ، فإنْ

---

(١) انظر طرفيه في (٢٢٦٤، ٤٣٤٢).

(٢) رواية العقدي ـ وهو أبو عامر عبد الملك بن عمرو ـ وصلها البخاري في (٧١٧٢).

(٣) أما رواية وكيع بن الجراح، فوصلها البخاري في (٣٠٣٨) مختصراً، وأما رواية النضر بن شميل، فوصلها البخاري في (٦١٢٤).

(٤) انظر طرفه في (١٥٥٩).

هم طاعوا لكَ بذلكَ، فأخبِرْهم أنَّ الله قد فرَضَ عليهم صَدَقةً، تُؤْخَذُ من أغْنِيائهم فتُرَدُّ على فُقَرائِهم، فإنْ هم طاعوا لكَ بذلكَ، فإيّاكَ وكَرائمَ أموالِهم. واتَّقِ دَعْوةَ المَظْلُومِ، فإنَّه ليس بينَه وبينَ الله حِجابٌ»(١).

قال أبو عبد الله: طَوَّعَت: طاعَتْ، وأطاعَتْ لُغةٌ، طِعْتُ وطُعْتُ وأطَعْتُ.

٤٣٤٨- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن حَبِيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن عَمْرِو بنِ ميمونٍ: أنَّ مُعاذاً ﷺ لمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبحَ، فقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] فقال رجلٌ منَ القومِ: لقد قَرَّتْ عَينُ أمِّ إبراهيمَ.

زادَ مُعاذٌ عن شُعْبةَ، عن حَبِيبٍ، عن سعيدٍ، عن عَمْرٍو: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إلى اليَمَنِ، فقَرَأَ مُعاذٌ في صلاةِ الصُّبحِ سورةَ النِّساءِ، فلمَّا قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قال رجلٌ خَلْفَه: قَرَّتْ عَينُ أمِّ إبراهيمَ.

٦١- بَعْث عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السَّلام وخالدِ بنِ الوليدِ ﷺ إلى اليَمَنِ قبلَ حَجّةِ الوَدَاع

٤٣٤٩- حدَّثني أحمدُ بنُ عُثمانَ، حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ بنِ أبي إسحاقَ، حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ، سمعتُ البَراءَ ﷺ: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ مع خالدِ بنِ الوليدِ إلى اليَمَنِ، قال: ثمَّ بَعَثَ عليّاً بعدَ ذلكَ مكانَه، فقال: «مُرْ أصحابَ خالدٍ، مَن شاءَ منهم أنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فلْيُعَقِّبْ، ومَن شاءَ فلْيُقْبِلْ» فكنتُ فيمَن عَقَّبَ معه، قال: فغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَواتِ عَدَدٍ.

٤٣٥٠- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، حدَّثنا عليُّ بنُ سُوَيدِ بنِ مَنجُوفٍ، عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أبيه ﷺ، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ عليّاً إلى خالدٍ ليَقْبِضَ الخُمُسَ، وكنتُ أُبْغِضُ عليّاً، وقَدِ اغتَسَلَ، فقلتُ لخالدٍ: ألا تَرَى إلى هذا؟ فلمَّا

(١) انظر طرفه في (١٣٩٥).

قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذلكَ له، فقال: «يا بُرَيدةُ، أتُبغِضُ عليّاً؟» فقلتُ: نَعَم، قال: «لا تُبغِضْه فإنَّ له في الخُمُسِ أكثرَ من ذلكَ»(١).

٤٣٥١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاع بنِ شُبْرُمةَ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي نُعْمٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، يقولُ: بَعَثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ إلى رسولِ الله ﷺ منَ اليَمَنِ بذُهَيبةٍ في أدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لم تُحَصَّلْ من تُرابها، قال: فقَسَمَها بينَ أربعةِ نَفَرٍ: بينَ عُيَينةَ بنِ بَدْرٍ، وأقرَعَ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرّابعُ إمّا عَلْقمةُ وإمّا عامرُ بنُ الطُّفَيلِ، فقال رجلٌ من أصحابه: كنَّا نحنُ أحَقَّ بهذا من هؤُلاءِ، قال: فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فقال: «ألا تَأْمَنوني وأنا أمِينُ مَن في السَّماءِ، يأتيني خَبَرُ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً؟» قال: فقامَ رجلٌ غائرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجْنَتَينِ، ناشِزُ الجَبْهةِ، كَثُّ اللِّحْيةِ، مَحلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإزارِ، فقال: يا رسولَ الله، اتَّقِ اللهَ، قال: «وَيْلَكَ! أوَلستُ أحَقَّ أهلِ الأرضِ أنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟!» قال: ثمَّ ولَّى الرَّجلُ، قال خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ الله ألا أضرِبُ عُنُقَه؟ قال: «لا، لَعَلَّه أنْ يكونَ يُصَلّي» فقال خالدٌ: وكم من مُصَلٍّ يقولُ بلِسانِه ما ليس في قَلْبِه! قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي لم أُومَرْ أنْ أنقُبَ قُلُوبَ النّاس، ولا أشُقَّ بُطونَهم» قال: ثمَّ نَظَرَ إليه وهو مُقَفٍّ، فقال: «إنَّه يَخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يَتْلونَ كِتابَ الله رَطْباً، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيّةِ» وأظنُّه قال: «لَئِنْ أدرَكْتُهم لأقتُلَنَّهم قَتْلَ ثَمُودَ»(٢).

٤٣٥٢- حدَّثنا المَكّيُّ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال عطاءٌ: قال جابرٌ: أمَرَ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٠٣٦) عن روح بن عبادة، بهذا الإسناد.

قوله: «وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل»: هذه العبارة مختصرة في «الصحيح» وبيان القصة أنَّ علياً رضي الله عنه أخذ جارية من الخُمس، ثم أصبح وقد اغتسل، فذكر ذلك بريدة للنبي ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (١١٠٠٨)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٦) من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وقد سلف معلقاً برقم (٣٣٤٤).

قوله: «في أديم مقروظ» أي: جلد مدبوغ بالقَرظِ، والقَرَظُ: حبُّ شجر العِضاه.

النبيُّ ﷺ علياً أنْ يُقِيمَ على إحرامِه[1].

زادَ محمَّدُ بنُ بكرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ: قال عطاءٌ: قال جابرٌ: فقَدِمَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ بسِعايَتِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «بمَ أهلَلْتَ يا عليُّ؟» قال: بما أهَلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فأهدِ وامكُثْ حَرَاماً كما أنتَ» قال: وأهدَى له عليٌّ هَدْياً.

٤٣٥٣، ٤٣٥٤- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، عن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، حدَّثنا بَكْرٌ: أنَّه ذَكَرَ لابنِ عمرَ أنَّ أنساً حَدَّثَهُم: أنَّ النبيَّ ﷺ أهَلَّ بعُمْرةٍ وحَجّةٍ، فقال: أهَلَّ النبيُّ ﷺ بالحجِّ وأهلَلْنا به معه، فلمَّا قَدِمْنا مكَّةَ قال: «مَن لم يَكُنْ معه هَدْيٌ فلْيَجْعَلْها عُمْرةً». وكانَ مع النبيِّ ﷺ هَدْيٌ، فقَدِمَ علينا عليُّ بنُ أبي طالبٍ منَ اليَمَنِ حاجّاً، فقال النبيُّ ﷺ: «بمَ أهلَلْتَ؟ فإنَّ مَعَنا أهلَكَ» قال: أهلَلْتُ بما أهَلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فأمْسِكْ فإنَّ مَعَنا هَدْياً»[2].

٦٢- غزوة ذي الخَلَصةِ

٤٣٥٥- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا خالدٌ، حدَّثنا بَيانٌ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ، قال: كانَ بيتٌ في الجاهليّةِ يُقالُ له ذُو الخَلَصةِ والكَعْبةُ اليَمانيةُ، والكَعْبةُ الشَّامِيّةُ، فقال لِيَ النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» فنَفَرْتُ في مئةٍ وخمسينَ راكِباً، فكَسَرْناه، وقَتَلْنا مَن وجَدْنا عندَه، فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فدَعَا لنا ولأحمَسَ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٤٠٩)، ومسلم (١٢١٦) (١٤١) من طريقين عن ابن جريج، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (١٥٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤٨٢٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، بهذا الإسناد ـ ولم يذكر فيه أنس بن مالك.

وأخرجه بنحوه أحمد (٤٩٩٦)، ومسلم (١٢٣٢) (١٨٥) من طريقين عن حميد الطويل، بهذا الإسناد ـ وذكر فيه حديثي أنس وابن عمر، لكن لم يذكر فيه قصة قدوم علي ﷺ.

وقد سلفت قصة قدوم عليّ من حديث أنس بن مالك برقم (١٥٥٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

٤٣٥٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا يحيى، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا قيسٌ، قال: قال لي جَرِيرٌ ﷺ: قال ليَ النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» وكانَ بيتاً في خَثعَمَ يُسَمَّى الكَعْبة اليَمَانيةَ، فانطَلَقْتُ في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمَسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أثْبُتُ على الخيلِ، فضَرَب في صَدْري حتَّى رأيتُ أثرَ أصابعِه في صَدْري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْه، واجْعَلْه هادِياً مَهْدِيّاً» فانطَلَقَ إليها فكَسَرَها وحَرَّقَها، ثمَّ بَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ جَرِيرٍ: والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، ما جئتُكَ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جملٌ أجْرَبُ، قال: فبارَكَ في خيلِ أحمَسَ ورِجالها خمسَ مَرّاتٍ[1].

٤٣٥٧- حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، أخبرنا أبو أُسامةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصةِ؟» فقلتُ: بَلَى، فانطَلَقْتُ في خمسينَ ومِئةِ فارسٍ من أحمَسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أثْبُتُ على الخيلِ، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فضَرَبَ يدَه على صَدْري، حتَّى رأيتُ أثرَ يدِه في صَدْري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْه، واجْعَلْه هادِياً مَهْدِيّاً» قال: فما وَقَعْتُ عن فرَسٍ بَعْدُ، قال: وكانَ ذُو الخَلَصةِ بيتاً باليَمَنِ لخَثعَمَ وبَجِيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَدُ، يُقالُ له: الكَعْبةُ، قال: فأتاها فحَرَّقَها بالنّار وكَسَرَها.

قال: ولمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كانَ بها رجلٌ يَستَقْسِمُ بالأزْلامِ، فقِيلَ له: إنَّ رسولَ رسولِ الله ﷺ هاهُنا، فإنْ قَدَرَ عليكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قال: فبينَما هو يَضرِبُ بها إذْ وقَفَ عليه جَرِيرٌ، فقال: لَتَكْسِرَنَّها، ولَتَشْهَدَنَّ أنْ لا إلهَ إلا الله، أو لأضرِبَنَّ عُنُقَكَ، قال: فكَسَرَها وشَهِدَ. ثمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رجلاً من أحمَسَ يُكْنَى أبا أَرْطاةَ إلى النبيِّ ﷺ يُبشِّرُه بذلكَ، فلمَّا أتَى النبيَّ ﷺ قال: يا رسولَ الله، والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، ما جئتُ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جملٌ أجْرَبُ، قال: فبَرَّكَ النبيُّ ﷺ على خيلِ أحمَسَ ورِجالها خمسَ مَرّاتٍ[2].

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٠٢٠).

٦٣- غزوة ذاتِ السَّلاسلِ وهي غزوةُ لَخْمٍ وجُذَامَ

قاله إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ.

وقال ابنُ إسحاقَ، عن يزيدَ، عن عُرْوةَ: هِيَ بلادُ بَلِيٍّ وعُذْرةَ وبني القَيْنِ.

٤٣٥٨- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا خالدُ بنُ عبدِ الله، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن أبي عُثمانَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بنَ العاصِ على جيشِ ذاتِ السَّلاسلِ، قال: فأتَيتُه فقلتُ: أيُّ النّاس أحَبُّ إليكَ؟ قال: «عائشةُ» قلتُ: منَ الرِّجال؟ قال: «أبوها» قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «عمرُ» فعَدَّ رِجالاً، فسَكَتُّ مَخافةَ أنْ يَجْعَلَني في آخِرِهِم[1].

٦٤- ذَهاب جَرِيرٍ إلى اليَمَنِ

٤٣٥٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيْبةَ العَبْسِيُّ، حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسٍ، عن جَرِيرٍ قال: كنتُ باليمنِ[2]، فلَقِيتُ رجلَينِ من أهلِ اليَمَنِ: ذا كَلاعٍ، وذا عَمْرٍو، فجَعَلْتُ أُحَدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ، فقال له ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كانَ الَّذي تَذْكُرُ من أمرِ صاحبِكَ، لقد مَرَّ على أجَلِه منذُ ثلاثٍ. وأقبَلا معي، حتَّى إذا كنَّا في بعضِ الطَّرِيقِ، رُفِعَ لنا رَكْبٌ من قِبَلِ المدينةِ، فسألْناهُم، فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكرٍ، والنّاسُ صالحونَ، فقالا: أخبِرْ صاحبَكَ أنّا قد جئنا، ولَعَلَّنا سنعودُ إنْ شاءَ الله. ورَجَعَا إلى اليَمَنِ، فأخبَرْتُ أبا بكرٍ بحديثِهم قال: أفَلا جئتَ بهم؟ فلمَّا كانَ بَعْدُ قال لي ذُو عَمْرٍو: يا جَرِيرُ، إنَّ بكَ عليَّ كَرامةً، وإنّي مُخبِرُكَ خَبَراً: إنَّكُم مَعْشَرَ العَرَبِ لن تَزالوا بخَيرٍ ما كنتُم إذا هَلَكَ أميرٌ تَأمَّرْتُم في آخَرَ، فإذا كانت بالسَّيفِ، كانوا

---

(١) هذا الحديث ظاهره الإرسال، لأنَّ فيه عن أبي عثمان النهدي: أنَّ رسول الله ﷺ... لكن في سياقته قول عمرو بن العاص: فأتيته فقلت، فدلَّ أنه من حديث أبي عثمان عن عمرو بن العاص، وقد سلف كذلك برقم (٣٦٦٢).

(٢) هكذا في نسخة البقاعي: «باليمن» وهي رواية أبي ذر الهروي والأصيلي وأبي الوقت وابن عساكر، وهي كذلك في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٤/ ٥٥٣، وفي متن النسخة اليونينية: بالبحر.

مُلُوكاً، يَغْضَبونَ غَضَبَ الملوكِ، ويَرْضَوْنَ رِضا الملوكِ[1].

٦٥- باب غزوةِ سِيفِ البحرِ وهم يَتَلَقَّونَ عِيراً لقُرَيشٍ وأميرُهم أبو عُبَيدة

٤٣٦٠- حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن وهْبِ بنِ كَيسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّه قال: بَعَث رسولُ الله ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السّاحلِ، وأمَّرَ عليهم أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح وهم ثلاثُ مئةٍ، فخَرَجْنا، وكنَّا ببعضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزّادُ، فأمَرَ أبو عُبَيدةَ بأزوادِ الجيشِ فجُمِعَ، فكانَ مِزْوَدَي تمرٍ، فكانَ يقوتُنا كلَّ يومٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ، حتَّى فنِيَ، فلم يَكُنْ يُصِيبُنا إلَّا تمرةٌ تمرةٌ، فقلتُ: ما تُغْني عنكُم تمرةٌ؟ فقال: لقد وجَدْنا فقْدَها حينَ فنِيَتْ. ثمَّ انتَهَينا إلى البحرِ، فإذا حُوتٌ مِثلُ الظَّرِبِ، فأكَلَ منه القومُ ثَمانَ عَشْرةَ لَيلةً، ثمَّ أمَرَ أبو عُبَيدةَ بضِلَعَينِ من أضلاعِه فنُصِبا، ثمَّ أمَرَ براحلةٍ فرُحِلَتْ، ثمَّ مَرَّتْ تحتَهما، فلم تُصِبْهما[2].

٤٣٦١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: الَّذي حَفِظْناه من عَمْرِو بنِ دِينارٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، يقولُ: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مِئةٍ راكِبٍ أميرُنا أبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاح نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيشٍ، فأقَمْنا بالسّاحلِ نصفَ شَهْرٍ، فأصابَنا جُوعٌ شديدٌ حتَّى أكَلْنا الخَبَطَ، فسُمِّيَ ذلكَ الجيشُ جيشَ الخَبَطِ، فألْقَى لنا البحرُ دابّةً يُقالُ لها: العَنبَرُ، فأكَلْنا منه نصفَ شَهْرٍ، وادَّهَنّا من ودَكِه حتَّى ثابَتْ إلينا أجسامُنا، فأخَذَ أبو عُبَيدةَ ضِلَعاً من أضلاعِه فنَصَبَه، فعَمَدَ إلى أطوَلِ رجلٍ معه، قال سفيانُ مَرّةً: ضِلَعاً من أضلاعه فنَصَبَه، وأخَذَ رجلاً وبَعِيراً فمَرَّ تحتَه، قال جابرٌ: وكانَ رجلٌ منَ القومِ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ،

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٢٤) عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

قوله: «تأمَّرتُم» أي: أقمتم أميراً منكم.

وقوله: «وإذا كانت» أي: الإمارة «بالسيف» أي: بالقهر والغلبة.

(٢) انظر طرفه في (٢٤٨٣).

ثمَّ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ نَحَرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ إنَّ أبا عُبَيدةَ نَهاه[1].

٤٣٦١م- وكانَ عَمرٌو يقولُ: أخبرنا أبو صالحٍ: أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيشِ فجاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، قال: ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، قال: ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نَحَرْتُ، ثمَّ جاعُوا، قال: انحَرْ، قال: نُهِيتُ.

٤٣٦٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبرني عَمرٌو، أنَّه سَمِعَ جابراً ﷺ يقولُ: غَزَوْنا جيشَ الخَبَطِ، وأُمِّرَ أبو عُبَيدةَ، فجُعْنا جُوعاً شديداً، فألْقَى البحرُ حُوتاً مَيِّتاً لم نَرَ مِثلَه، يُقالُ له: العَنبَرُ، فأكَلْنا منه نصفَ شَهْرٍ، فأخَذَ أبو عُبَيدةَ عَظْماً من عِظامِه، فمَرَّ الرّاكِبُ تحتَه.

فأخبرني أبو الزُّبَيرِ[2]: أنَّه سَمِعَ جابراً يقولُ: قال أبو عُبَيدةَ: كُلُوا، فلمَّا قَدِمْنا المدينةَ ذَكَرْنا ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «كُلوا رِزْقاً أخرَجَه الله، أطعِمونا إنْ كانَ مَعَكُم» فأتاه بعضُهم بعُضْوٍ[3] فأكَلَه[4].

٦٦- حَجُّ أبي بكرٍ بالنّاس في سَنةِ تِسعٍ

٤٣٦٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ، حدَّثنا فُلَيحٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ: أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ بَعَثَه في الحَجّةِ الَّتي أمَّرَه النبيُّ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٣١٥)، ومسلم (١٩٣٥) (١٨) و(١٩) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٤٨٣).

قوله: «الخَبَط»: هو الورق الساقط من الشجر.

وقوله: «ودكه» الوَدَك: هو دَسَمُ اللحم وشحمُه.

وقوله: «ثَابَتْ أجسامنا» أي: رجعت إلى الحالة الأولى.

وقوله: «جزائر»: هو جمع جَزُور، وهو الجمل.

(٢) القائل: «فأخبرني أبو الزبير»: هو ابن جريج، وهو موصول بالإسناد السابق.

(٣) لفظة «بعضو» من نسخة البقاعي، وهي رواية الأصيلي.

(٤) أخرجه أحمد (١٤٣٣٦) عن محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، بإسناده.

وأخرجه أيضاً (١٤٣٣٧) عن محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، بإسناده، مطولاً.

عليها قبلَ حَجّةِ الوَدَاع يومَ النَّحْرِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النّاس: لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُرْيانٌ[1].

٤٣٦٤- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ، قال: آخِرُ سورةٍ نَزَلَتْ كامِلةً: بَراءةٌ، وآخِرُ سورةٍ نَزَلَت: خاتِمةُ سورةِ النِّساءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦][2].

٦٧- وفد بني تَمِيمٍ

٤٣٦٥- **حدَّثنا** أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي صَخْرةَ، عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازِنِيِّ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَين رضي الله عنهما، قال: أتَى نَفَرٌ من بني تَمِيمٍ النبيَّ ﷺ، فقال: «اقبَلوا البُشْرَى يا بني تَمِيمٍ» قالوا: يا رسولَ الله، قد بَشَّرْتَنا فأعطِنا، فرُئِيَ ذلكَ في وجهِه، فجاءَ نَفَرٌ منَ اليَمَنِ، فقال: «اقبَلوا البُشْرَى، إذْ لم يَقبَلْها بَنُو تَمِيمٍ» قالوا: قد قَبِلْنا يا رسولَ الله[3].

٦٨- بابٌ

قال ابنُ إسحاقَ: غَزْوةُ عُيَينةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ بني العَنبَرِ من بني تَمِيمٍ، بَعَثَه النبيُّ ﷺ إليهِم، فأغارَ وأصابَ منهم ناساً، وسَبَى مِنهم نِساءً.

٤٣٦٦- **حدَّثني** زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاع، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: لا أزالُ أُحِبُّ بني تَمِيمٍ بعدَ ثلاثٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ يقولُها فيهم: «هم أشَدُّ أُمَّتي على الدَّجّال» وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عندَ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٦٣٨) عن حُجين بن المثنى، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦١٨) (١١) و(١٢) من طرق عن أبي إسحاق السَّبيعي، به. وانظر أطرافه في (٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤).

(٣) انظر طرفه في (٣١٩٠).

عائشةَ، فقال: «أعتِقِيها، فإنَّها من ولَدِ إسماعيلَ» وجاءَتْ صَدَقاتُهم، فقال: «هذه صَدَقاتُ قومٍ[١]، أو قومِي»[٢].

٤٣٦٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، حدَّثنا هشامُ بنُ يوسفَ، أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهُم، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، أنَّ عبد الله بنَ الزُّبَيرِ أخبَرَهُم: أنَّه قَدِمَ رَكْبٌ من بني تَمِيمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: أمِّرِ القَعْقاعَ بنَ مَعْبَدِ بنِ زُرَارةَ، قال عمرُ: بَلْ أمِّرِ الأقرَعَ ابنَ حابسٍ. قال أبو بكرٍ: ما أرَدْتَ إلا خِلافِي. قال عمرُ: ما أرَدْتُ خِلافَكَ. فتَمارَيا حتَّى ارتَفَعَتْ أصواتُهما، فنَزَلَ في ذلكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات:١] حتَّى انقَضَت[٣].

٦٩- باب وفدِ عبدِ القيسِ

٤٣٦٨- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، حدَّثنا قُرَّةُ، عن أبي جَمْرةَ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: إنَّ لي جَرّةً يُنتَبَذُ لي نَبِيذٌ، فأشرَبُه حُلْواً في جَرٍّ، إنْ أكثرْتُ منه فجالستُ القومَ فأطَلْتُ الجلوسَ خَشِيتُ أنْ أفْتَضِحَ، فقال: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القيسِ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «مَرْحَباً بالقومِ، غيرَ خَزايا ولا النَّدامَى» فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بينَنا وبينَكَ المشركينَ من مُضَرَ، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلا في أشهُرِ الحُرُمِ، حَدِّثْنا بجُمَلٍ منَ الأمرِ إنْ عَمِلْنا به دَخَلْنا الجنَّةَ، وندْعُوا به مَن وراءَنا، قال: «آمُرُكُم بأربَعٍ وأنهاكُم عن أربَعٍ: الإيمانِ بالله، هل تَدْرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصَوْمُ رَمَضانَ، وأنْ تُعْطوا منَ المَغانِمِ الخُمُسَ، وأنهاكُم

---

(١) ضبطت هذه اللفظة في النسخة اليونينية: قَومٍ، بالتنوين، والأوجه: قومِ، بلا تنوين على حذف ياء المتكلم، وهكذا ضبطها الحافظ ابن حجر في «الفتح» بالكسر بغير تنوين.

(٢) انظر طرفه في (٢٥٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٦١٣٣) من طريق نافع بن عمر الجُمَحي، عن ابن أبي مليكة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢).

عن أربَعٍ: ما انتُبِذَ في الدُّبّاءِ، والنَّقِيرِ، والحَنتَمِ، والمزفَّتِ»[1].

٤٣٦٩- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أبي جَمْرةَ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيسِ على النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، إنّا هذا الحيَّ من رَبِيعةَ، وقد حالَتْ بيننا وبينَكَ كفَّارُ مُضَرَ، فلَسْنا نَخْلُصُ إليكَ إلا في شَهْرٍ حَرَامٍ، فمُرْنا بأشياءَ نَأْخُذُ بها، ونَدْعُو إليها مَن وراءَنا، قال: «آمُرُكُم بأربَعٍ، وأنهاكُم عن أربَعٍ: الإيمانِ بالله، شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلَّا الله ـ وعَقَدَ واحدةً ـ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وأنْ تُؤَدُّوا لله خُمسَ ما غَنِمْتُم، وأنهاكُم عن الدُّبّاءِ، والنَّقِيرِ، والحَنتَمِ، والمزفَّتِ»[2].

٤٣٧٠- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، حدَّثني ابنُ وَهْبٍ، أخبرني عَمرٌو.

وقال بَكْرُ بنُ مُضَرَ: عن عَمْرِو بنِ الحارثِ، عن بُكَيرٍ، أنَّ كُرَيباً مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ أزْهَرَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أرسَلُوا إلى عائشةَ رضي الله عنها، فقالوا: اقرَأْ عليها السَّلامَ مِنّا جميعاً، وسَلْها عن الرَّكْعَتَينِ بعدَ العَصْرِ، وإنّا أُخْبِرْنا أنَّكِ تُصَلِّيهما، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنها، قال ابنُ عبَّاسٍ: وكنتُ أضرِبُ مع عمرَ النّاسَ عنهما، قال كُرَيبٌ: فدَخَلْتُ عليها وبَلَّغْتُها ما أرسَلوني، فقالت: سَلْ أُمَّ سَلَمةَ، فأخبَرْتُهم، فرَدّوني إلى أمِّ سَلَمةَ بمِثلِ ما أرسَلوني إلى عائشةَ، فقالت أمُّ سَلَمةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهَى عنهما، وإنَّه صَلَّى العَصْرَ، ثمَّ دَخَلَ عليَّ وعِنْدي نِسْوةٌ من بني حَرَامٍ منَ الأنصارِ، فصَلَّاهما، فأرسَلْتُ إليه الخادِمَ، فقلتُ: قُومي إلى جَنبِه، فقُولي: تقولُ أمُّ سَلَمةَ: يا رسولَ الله، ألم أسمَعْكَ تَنهَى عن هاتَينِ الرَّكْعَتَينِ؟ فأراكَ تُصَلِّيهما! فإنْ أشارَ بيدِه فاستأْخِري، ففَعَلَتِ الجاريةُ، فأشارَ بيدِه فاستأْخَرَتْ عنه، فلمَّا انصَرَفَ قال: «يا بنتَ أبي أُميّةَ، سألتِ عن الرَّكْعَتَينِ بعدَ العَصْرِ، إنَّه أتاني أُناسٌ من عبدِ القيسِ بالإسلامِ

---

(١) انظر طرفه في (٥٣).

(٢) انظر ما قبله.

من قومِهم، فشَغَلوني عن الرَّكْعَتَينِ اللَّتَينِ بعدَ الظُّهرِ، فهما هاتانِ»[١].

٤٣٧١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ المَلِكِ، حدَّثنا إبراهيمُ ـ هو ابنُ طَهْمانَ ـ عن أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: أوَّلُ جُمُعةٍ جُمِّعَتْ بعدَ جُمُعةٍ جُمِّعَتْ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، في مسجدِ عبدِ القيسِ بجُوَاثَى. يعني قَرْيةً منَ البحرَينِ[٢].

٧٠- باب وفدِ بني حَنِيفةَ وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثالٍ

٤٣٧٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ برجلٍ من بني حَنِيفةَ يُقالُ له: ثُمامةُ بنُ أُثالٍ، فرَبَطُوه بساريةٍ من سَوَاري المسجدِ، فخَرَجَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» فقال: عِنْدي خَيرٌ يا محمَّدُ، إنْ تَقْتُلْني تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنعِم تُنعِم على شاكِرٍ، وإنْ كنتَ تُرِيدُ المالَ فسَلْ منه ما شِئْتَ. حتَّى كانَ الغَدُ، ثمَّ قال له: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» قال: ما قلتُ لَكَ: إنْ تُنعِم تُنعِم على شاكِرٍ. فتَرَكَه حتَّى كانَ بعدَ الغَدِ، فقال: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» فقال: عِنْدي ما قلتُ لَكَ. فقال: «أطلِقوا ثُمامةَ». فانطَلَق إلى نَخْلٍ[٣] قَرِيبٍ منَ المسجدِ، فاغتَسَلَ، ثمَّ دَخَلَ المسجدَ، فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله، يا محمَّدُ، والله ما كانَ على الأرضِ وجهٌ أبغَضَ إليَّ من وجهِكَ، فقد أصبَحَ وجهُكَ أحَبَّ الوجوه إليَّ، والله ما كانَ من دِينٍ أبغَضَ إليَّ من دِينِكَ، فأصبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إليَّ، والله ما كانَ من بَلَدٍ أبغَضَ إليَّ من بَلَدِكَ، فأصبَحَ

---

(١) انظر طرفه في (١٢٣٣).

(٢) انظر طرفه في (٨٩٢).

(٣) وقعت هذه اللفظة في الطبعة السلطانية: نجل (والنَّجل: الماء القليل النابع، وقيل: الجاري)، ولكن ذكر في هامشها أنها غير منقوطة في أصل النسخة اليونينية، وهي في نسخة البقاعي بالخاء، قال القاضي عياض في «المشارق» ٢/ ٧: كذا هي الرواية.

بَلَدُكَ أحبَّ البِلادِ إليَّ، وإنَّ خيلَكَ أخَذَتْني وأنا أُرِيدُ العُمْرةَ، فماذا تَرَى؟ فبَشَّرَه رسولُ الله ﷺ، وأمَرَه أنْ يَعْتَمِرَ، فلمَّا قَدِمَ مكَّةَ قال له قائلٌ: صَبَوْتَ؟! قال: لا، ولكنْ أسلَمْتُ معَ محمَّدٍ رسولِ الله ﷺ، ولا والله لا يأتيكُم منَ اليَمامةِ حَبَّةُ حِنْطةٍ، حتَّى يَأْذَنَ فيها النبيُّ ﷺ[1].

٤٣٧٣- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي حسينٍ، حدَّثنا نافعُ ابنُ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلَ يقولُ: إنْ جَعَلَ لي محمَّدٌ الأَمرَ، من بَعْدِه تَبِعْتُه. وقَدِمَها في بَشَرٍ كَثيرٍ من قومِه، فأقبَلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومَعَه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمّاسٍ، وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قِطْعةُ جَرِيدٍ، حتَّى وقَفَ على مُسَيلِمةَ في أصحابه، فقال: «لو سألتَني هذه القِطْعةَ ما أعطَيتُكَها، ولَن تَعْدُوَ أمرَ الله فيكَ، ولَئِنْ أدبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ الله، وإنِّي لأراك الَّذي أُرِيتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجِيبُكَ عنِّي» ثمَّ انصَرَفَ عنه[2].

٤٣٧٤- قال ابنُ عبَّاسٍ: فَسألتُ عن قولِ رسولِ الله ﷺ: «إنَّكَ أُرَى الَّذي أُرِيتُ فيه ما رَأَيتُ» فأخبرني أبو هُرَيرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ، رأيتُ في يَدَيَّ سِوارَينِ من ذهبٍ، فأهَمَّني شَأْنُهما، فأُوحِيَ إليَّ في المَنامِ أنِ انفُخْهما، فنَفَخْتُهما فطارا، فأوَّلْتُهما كَذّابينِ يَخْرُجانِ بَعْدي: أحدُهما العَنسِيُّ، والآخرُ مُسَيلِمةُ»[3].

٤٣٧٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همّامٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بخَزائنِ الأرضِ، فوُضِعَ في كَفَّي سِوَارانِ من ذهبٍ، فكَبُرا عليَّ، فأُوحِيَ إليَّ أنِ انفُخْهُما، فنَفَخْتُهما فذَهَبا، فأوَّلْتُهما

---

(١) أخرجه أحمد (٩٨٣٣)، ومسلم (١٧٦٤) (٥٩) من طريقين عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٢).

(٢) هو مكرر (٣٦٢٠) سنداً ومتناً.

(٣) هو مكرر (٣٦٢١) سنداً ومتناً.

الكَذّابَينِ اللَّذَينِ أنا بينَهما: صاحبَ صَنعاءَ، وصاحبَ اليَمامةِ»[١].

٤٣٧٦- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، قال: سمعتُ مَهْدِيَّ بنَ ميمونٍ، قال: سمعتُ أبا رَجاءٍ العُطارِدِيَّ، يقولُ: كنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فإذا وجَدْنا حَجَراً هو أخيَرُ منه ألْقَيناه، وأخَذْنا الآخرَ، فإذا لم نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنا جُثْوةً من تُرابٍ، ثمَّ جئنا بالشّاةِ فحَلَبنا[٢] عليه، ثمَّ طُفْنا به، فإذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنا: مُنْصِلُ الأسِنّةِ، فلا نَدَعُ رُمْحاً فيه حَدِيدةٌ، ولا سَهْماً فيه حَدِيدةٌ، إلا نَزَعْناه وألْقَيناه شَهْرَ رَجَبٍ[٣].

٤٣٧٧- وسمعتُ أبا رَجاءٍ يقولُ: كنتُ يوم بُعِثَ النبيُّ ﷺ غلاماً أرعَى الإبِلَ على أهلي، فلمَّا سَمِعْنا بخُرُوجِه، فَرَرْنا إلى النّار، إلى مُسَيلِمةَ الكَذّاب.

٧١- قِصّة الأسوَدِ العَنْسيِّ

٤٣٧٨- حدَّثنا سعيدُ بنُ محمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ عُبَيدةَ بنِ نَشِيطٍ ـ وكانَ في مَوْضِعٍ آخرَ اسمُه عبدُ الله ـ أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ قال: بَلَغَنا أنَّ مُسَيلِمةَ الكَذّابَ قَدِمَ المدينةَ، فنَزَلَ في دار بنتِ الحارثِ، وكان تحتَه بنتُ الحارثِ بنِ كُرَيزٍ، وهي أمُّ عبدِ الله بنِ عامرٍ، فأتاه رسولُ الله ﷺ، ومَعَه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمّاسٍ، وهو الَّذي يُقالُ له: خَطِيبُ رسولِ الله ﷺ، وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قَضِيبٌ، فوَقَفَ عليه فكَلَّمَه، فقال له مُسَيلِمةُ: إنْ شِئْتَ خَلَّينا بينك[٤]

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٤٩)، ومسلم (٢٢٧٤) (٢٢) من طريق عبد الرزاق بن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٢١).

(٢) هكذا في نسخة البقاعي بلا هاء، وصحح عليه، وفي النسخة اليونينية: فحلبناه، وما في نسخة البقاعي أوجه.

(٣) قوله: «جُثوة» أي: قطعة من تراب تجمع فتصير كوماً.

وقوله: «منصل الأسنة» أي: مُنْزِع الحديد من السلاح، يقال: نَصلتُ الرمح: إذا جعلتَ له نَصْلاً، وأنْصَلته: إذا نزعت عنه النصل.

(٤) هكذا رواية الهروي عن الحمُّوي والكشميهني، وفي روايته عن المستملي: خليت بينك وبين الأمر، وفي رواية غيرهم: خليت بيننا وبين الأمر.

وبينَ الأمرِ، ثمَّ جَعَلْتَه لنا بعدَكَ. فقال النبيُّ ﷺ: «لو سألتَني هذا القَضِيبَ ما أعطَيتُكَه، وإنّي لأراكَ الَّذي أُرِيتُ فيه ما أُرِيتُ، وهذا ثابتُ بنُ قيسٍ، وسَيُجِيبُكَ عنِّي» فانصَرَفَ النبيُّ ﷺ[1].

٤٣٧٩- قال عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله: سألتُ عبد الله بنَ عبَّاسٍ عن رُؤْيا رسولِ الله ﷺ الَّتي ذَكَرَ؟ فقال ابنُ عبَّاسٍ: ذُكِرَ لي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ، أُرِيتُ أنَّه وُضِع في يَدَيّ سِوارانِ من ذهبٍ، ففُظِعْتُهما وكَرِهْتُهما، فأُذِنَ لي فنَفَخْتُهما، فطارا، فأوَّلْتُهما كَذّابينِ يَخرُجانِ».

فقال عُبَيدُ الله: أحدُهما العَنسِيُّ الَّذي قَتَلَه فيْرُوزُ باليَمَنِ، والآخرُ مُسَيلِمةُ الكَذّابُ[2].

٧٢- باب قِصّةِ أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠- **حدَّثني** عبَّاسُ بنُ الحسينِ، حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ، قال: جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحبا نَجْرانَ إلى رسولِ الله ﷺ، يريدانِ أنْ يُلاعناه، قال: فقال أحدُهما لصاحبِه: لا تَفْعَلْ، فوالله لَئِنْ كانَ نبيّاً فلاعناه[3]، لا نُفْلِحُ نحنُ ولا عَقِبُنا من بَعْدِنا. قالا: إنّا نُعْطِيكَ ما سألتَنا، وابعَثْ مَعَنا رجلاً أمِيناً، ولا تَبْعَثْ مَعَنا إلَّا أمِيناً، فقال: «لأبعَثَنَّ مَعَكُم رجلاً أمِيناً حَقَّ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٠).

قوله: «وهي أم عبد الله بن عامر» الصواب: أم أولاد عبد الله بن عامر؛ لأنها زوجته لا أمه. انظر «فتح الباري».

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٣) عن يعقوب بن إبراهيم، بهذ الإسناد ـ إلَّا أنَّ البخاري زاد في إسناده بين صالح ابن كيسان وبين عبد الله بن عبد الله بن عُتبة عبدَ الله بن عُيينة بن نشيط، وهو من المزيد في متصل الأسانيد. وانظر طرفه في (٣٦٢١).

قوله: «فقال لي ابن عباس: ذُكِر لي» جاء في الحديث (٤٣٧٤) أن الذي ذكر له ذلك أبو هريرة.

وقوله: «ففُظِعتُهما» أي: خفتهما واستعظمتهما.

(٣) المثبت من نسخة البقاعي، وفي النسخة اليونينية: فلاعنَّا، وفي رواية أبي ذرٍّ الهروي عن الكشميهني: فلاعنَنا.

أمِينٍ» فاستَشْرَفَ له أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «قُم يا أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح، فلمَّا قامَ قال رسولُ الله ﷺ: «هذا أمِينُ هذه الأُمّةِ»[1].

٤٣٨١- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ ﷺ، قال: جاءَ أهلُ نَجْرانَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: ابعَثْ لنا رجلاً أمِيناً، فقال: «لأبعَثَنَّ إليكُم رجلاً أمِيناً حَقَّ أمِينٍ» فاستَشْرَفَ له النّاسُ، فبَعَثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجرّاح[2].

٤٣٨٢- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لِكلِّ أُمّةٍ أمِينٌ، وأمِينُ هذه الأُمّةِ أبو عُبَيدةَ بنُ الجرّاح»[3].

٧٣- قِصّة عُمانَ والبحرَين

٤٣٨٣- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيان: سَمِعَ ابنُ المُنكَدِرِ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما، يقولُ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرَينِ، لقد أعطَيتُكَ هكذا وهكذا» ثلاثاً، فلم يَقْدَم مالُ البحرَينِ حتَّى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فلمَّا قَدِمَ على أبي بكرٍ أمَرَ مُنادِياً فنادَى: مَن كانَ له عندَ النبيِّ ﷺ دَينٌ أو عِدةٌ فلْيأْتِني، قال جابرٌ: فجئتُ أبا بكرٍ، فأخبَرْتُه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لو جاءَ مالُ البحرَينِ أعطَيتُكَ هكذا وهكذا» ثلاثاً، قال: فأعطاني. قال جابرٌ: فلَقِيتُ أبا بكرٍ بعدَ ذلكَ، فسألتُه فلم يُعْطِني، ثمَّ أتَيتُه فلم يُعْطِني، ثمَّ أتَيتُه الثّالثةَ فلم يُعْطِني، فقلتُ له: قد أتَيتُكَ فلم تُعْطِني، ثمَّ أتَيتُكَ فلم تُعْطِني، ثمَّ أتَيتُكَ فلم تُعْطِني. فإمّا أنْ تُعْطِيَني وإمّا أنْ تَبْخَلَ عنِّي، فقال: أقلتَ: تَبْخَلُ عنِّي؟ وأيُّ داءٍ أدوَأُ منَ البُخْلِ؟ قالها ثلاثاً، ما مَنَعْتُكَ من مَرّةٍ إلَّا وأنا أُرِيدُ أنْ أُعْطِيَكَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢٧٢)، ومسلم (٢٤٢٠) (٥٥) من طريقين عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٤٥).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (٣٧٤٤).

وعن عَمْرٍو، عن محمَّدِ بنِ عليٍّ، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: جئتُه فقال لي أبوبكرٍ: عُدَّها، فعَدَدْتُها، فوَجَدْتُها خمسَ مئةٍ، فقال: خُذْ مِثلَها مَرَّتَينِ[1].

٧٤- باب قُدُومِ الأشعَرِيِّينَ وأهلِ اليَمَنِ

وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «هم منّي وأنا منهم»[2].

٤٣٨٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ وإسحاقُ بنُ نَصْرٍ، قالا: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: قَدِمْتُ أنا وأخي منَ اليَمَنِ، فمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى ابنَ مسعودٍ وأُمَّه إلّا من أهلِ البيتِ، من كَثْرةِ دُخُولِهم ولُزُومِهم لَه[3].

٤٣٨٥- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا عبدُ السَّلامِ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن زَهْدَمٍ، قال: لمَّا قَدِمَ أبو موسى أكْرَمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ، وإنّا لَجلوسٌ عندَه وهو يَتَغَدَّى دَجاجاً، وفي القومِ رجلٌ جالسٌ، فدَعاه إلى الغَداءِ، فقال: إنّي رأيتُه يَأْكُلُ شيئاً فقَذِرْتُه. فقال: هَلُمَّ، فإنّي رأيتُ النبيَّ ﷺ يَأْكُلُه، فقال: إنّي حَلَفْتُ لا آكُلُه، فقال: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عن يمينِكَ، إنّا أتَينا النبيَّ ﷺ نَفَرٌ منَ الأشعَرِيِّينَ، فاستَحْمَلْناه، فأبَى أنْ يَحمِلَنا، فاستَحْمَلْناه فحَلَفَ أنْ لا يَحمِلَنا، ثمَّ لم يَلبَثِ النبيُّ ﷺ أنْ أُتيَ بنَهْبِ إبِلٍ، فأمَرَ لنا بخمسِ ذَوْدٍ، فلمَّا قَبَضْناها قُلْنا: تَغَفَّلْنا النبيَّ ﷺ يمينَه، لا نُفْلِحُ بعدَها أبداً. فأتَيتُه فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّكَ حَلَفْتَ أنْ لا تَحمِلَنا، وقد حَمَلْتَنا. قال: «أجَلْ، ولكنْ لا أحلِفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خَيراً منها إلّا أتَيتُ الَّذي هو خَيرٌ منها»[4].

٤٣٨٦- حدَّثني عَمْرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أبو صَخْرةَ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٩٦).

(٢) وصله البخاري في (٢٤٨٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٦٣).

(٤) انظر طرفه في (٣١٣٣).

جامِعُ بنُ شَدّادٍ، حدَّثنا صَفْوانُ بنُ مُحرِزٍ المازِنِيُّ، حدَّثنا عِمْرانُ بنُ حُصَين، قال: جاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «أبشِروا يا بني تَمِيمٍ» قالوا: أمّا إذْ بَشَّرْتَنا فأعطِنا، فتَغَيَّرَ وجه رسولِ الله ﷺ، فجاءَ ناسٌ من أهلِ اليَمَنِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقبَلوا البُشْرَى إذْ لم يَقبَلْها بَنُو تَمِيمٍ» قالوا: قد قَبِلْنا يا رسولَ الله[1].

٤٣٨٧- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا وهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالِدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازِمٍ، عن أبي مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ هاهُنا - وأشارَ بيدِه إلى اليَمَنِ - والجَفاءُ وغِلَظُ القُلُوبِ في الفَدّادِينَ، عندَ أُصولِ أذْنابِ الإبِلِ، من حيثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ، رَبِيعةَ ومُضَرَ»[2].

٤٣٨٨- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبةَ، عن سليمانَ، عن ذَكْوانَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «أتاكُم أهلُ اليَمَنِ، هم أرَقُّ أفْئِدةً، وألْيَنُ قُلُوباً، الإيمانُ يَمانٍ، والحِكْمةُ يَمانِيَةٌ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أصحاب الإبِلِ، والسَّكِينةُ والوقارُ في أهلِ الغَنَمِ»[3]. وقال غُنْدَرٌ: عن شُعْبةَ، عن سليمانَ، سمعتُ ذَكْوانَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٣٨٩- **حدَّثنا** إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ يَمانٍ، والفِتْنةُ هاهُنا، هاهُنا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ»[4].

٤٣٩٠- **حدَّثنا** أبو اليَمان، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي

---

(١) انظر طرفه في (٣١٩٠).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٥٢) (٩١) عن محمد بن المثنى، عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٠٢٢٢) عن غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، به. وانظر طرفه في (٣٣٠١).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٠١).

هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أتاكُم أهلُ اليَمَنِ أضعَفُ قُلُوباً وأرَقُّ أفْئِدةً، الفِقْه يَمانٍ، والحِكْمةُ يَمانِيَةٌ»(١).

٤٣٩١- حدَّثنا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ: قال: كنَّا جلوساً مع ابنِ مسعودٍ، فجاءَ خَبّابٌ، فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، أيَستَطِيعُ هؤُلاءِ الشَّبابُ أنْ يَقرَؤوا كما تَقْرأُ؟ قال: أما إنَّكَ لو شِئْتَ أمَرْتُ بعضَهم يَقرَأُ عليكَ، قال: أجَلْ، قال: اقرَأْ يا عَلْقمةُ، فقال زيدُ بنُ حُدَيرٍ، أخُو زِيادِ بنِ حُدَيرٍ: أتَأْمُرُ عَلْقمةَ أنْ يَقرَأَ وليس بأقرَئِنا؟! قال: أمَا إنَّكَ إنْ شِئْتَ أخبَرْتُكَ بما قال النبيُّ ﷺ في قومِكَ وقومِه. فقرأْتُ خمسينَ آيةً من سورةِ مريمَ، فقال عبدُ الله: كيفَ تَرَى؟ قال: قد أحسَنَ. قال عبدُ الله: ما أقرَأُ شيئاً إلَّا وهو يَقرَؤُه، ثمَّ التَفَتَ إلى خَبّابٍ وعليه خاتَمٌ من ذهبٍ، فقال: ألَمْ يَأْنِ لِهذا الخاتَمِ أنْ يُلْقَى؟ قال: أما إنَّكَ لن تَراه عليَّ بعدَ اليومِ، فألْقاه(٢).

رَوَاه غُندَرٌ، عن شُعْبةَ(٣).

٧٥- قِصّةُ دَوسٍ والطُّفَيلِ بنِ عَمرٍو الدَّوسِيِّ

٤٣٩٢- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ ذَكْوانَ، عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: جاءَ الطُّفَيلُ بنُ عَمْرٍو إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ دَوْساً قد هَلَكَتْ، عَصَتْ وأبَتْ، فادْعُ الله عليهم، فقال: «اللهمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بهم»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٩٨٢) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (٥٢) (٨٤) من طريق صالح بن كيسان، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، به. وانظر طرفه في (٣٣٠١).

(٢) أخرجه أحمد (٤٠٢٥) عن يعلى بن عبيد الطَّنافسي، عن سليمان بن مهران الأعمش. بهذا الإسناد. وفي الحديث دلالة على أن بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الأحكام فإذا نُبه عليها رجع، ولعل خباباً كان يعتقد أن النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه، فنبهه ابن مسعود على تحريمه، فرجع إليه مسرعاً.

(٣) يعني: رواه غندر، عن شعبة، عن الأعمش، بإسناده السابق.

(٤) انظر طرفه في (٢٩٣٧).

٤٣٩٣ - حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، حدَّثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: لمّا قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ، قلتُ في الطَّرِيقِ:

يـا لَيلـةً مـن طُولِـها وعَنائِهـا عـلى أنَّهـا مِـن دارَةِ الكُفـرِ نَجَّـتِ

وأبَقَ غلامٌ لي في الطَّرِيقِ، فلمَّا قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ فبايَعْتُه، فبَيْنا أنا عندَه إذْ طَلَعَ الغلامُ، فقال لِيَ النبيُّ ﷺ: «يا أبا هُرَيرةَ هذا غلامُكَ» فقلتُ: هو لِوَجْه الله. فأعتَقْتُه[1].

٧٦- باب قِصّةِ وفدِ طَيِّئٍ وحديثُ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ

٤٣٩٤ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ، عن عَمْرِو ابنِ حُرَيثٍ، عن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ، قال: أتَينا عمرَ في وَفْدٍ، فجَعَلَ يَدْعُو رجلاً رجلاً ويُسَمِّيهِم، فقلتُ: أمَا تَعرِفُني يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: بَلَى، أسلَمْتَ إذْ كَفَرُوا، وأقبَلْتَ إذْ أدبَرُوا، ووَفَيتَ إذْ غَدَرُوا، وعَرَفْتَ إذْ أنكَرُوا. فقال عَدِيٌّ: فلا أُبالي إذاً[2].

٧٧- باب حَجّةِ الوَدَاع

٤٣٩٥ - حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاع، فأهلَلْنا بعُمْرةٍ، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ معه هَدْيٌ فلْيُهْلِلْ بالحجِّ مع العُمْرةِ، ثمَّ لا يَحِلَّ حتَّى يَحِلَّ منهما جميعاً» فقَدِمْتُ معه مكَّةَ وأنا حائضٌ، ولم أطُفْ بالبيتِ، ولا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فشَكَوْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «انقُضي رَأْسَكِ وامتَشِطي، وأهِلّي بالحجِّ، ودَعي العُمْرةَ» ففَعَلْتُ، فلمَّا قَضَينا الحجَّ أرسَلَني رسولُ الله ﷺ مع عبدِ الرَّحمنِ ابنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ إلى التَّنعِيمِ، فاعتَمَرْتُ، فقال: «هذه مكانَ عُمْرَتِكِ» قالت: فطافَ الَّذينَ أهَلُّوا بالعُمْرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حَلُّوا، ثمَّ طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أنْ

---

(١) انظر طرفه في (٢٥٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٦)، ومسلم (٢٥٢٣) من طريق عامر الشعبي، عن عدي بن حاتم.

رَجَعوا من مِنًى، وأمّا الذينَ جَمَعوا الحجَّ والعُمْرةَ، فإنَّما طافوا طَوافاً واحداً[١].

٤٣٩٦- حدَّثني عَمْرُو بنُ عليٍّ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: حدَّثني عطاءٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ: إذا طافَ بالبيتِ فقد حَلَّ، فقلتُ[٢]: من أينَ قال هذا ابنُ عبَّاسٍ؟ قال: من قولِ الله تعالى: ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:٣٣]، ومِنْ أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابَه أنْ يَحِلُّوا في حَجّةِ الوَدَاع. قلتُ: إنَّما كانَ ذلكَ بعدَ المُعرَّفِ؟ قال: كانَ ابنُ عبَّاسٍ يَراه قبلُ وبَعْدُ[٣].

٤٣٩٧- حدَّثني بَيانٌ، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا شُعْبةُ، عن قيسٍ، قال: سمعتُ طارقاً، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ، قال: قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطْحاءِ، فقال: «أحَجَجْتَ؟» قلتُ: نَعَم، قال: «كيفَ أهلَلْتَ؟» قلتُ: لَبَّيكَ بإهْلالٍ كَإهْلالِ رسولِ الله ﷺ، قال: «طُفْ بالبيتِ وبِالصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حِلَّ» فطُفْتُ بالبيتِ وبِالصَّفا والمَرْوةِ، وأتيتُ امرأةً من قيسٍ، ففَلَتْ رَأْسِي[٤].

٤٣٩٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، أخبرنا أنسُ بنُ عِياضٍ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ أخبَره: أنَّ حَفْصةَ رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ أخبَرتْهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ أزواجَه أنْ يَحِلِلْنَ عامَ حَجّةِ الوَدَاع، فقالت حَفْصةُ: فما يَمْنَعُكَ؟ فقال: «لَبَّدْتُ رَأْسِي، وقَلَّدْتُ هَدْيي، فلستُ أحِلُّ حتَّى أنحَرَ هَدْيِي»[٥].

٤٣٩٩- حدَّثنا أبو اليَمَان، قال: حدَّثني شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ. وقال محمَّدُ بنُ يوسفَ:

---

(١) انظر طرفه في (٢٩٤).

(٢) القائل: هو ابن جريج، والمقول له هو عطاء، وجاء ذلك مصرحاً به عند مسلم (١٢٤٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٢٤٥) من طريق محمد بن بكر، عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

قوله: «المُعرَّف» أي: موضع التعريف، والتعريف هو الوقوف بعرفة.

وقوله: «قبل وبعد» أي: قبل الوقوف بعرفة وبعده.

(٤) انظر طرفه في (١٥٥٩).

(٥) انظر طرفه في (١٥٦٦).

حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: أخبرني ابنُ شِهابٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ امرأةً من خَثْعَمَ استَفْتَتْ رسولَ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاعِ، والفَضْلُ بنُ عبَّاسٍ رَدِيفُ رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ فَرِيضةَ الله على عِبادِه أدرَكَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَستَطِيعُ أنْ يَستَوِيَ على الرّاحلةِ، فهَلْ يَقْضي أنْ أحُجَّ عنه؟ قال: «نَعَم»[1].

٤٤٠٠- **حدَّثني** محمَّدٌ، حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعْمانِ، حدَّثنا فُلَيحٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: أقبَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ، وهو مُرْدِفٌ أُسامةَ على القَصْواءِ، ومَعَه بلالٌ وعُثمانُ بنُ طَلْحةَ، حتَّى أناخَ عندَ البيتِ، ثمَّ قال لعُثمانَ: «ائْتِنا بالمِفْتاح» فجاءَه بالمِفْتاح، ففَتَحَ له البابَ، فدَخَلَ النبيُّ ﷺ وأُسامةُ وبِلالٌ وعُثمانُ، ثمَّ أغْلَقوا عليهمُ البابَ، فمَكَثَ نَهاراً طَوِيلاً، ثمَّ خَرَجَ، وابتَدَرَ النّاسُ الدُّخُولَ، فسَبَقْتُهم، فوَجَدْتُ بلالاً قائماً من وراءِ الباب، فقلتُ له: أينَ صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فقال: صَلَّى بينَ ذَيْنِكَ العَمُودَينِ المُقدَّمَينِ، وكانَ البيتُ على سِتّةِ أعمِدةٍ سَطْرَينِ، صَلَّى بينَ العَمُودَينِ منَ السَّطْرِ المُقدَّمِ، وجَعَلَ باب البيتِ خَلْفَ ظَهْرِه، واستَقْبَلَ بوَجْهِه الَّذي يَستَقبِلُكَ حِين تَلِجُ البيتَ بينَه وبينَ الجِدار، قال: ونَسِيتُ أنْ أسألَه كم صَلَّى. وعندَ المكانِ الَّذي صَلَّى فيه مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ[2].

٤٤٠١- **حدَّثنا** أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، حدَّثني عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبَرَتْهما: أنَّ صَفِيّةَ بنتَ حُيَيٍّ زوج النبيِّ ﷺ حاضَتْ في حَجّةِ الوَدَاع، فقال النبيُّ ﷺ: «أحابِسَتُنا هي؟» فقلتُ: إنَّها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله، وطافَتْ بالبيتِ، فقال النبيُّ ﷺ: «فلْتَنفِرْ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (١٥١٣).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٥٢٥)، ومسلم (١٣٢٨) (٣٨٢) و(٣٨٣) من طريقين عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٨).

٤٤٠٢- **حدَّثنا** يحيى بنُ سليمانَ، قال: أخبرني ابنُ وَهْب، قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمَّدٍ: أنَّ أباه حَدَّثَه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَتحدَّثُ بحَجّةِ الوَدَاع والنبيُّ ﷺ بينَ أظْهُرِنا، ولا نَدْري ما حَجّةُ الوَدَاع، فحَمِدَ الله وأثْنَى عليه، ثمَّ ذَكَر المَسِيحَ الدَّجّالَ، فأطنَبَ في ذِكْرِه، وقال: «ما بَعَثَ الله من نبيٍّ إلَّا أنذَرَ أُمَّتَه، أنذَرَه نُوحٌ والنبيّونَ من بَعْدِه، وإنَّه يَخرُجُ فيكُم، فما خَفِيَ عليكم من شَأْنِه، فليس يَخْفَى عليكم أنَّ رَبَّكُم ليس على ما يَخْفَى عليكم - ثلاثاً - إنَّ رَبَّكُم ليس بأعوَرَ، وإنَّه أعوَرُ عَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ»[1].

٤٤٠٣- «ألَا إنَّ الله حَرَّمَ عليكم دِماءَكُم وأموالَكُم، كحُرْمةِ يومِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، ألَا هل بَلَّغْتُ؟» قالوا: نَعَم، قال: «اللهمَّ اشهَدْ» ثلاثاً.

٤٤٠٣م- «وَيْلَكُم - أو وَيْحَكُم - انظُرُوا، لا تَرْجِعوا بَعْدي كفَّاراً يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ»[2].

٤٤٠٤- **حدَّثنا** عَمْرُو بنُ خالدٍ، حدَّثنا زُهَيرٌ، حدَّثنا أبو إسحاقَ، قال: حدَّثني زيدُ ابنُ أرقَمَ: أنَّ النبيَّ ﷺ غَزا تِسْعَ عَشْرةَ غَزْوةً، وأنَّه حَجَّ بعدَما هاجَرَ حَجّةً واحدةً، لم يَحُجَّ بعدَها، حَجّةَ الوَدَاع. قال أبو إسحاقَ: وبِمكَّةَ أُخْرَى[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٦١٨٥) من طريق عاصم بن محمد، عن أخيه عمر بن محمد، بهذا الإسناد. وانظر ما سلف برقم (٣٠٥٧).

(٢) قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً...» أخرجه مسلم (٦٦) (١٢٠) عن حرملة بن يحيى، عن عبد الله ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٥٧٩) من طريق واقد بن محمد بن زيد، عن أبيه محمد بن زيد. وسيأتي (٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧).

وانظر ما سلف برقم (١٧٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٢٩٨)، ومسلم (١٢٥٤) (٢١٨) من طريق زهير بن حرب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٤٩).

٤٤٠٥- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، عن أبي زُرْعةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ، عن جَرِيرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في حَجّةِ الوَدَاعِ لجَرِيرٍ: «استَنصِتِ النّاسَ» فقال: «لا تَرْجِعوا بَعْدي كفَّاراً، يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ»[1].

٤٤٠٦- حدَّثني محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا عبدُ الوَهّاب، حدَّثنا أيوبُ، عن محمَّدٍ، عن ابنِ أبي بَكْرةَ، عن أبي بَكْرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمانُ قَدِ استَدارَ كهَيئةِ يومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، السَّنةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، منها أربعةٌ حُرُمٌ: ثلاثةٌ مُتَواليات: ذُو القَعْدةِ، وذُو الحِجّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بينَ جُمادَى وشَعْبانَ، أيُّ شَهْرٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس ذُو الحِجّةِ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فأيُّ بَلَدٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس البَلْدةَ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟» قُلْنا: الله ورسولُه أعلَمُ، فسَكَتَ حتَّى ظَنَنّا أنَّه سَيُسَمِّيه بغَيرِ اسمِه، قال: «أليس يومَ النَّحْرِ؟» قُلْنا: بَلَى، قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأموالَكُم ـ قال محمَّدٌ: وأحسبُه قال: وأعراضَكُم ـ عليكم حَرَامٌ، كَحُرْمةِ يومِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا. وستَلْقَوْنَ رَبَّكُم فسَيَسْألُكُم عن أعمالِكُم، ألا فلا تَرْجِعوا بَعْدي ضُلَّالاً يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ، ألا لِيُبَلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ، فلَعَلَّ بعضَ مَن يُبَلِّغُه أنْ يكونَ أوعَى له من بعضِ مَن سَمِعَه». فكانَ محمَّدٌ إذا ذَكَرَه يقولُ: صَدَقَ محمَّدٌ ﷺ. ثُمَّ قال: «ألا هل بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَينِ[2].

٤٤٠٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسفَ، حدَّثنا سفيانُ الثَّوْرِيُّ، عن قيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارقِ ابنِ شِهابٍ: أنَّ أُناساً منَ اليهودِ قالوا: لو نَزَلَتْ هذه الآيةُ فينا، لاتَّخَذْنا ذلكَ اليومَ عِيداً. فقال

---

(١) انظر طرفه في (١٢١).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٧٩)، (٢٩) من طريقين عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢٠٣٨٦) عن إسماعيل ـ وهو ابن عُلَيَّة ـ عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، به. وانظر طرفه في (٦٧).

عمرُ: أيَّةُ آيةٍ؟ فقالوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣] فقال عمرُ: إنّي لأعلَمُ أيَّ مكانٍ أُنزِلَتْ، أُنزِلَتْ ورسولُ الله ﷺ واقِفٌ بعَرَفةَ[١].

٤٤٠٨- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الأسوَدِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ نَوْفَلٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فمِنّا مَن أهَلَّ بعُمْرةٍ، ومِنّا مَن أهَلَّ بحَجّةٍ، ومِنّا مَن أهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرةٍ، وأهَلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ، فأمّا مَن أهَلَّ بالحجِّ، أو جَمَعَ الحجَّ والعُمْرةَ، فلم يَحِلُّوا حتَّى يومِ النَّحْرِ[٢].

حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، أخبرنا مالكٌ، وقال: مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاع[٣].

حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا مالكٌ مِثلَه[٤].

٤٤٠٩- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ، حدَّثنا إبراهيمُ ـ هو ابنُ سعدٍ ـ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، قال: عادَني النبيُّ ﷺ في حَجّةِ الوَدَاع من وجَعٍ أشفَيتُ منه على الموتِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي منَ الوَجَعِ ما تَرَى، وأنا ذُو مالٍ، ولا يَرِثُني إلَّا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتَصَدَّقُ بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا» قلتُ: أفأتَصَدَّقُ بشَطْرِه؟ قال: «لا» قلتُ: فالثُّلُثِ؟ قال: «والثُّلُثُ كَثيرٌ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ ورَثَتَكَ أغْنِياءَ، خَيرٌ من أنْ تَذَرَهم عالةً يَتكَفَّفونَ النّاسَ، ولستَ تُنْفِقُ نَفَقةً تَبْتَغي بها وجهَ الله، إلَّا أُجِرْتَ بها، حتَّى اللُّقْمةَ تَجْعَلُها في فِي امرَأتِكَ» قلتُ: يا رسولَ الله أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: «إنَّكَ لن تُخَلَّفَ فتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغي به وجهَ الله، إلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجةً ورِفْعةً، ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنتَفِعَ بكَ أقوامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخرونَ، اللهمَّ أمْضِ لأصحابي هِجْرتَهُم، ولا تَرُدَّهم على أعقابِهم،

---

(١) انظر طرفه في (٤٥).

(٢) انظر طرفه في (١٥٦٢).

(٣) سلف من هذا الطريق برقم (١٥٦٢).

(٤) انظر ما قبله.

لكنِ البائسُ سعدُ ابنُ خَوْلةَ» رَثَى له رسولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بمكَّةَ[١].

٤٤١٠- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أبو ضَمْرةَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبرَهُم: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَلَقَ رَأْسَه في حَجّةِ الوَدَاع[٢].

٤٤١١- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ، حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ، أخبرني موسى بنُ عُقْبةَ، عن نافعٍ، أخبَره ابنُ عمرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ حَلَقَ في حَجّةِ الوَدَاع، وأُناسٌ من أصحابه، وقَصَّرَ بعضُهُم[٣].

٤٤١٢- حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ، حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ. وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عبد الله بنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّه أقبَلَ يسيرُ على حِمارٍ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمِنًى في حَجّةِ الوَدَاع، يُصَلّي بالنّاس، فسارَ الحِمارُ بينَ يَدَي بعضِ الصَّفِّ، ثمَّ نَزَلَ عنه فصَفَّ مع النّاس[٤].

٤٤١٣- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: سُئِلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبيِّ ﷺ في حَجَّتِه؟ فقال: العَنَقَ، فإذا وجَدَ فجْوةً نَصَّ[٥].

٤٤١٤- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ الخَطْمِيِّ، أنَّ أبا أيوبَ أخبَرَهُ: أنَّه صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ في حَجّةِ الوَدَاع المغربَ والعِشاءَ جميعاً[٦].

---

(١) انظر طرفه في (٥٦).

(٢) انظر طرفه في (١٧٢٦).

(٣) انظر طرفه في (١٧٢٦).

(٤) انظر طرفه في (٧٦).

(٥) انظر طرفه في (١٦٦٦).

(٦) انظر طرفه في (١٦٧٤).

٧٨- باب غزوةِ تبوكَ وهي غزوةُ العُسرةِ

٤٤١٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى ﷺ، قال: أرسَلَني أصحابي إلى رسولِ الله ﷺ أسألُه الحُمْلانَ لهم إذْ هم معه في جيشِ العُسْرةِ، وهي غَزْوةُ تبوكَ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إنَّ أصحابي أرسَلوني إليكَ لِتَحمِلَهُم، فقال: «والله لا أحمِلُكُم على شيءٍ»، ووافَقْتُه وهو غَضْبانُ ولا أشعُرُ، ورَجَعْتُ حَزِيناً من مَنعِ النبيِّ ﷺ، ومِنْ مَخافةِ أنْ يكونَ النبيُّ ﷺ وجَدَ في نَفْسِه عليَّ، فرَجَعْتُ إلى أصحابي فأخبَرْتُهمُ الَّذي قال النبيُّ ﷺ، فلم أَلْبَثْ إلا سُوَيعةً إذْ سمعتُ بلالاً يُنادي: أيْ عبدَ الله بنَ قيسٍ، فأجَبْتُه، فقال: أجِبْ رسولَ الله ﷺ يَدْعُوكَ، فلمَّا أتَيتُه قال: «خُذْ هَذَينِ القَرِينَينِ، وهَذَينِ القَرِينَينِ ـ لِستّةِ أبعِرةٍ ابتاعَهُنَّ حينَئِذٍ من سعدٍ ـ فانطَلِقْ بهِنَّ إلى أصحابكَ فقُل: إنَّ الله ـ أو قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ ـ يَحمِلُكُم على هؤُلاءِ، فاركَبُوهُنَّ» فانطَلَقْتُ إليهم بهِنَّ، فقلتُ: إنَّ النبيَّ ﷺ يَحمِلُكُم على هؤُلاءِ، ولكنّي والله لا أدَعُكُم حتَّى يَنطَلِقَ معي بعضُكُم إلى مَن سَمِعَ مَقالةَ رسولِ الله ﷺ، لا تَظُنُّوا أنّي حَدَّثتُكُم شيئاً لم يَقُلْه رسولُ الله ﷺ، فقالوا لي: إنَّكَ عندَنا لَمُصَدَّقٌ، ولَنَفْعَلَنَّ ما أحبَبْتَ، فانطَلَقَ أبو موسى بنَفَرٍ منهم، حتَّى أتَوُا الذينَ سَمِعوا قولَ رسولِ الله ﷺ مَنْعَه إيّاهُم، ثمَّ إعْطاءَهم بَعْدُ، فحَدَّثُوهم بمِثلِ ما حَدَّثَهم به أبوموسى[1].

٤٤١٦- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعْبةَ، عن الحَكَمِ، عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى تبوكَ واستَخْلَفَ عليّاً، فقال: أتُخلِّفُني في الصِّبْيانِ والنِّساءِ؟ قال: «ألا تَرْضَى أنْ تكونَ منّي بمَنزِلةِ هارونَ من موسى؟ إلا أنَّه ليس نبيٌّ بَعْدِي»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٤٩) (٨) عن محمد بن العلاء الهَمْداني، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٥٥٨) من طريق غَيلان بن جرير، عن أبي بردة، به. وانظر طرفه في (٣١٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٨٣)، ومسلم (٢٤٠٤) (٣١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٧٠٦).

وقال أبو داودَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ: سمعتُ مُصْعَباً.

٤٤١٧- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ، أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، قال: سمعتُ عطاءً يُخبِرُ، قال: أخبرني صَفْوانُ بنُ يَعْلى بنِ أُميّةَ، عن أبيه، قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ العُسْرة، قال: كانَ يَعْلى يقولُ: تلكَ الغَزْوةُ أوثَقُ أعمالي عِنْدي. قال عطاءٌ: فقال صَفْوانُ: قال يَعْلى: فكانَ لي أجِيرٌ، فقاتَلَ إنساناً فعَضَّ أحدُهما يَدَ الآخرِ، قال عطاءٌ: فلقد أخبرني صَفْوانُ أيُّهما عَضَّ الآخرَ فنَسِيتُه، قال: فانتَزَعَ المعضوضُ يدَه من في العاضِّ، فانتَزَعَ إحدَى ثَنِيَّتَيه، فأتَيا النبيَّ ﷺ فأهدَرَ ثَنِيَّتَه.

قال عطاءٌ: وحَسِبْتُ أنَّه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أفَيَدَعُ يدَه في فيكَ تَقْضَمُها، كأنَّها في فِي فَحْلٍ يَقْضَمُها؟»[1].

٧٩- حديث كَعبِ بنِ مالكٍ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة:١١٨].

٤٤١٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ، وكانَ قائدَ كَعْبٍ من بَنِيه حينَ عَمِي، قال: سمعتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عن قِصّةِ تبوكَ، قال كَعْبٌ: لم أتَخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوةٍ غَزاها إلا في غَزْوةِ تبوكَ، غيرَ أنّي كنتُ تَخلَّفْتُ في غَزْوةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِب أحداً تَخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيشٍ، حتَّى جَمَعَ الله بينَهم وبينَ عَدُوِّهم على غَيرِ مِيعادٍ.

ولقد شَهِدْتُ مع رسولِ الله ﷺ لَيلةَ العَقَبةِ حينَ تَواثَقْنا على الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كانت بَدْرٌ أذْكَرَ في النّاس مِنْها، كانَ من خَبَري أنّي لم أكُنْ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ حينَ تَخلَّفْتُ عنه في تلكَ الغَزاةِ، والله ما اجْتَمَعَتْ عِنْدي قبلَه راحلَتانِ

(١) انظر طرفه في (١٨٤٨).

قَطُّ، حتَّى جَمَعْتُهما في تلكَ الغَزْوةِ، ولم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يريدُ غَزْوةً إلا ورَّى[١] بغَيرِها، حتَّى كانت تلكَ الغَزْوةُ، غَزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديدٍ، واستَقْبَلَ سفراً بَعِيداً، ومَفازاً وعَدُوّاً كَثيراً، فجَلَّى[٢] للمُسلِمِينَ أمرَهم ليَتَأَهَّبوا أُهْبَةَ[٣] غَزْوِهِم، فأخبَرَهم بوَجْهِه الَّذي يريدُ، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كَثيرٌ، ولا يَجمَعُهم كِتابٌ حافظٌ ـ يريدُ الدِّيوانَ ـ قال كَعْبٌ: فما رجلٌ يريدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلا ظَنَّ أنْ سَيَخْفَى له، ما لم يَنزِلْ فيه وحْيُ الله، وغَزا رسولُ الله ﷺ تلكَ الغَزْوةَ حينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ.

وتَجهَّزَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه، فطَفِقْتُ أغْدُو لكَي أتَجهَّزَ معهُم، فأرجِعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نَفْسي: أنا قادِرٌ عليه، فلم يَزَلْ يَتَمادَى بي حتَّى اشتَدَّ بالنّاس الجِدُّ، فأصبَحَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه، ولم أقضِ من جَهازي شيئاً، فقلتُ: أتَجهَّزُ بعدَه بيومٍ أو يومَينِ ثمَّ ألحَقُهُم، فغَدَوْتُ بعدَ أنْ فصَلوا لأتَجهَّزَ، فرَجَعْتُ ولم أقضِ شيئاً، ثمَّ غَدَوْتُ ثمَّ رَجَعْتُ ولم أقضِ شيئاً، فلم يَزَلْ بي حتَّى أسرَعوا وتَفارَطَ[٤] الغَزْوُ، وهَمَمْتُ أنْ أرتَحِلَ فأُدْرِكَهُم ـ ولَيتَني فعلتُ ـ فلم يُقدَّرْ لي ذلكَ، فكنتُ إذا خَرَجْتُ في النّاس بعدَ خُرُوجِ رسولِ الله ﷺ، فطُفْتُ فيهم، أحزَنَني أنّي لا أرَى إلا رجلاً مَغْمُوصاً[٥] عليه النِّفاقُ، أو رجلاً ممَّن عَذَرَ الله منَ الضُّعَفاءِ، ولم يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حتَّى بَلَغَ تبوكَ، فقال وهو جالسٌ في القومِ بتبوكَ: «ما فَعَلَ كَعْبٌ؟» فقال رجلٌ من بني سَلِمةَ: يا رسولَ الله، حَبَسَه بُرْداه ونَظَرُه في عِطْفَيه[٦]، فقال مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قلتَ، والله يا

---

(١) قوله: «وَرَّى بغيرها» أي: أوهم غيرها.

(٢) قوله: «فجَلَّى» أي: أوضح.

(٣) قوله: «أُهْبَة» يعني: ما يُحتاج إليه في السفر والغزو من الزاد والمتاع والسلاح.

(٤) قوله: «تفارط» أي: فات وسبق.

(٥) قوله: «مَغْمُوصاً» أي: مطعوناً عليه في دينه، متهماً بالنفاق، وقيل: مستحقَراً.

(٦) قوله: «حبسه برداه والنظر في عِطْفَيه» أي: منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه، وبُرداه مثنى بُرْد، وهو الكساء، وعِطفه، أي: جانبه.

رسولَ الله ما عَلِمْنا عليه إلَّا خَيراً، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

قال كَعْبُ بنُ مالكٍ: فلمَّا بَلَغَني أنَّه تَوَجَّهَ قافلاً حَضَرَني هَمِّي، وطَفِقْتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وأقولُ: بماذا أخرُجُ من سَخَطِه غَداً؟ واستَعَنتُ على ذلكَ بكلِّ ذي رَأْيٍ من أهلي، فلمَّا قيلَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظَلَّ قادِماً، زاحَ عنِّي الباطلُ، وعَرَفْتُ أنِّي لن أخرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كَذِبٌ، فأجمَعْتُ صِدْقَه، وأصبَحَ رسولُ الله ﷺ قادِماً، وكانَ إذا قَدِمَ من سفرٍ بَدَأ بالمسجدِ فيَرْكَعُ فيه رَكْعتَينِ، ثمَّ جَلَسَ للنّاس، فلمَّا فَعَلَ ذلكَ جاءَه المخلَّفونَ، فطَفِقوا يَعْتَذِرونَ إليه، ويَحلِفونَ له، وكانوا بِضْعةً وثمانينَ رجلاً، فقَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ عَلانيَتَهُم، وبايَعَهم واستَغْفَرَ لهم، ووَكَلَ سَرائرَهم إلى الله، فجئتُه، فلمَّا سَلَّمْتُ عليه تَبسَّمَ تَبسُّمَ المُغْضَبِ، ثمَّ قال: «تَعالَ» فجئتُ أمْشي حتَّى جلستُ بينَ يَدَيه، فقال لي: «ما خَلَّفَكَ؟ ألم تكنْ قَدِ ابتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» فقلتُ: بَلَى، إنِّي والله لو جلستُ عندَ غَيرِكَ من أهلِ الدُّنْيا، لَرأيتُ أنْ سأخرُجُ من سَخَطِه بعُذْرٍ، ولقد أُعْطِيتُ جَدَلاً[1]، ولكنّي والله لقد عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليومَ حديثَ كَذِبٍ تَرْضَى به عنِّي، لَيُوشِكَنَّ الله أنْ يُسْخِطَكَ عليَّ، ولَئِنْ حَدَّثْتُكَ حديثَ صِدْقٍ تَجِدُ[2] عليَّ فيه، إنِّي لأرجُو فيه عَفْوَ الله، لا والله، ما كانَ لي من عُذْرٍ، والله ما كنتُ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ منّي حينَ تَخَلَّفْتُ عنكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمّا هذا فقد صَدَقَ، فقُم حتَّى يَقْضِيَ الله فيكَ»، فقُمْتُ.

وثارَ رِجالٌ من بني سَلِمةَ، فاتَّبَعوني، فقالوا لي: والله ما عَلِمْناكَ كنتَ أذنَبْتَ ذَنباً قبلَ هذا، ولقد عَجَزْتَ أنْ لا تكونَ اعتَذَرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعتَذَرَ إليه المُتَخلِّفون، قد كانَ كافيكَ ذَنبَكَ استِغْفارُ رسولِ الله ﷺ لَكَ، فوالله ما زالوا يُؤَنِّبوني حتَّى أرَدْتُ أنْ أرجِعَ فأُكَذِّبَ نَفْسي، ثمَّ قلتُ لهم: هل لَقِيَ هذا مَعي أحدٌ؟ قالوا: نَعَم، رجلانِ قالا مِثلَ ما قلتَ، فقِيلَ لهما مِثلُ ما قيلَ لَكَ، فقلتُ: مَن هما؟ قالوا: مُرارةُ بنُ الرَّبيعِ العَمْرِيُّ،

---

(١) قوله: «أعطيت جدلاً» أي: فصاحة وقوة كلام.

(٢) قوله: «تَجِد» أي: تغضب.

وهِلالُ بنُ أُميّةَ الواقِفِيُّ. فذَكَروا لي رجلَينِ صالحَينِ قد شَهِدا بَدْراً، فيهما أُسوةٌ، فمَضَيتُ حينَ ذَكَرُوهما لي.

ونَهَى رسولُ الله ﷺ المسلمينَ عن كَلامِنا أيُّها الثَّلاثةُ من بينِ مَن تَخلَّفَ عنه، فاجْتَنَبَنا النّاسُ وتَغَيَّروا لنا، حتَّى تَنكَّرَتْ في نَفْسي الأرضُ، فما هِيَ الَّتي أعرِفُ، فلَبِثْنا على ذلكَ خمسينَ لَيلةً، فأمّا صاحبايَ فاستكانا وقَعَدا في بيوتِهما يَبْكِيانِ، وأمّا أنا فكنتُ أشَبَّ القومِ وأجْلَدَهُم، فكنتُ أخرُجُ فأشهَدُ الصلاةَ مع المسلمينَ، وأطُوفُ في الأسواقِ، ولا يُكلِّمُني أحدٌ، وآتي رسولَ الله ﷺ فأُسَلِّمُ عليه وهو في مَجلِسِه بعدَ الصلاةِ، فأقولُ في نَفْسي: هل حَرَّكَ شَفَتَيه بردِّ السَّلامِ عليَّ أم لا؟ ثمَّ أُصَلّي قَرِيباً مِنْه، فأُسارِقُه النَّظَرَ، فإذا أقبَلْتُ على صلاتي أقبَلَ إليَّ، وإذا التَفَتُّ نحوَه أعرَضَ عنِّي.

حتَّى إذا طالَ عليَّ ذلكَ من جَفْوةِ النّاس، مَشَيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائطِ أبي قَتادةَ، وهو ابنُ عَمّي وأحَبُّ النّاس إليَّ، فسَلَّمْتُ عليه، فوالله ما رَدَّ عليَّ السَّلامَ، فقلتُ: يا أبا قَتادةَ، أنْشُدُكَ بالله، هل تَعْلَمُني أُحِبُّ الله ورسولَه؟ فسَكَتَ، فعُدْتُ له فنَشَدْتُه، فسَكَتَ، فعُدْتُ له فنَشَدْتُه، فقال: الله ورسولُه أعلَمُ، ففاضَتْ عَيناي، وتَوَلَّيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدارَ.

قال: فبَيْنا أنا أمْشي بسوقِ المدينةِ، إذا نَبَطِيٌّ من أنباطِ أهلِ الشَّامِ ممَّن قَدِمَ بالطَّعامِ يبيعُه بالمدينةِ، يقولُ: مَن يَدُلُّ على كَعْبِ بنِ مالكٍ؟ فطَفِقَ النّاسُ يُشِيرونَ له، حتَّى إذا جاءَني دَفَعَ إليَّ كِتاباً من مَلِكِ غَسّانَ، فإذا فيه: أمّا بَعْدُ، فإنَّه قد بَلَغَني أنَّ صاحبَكَ قد جَفاكَ، ولم يَجْعَلْكَ الله بدار هَوانٍ ولا مَضْيَعةٍ، فالحَقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لمَّا قرأْتُها: وهذا أيضاً منَ البَلاءِ، فتَيَمَّمْتُ بها التَّنُّورَ فسَجَرْتُه[1] بها. حتَّى إذا مَضَتْ أربَعونَ لَيلةً

(١) قوله: «فتيمَّمت» أي: قصدت.

وقوله: «فسَجَرْتُه» أي: أوقدته.

منَ الخمسينَ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أنْ تَعْتَزِلَ امرَأتَكَ، فقلتُ: أُطَلِّقُها أم ماذا أفْعَلُ؟ قال: لا، بَلِ اعتَزِلْها ولا تَقْرَبْها، وأرسَلَ إلى صاحبَيَّ مِثلَ ذلكَ. فقلتُ لامرَأتي: الحقي بأهلِكِ، فتكوني عندَهم حتَّى يَقْضِيَ الله في هذا الأمرِ، قال كَعْبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هِلال بنِ أُميّةَ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ هِلالَ بنَ أُميّةَ شيخٌ ضائعٌ، ليس له خادِمٌ، فهَلْ تَكْرَه أنْ أخدُمَه؟ قال: «لا، ولكنْ لا يَقرَبُكِ» قالت: إنَّه والله ما به حَرَكةٌ إلى شيءٍ، والله ما زالَ يَبْكي منذُ كانَ من أمرِه ما كانَ إلى يومِه هذا، فقال لي بعضُ أهلي: لَوِ استأْذَنتَ رسولَ الله ﷺ في امرَأتِكَ كما أذِنَ لامرأةِ هِلال بنِ أُميّةَ أنْ تَخْدُمَه، فقلتُ: والله لا أستأْذِنُ فيها رسولَ الله ﷺ، وما يُدْرِيني ما يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا استأْذَنتُه فيها وأنا رجلٌ شابٌّ؟

فلَبِثْتُ بعدَ ذلكَ عَشْرَ ليالٍ، حتَّى كَمَلَتْ لنا خمسونَ لَيلةً من حينَ نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَلامِنا، فلمَّا صَلَّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبْحَ خمسينَ لَيلةً، وأنا على ظَهْرِ بيتٍ من بيوتِنا، فبَيْنا أنا جالسٌ على الحالِ الَّتي ذَكَرَ الله، قد ضاقَتْ عليَّ نَفْسي، وضاقَتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفَى[1] على جَبَلِ سَلْعٍ بأعلَى صوتِه: يا كَعْبَ ابنَ مالكٍ، أبشِرْ. قال: فخَرَرْتُ ساجِداً، وعَرَفْتُ أنْ قد جاءَ فَرَجٌ، وآذَنَ[2] رسولُ الله ﷺ بتَوْبةِ الله علينا حينَ صَلَّى صلاةَ الفجرِ، فذهبَ النّاسُ يُبشِّرونَنا، وذهبَ قِبَلَ صاحبَيَّ مُبَشِّرونَ، وركَضَ إليَّ رجلٌ فرَساً، وسَعَى ساعٍ من أسلَمَ، فأوفَى على الجَبَلِ، وكانَ الصوتُ أسرَعَ منَ الفَرَسِ، فلمَّا جاءَني الَّذي سمعتُ صوتَه يُبشِّرُني نَزَعْتُ له ثوبَيَّ، فكَسَوْتُه إيّاهما ببُشْراه، والله ما أمْلِكُ غيرَهما يومَئذٍ، واستَعَرْتُ ثوبينِ فلَبِسْتُهما، وانطَلَقْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فيَتَلَقّاني النّاسُ فوْجاً فوْجاً يُهَنّوني بالتَّوْبةِ، يقولونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبةُ الله عليكَ.

---

(١) قوله: «أوفى» أي: أشرف واطّلع.

(٢) قوله: «وآذَن» أي: أعلم.

قال كَعْبٌ: حتَّى دَخَلْتُ المسجدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ حَوْلَه النّاسُ، فقامَ إليَّ طَلْحةُ بنُ عُبَيدِ الله يُهَرْوِلُ حتَّى صافَحَني وهَنّاني، والله ما قامَ إليَّ رجلٌ منَ المهاجِرِينَ غَيرُه، ولا أنساها لِطَلْحةَ. قال كَعْبٌ: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ وهو يَبرُقُ وجهُه منَ السُّرُورِ: «أبشِرْ بخَيرِ يومٍ مَرَّ عليكَ منذُ ولَدَتْكَ أمُّكَ» قال: قلتُ: أمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ الله أم من عِنْدِ الله؟ قال: «لا، بَلْ من عِنْدِ الله» وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استَنارَ وجهُه حتَّى كأنَّه قِطْعةُ قَمَرٍ، وكنَّا نَعْرِفُ ذلكَ مِنْه، فلمَّا جلستُ بينَ يَدَيه قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ من تَوْبَتي أنْ أنْخَلِعَ من مالي صَدَقةً إلى الله وإلى رسولِ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «أمْسِكْ عليكَ بعضَ مالِكَ، فهو خَيرٌ لَكَ» قلتُ: فإنّي أُمْسِكُ سَهْمي الَّذي بخَيْبَرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ الله إنَّما نَجّاني بالصِّدْقِ، وإنَّ من تَوْبَتي أنْ لا أُحَدِّثَ إلَّا صِدْقاً ما بَقِيتُ، فوالله ما أعلَمُ أحداً منَ المسلمينَ أبلاه الله في صِدْقِ الحديثِ منذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ أحسَنَ ممَّا أبلاني، ما تَعَمَّدْتُ منذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا كَذِباً، وإنّي لأرجُو أنْ يَحفَظَني الله فيما بَقِيتُ.

وأنزَلَ الله على رسولِه ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩] فوالله ما أنعَمَ الله عليَّ من نِعْمةٍ قَطُّ بعدَ أنْ هَداني لِلإسلامِ، أعظَمَ في نَفْسي من صِدْقي لِرسولِ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كَذَبْتُه، فأهلِكَ كما هَلَكَ الذينَ كَذَبُوا، فإنَّ الله قال لِلَّذينَ كَذَبوا حينَ أنزَلَ الوَحْيَ شَرَّ ما قال لأحدٍ، فقال تَبارَكَ وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٥-٩٦] قال كَعْبٌ: وكنَّا تَخلَّفْنا أيُّها الثَّلاثةُ عن أمرِ أُولئكَ الذينَ قَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ حينَ حَلَفوا له فبايَعَهُم، واستَغْفَرَ لهم، وأرجَأَ رسولُ الله ﷺ أمرَنا، حتَّى قَضَى الله فيه، فبذلكَ قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة:١١٨] وليس الَّذي ذَكَرَ الله ممَّا خُلِّفْنا عن الغَزْوِ، إنَّما هو تَخْلِيفُه إيّانا وإرْجاؤُه أمرَنا

عَمَّن حَلَفَ له واعتَذَرَ إليه، فقَبِلَ منه[١].

٨٠- باب نُزُول النبيِّ ﷺ الحِجرَ

٤٤١٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: لمَّا مَرَّ النبيُّ ﷺ بالحِجْرِ، قال: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الذينَ ظَلَموا أنفُسَهُم، أنْ يُصِيبَكُم ما أصابَهُم، إلا أنْ تكونوا باكِينَ» ثمَّ قَنَّعَ رَأْسَه وأسرَعَ السَّيرَ حتَّى أجازَ الوادِيَ[٢].

٤٤٢٠- حدَّثنا يحيى بن بُكَير، حدَّثنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحاب الحِجْرِ: «لا تَدْخُلوا على هؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ، إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ، أنْ يُصِيبَكُم مِثلُ ما أصابَهُم»[٣].

٨١- بابٌ

٤٤٢١- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَير، عن اللَّيثِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سَلَمةَ، عن سعدِ ابنِ إبراهيمَ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن عُرْوةَ بنِ المغيرةِ، عن أبيه المغيرةِ بنِ شُعْبةَ، قال: ذهبَ النبيُّ ﷺ لبعضِ حاجَتِه، فقُمْتُ أسكُبُ عليه الماءَ - لا أعلَمُه إلّا قال: في غَزْوةِ تبوكَ - فغَسَلَ وجهَه وذهبَ يَغسِلُ ذِراعَيه، فضاقَ عليه كُمُّ الجُبّةِ، فأخرَجَهما من تحتِ جُبَّتِه، فغَسَلَهما، ثُمّ مَسَحَ على خُفَّيه[٤].

٤٤٢٢- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ، حدَّثنا سليمانُ، قال: حدَّثني عَمْرُو بنُ يحيى، عن عبَّاس بنِ سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن أبي حُمَيدٍ، قال: أقبَلْنا مع النبيِّ ﷺ من غَزْوةِ تبوكَ، حتَّى

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٧٩٠)، ومسلم (٢٧٦٩) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٧٥٧).

(٢) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٣) انظر طرفه في (٤٣٣).

(٤) انظر طرفه في (١٨٢).

إذا أشرَفْنا على المدينةِ قال: «هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»[١].

٤٤٢٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَجَعَ من غَزْوةِ تبوكَ، فدَنا منَ المدينةِ، فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً، ما سِرْتُم مَسِيراً ولا قَطَعْتُم وادِياً إلَّا كانوا مَعَكُم» قالوا: يا رسولَ الله، وهم بالمدينةِ؟ قال: «وهم بالمدينةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ»[٢].

٨٢- باب كِتاب النبيِّ ﷺ إلى كِسرَى وقَيصَرَ

٤٤٢٤- حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكِتابه إلى كِسْرَى مع عبدِ الله بنِ حُذافةَ السَّهْمِيِّ، فأمَرَه أنْ يَدْفَعَه إلى عَظِيمِ البحرَينِ، فدَفَعَه عَظِيمُ البحرَينِ إلى كِسْرَى، فلمَّا قَرَأه مَزَّقَه.

فَحَسِبْتُ أنَّ ابنَ المسيّبِ قال: فدَعَا عليهم رسولُ الله ﷺ: أنْ يُمَزَّقوا كلَّ مُمَزَّقٍ[٣].

٤٤٢٥- حدَّثنا عُثمانُ بنُ الهَيثَمِ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن الحسنِ، عن أبي بَكْرةَ، قال: لقد نَفَعَني الله بكَلِمةٍ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ أيامَ الجَمَلِ، بعدَما كِدْتُ أنْ ألحَقَ بأصحاب الجَمَلِ، فأُقاتِلَ معهُم، قال: لمَّا بَلَغَ رسولَ الله ﷺ أنَّ أهلَ فارسَ قد مَلَّكوا عليهم بنتَ كِسْرَى، قال: «لن يُفْلِحَ قومٌ وَلَّوْا أمرَهُمُ امرأةً»[٤].

٤٤٢٦- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْرِيَّ، عن السّائبِ ابنِ يزيدَ، يقولُ: أذْكُرُ أنّي خَرَجْتُ مع الغِلْمانِ إلى ثَنِيّةِ الوَدَاع، نَتَلَقَّى رسولَ الله ﷺ.

---

(١) انظر طرفه في (١٤٨١).

(٢) انظر طرفه في (٢٨٣٨).

(٣) انظر طرفه في (٦٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٤٣٨) من طريق حميد الطويل، عن الحسن البصري، به. وانظر طرفه في (٧٠٩٩).

وقال سفيانُ مَرّةً: مع الصِّبْيانِ[١].

٤٤٢٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن السّائبِ: أذْكُرُ أنّي خَرَجْتُ مع الصِّبْيانِ، نَتَلَقَّى النبيَّ ﷺ إلى ثَنِيّةِ الوَدَاع، مَقْدَمَه من غَزْوةِ تبوكَ[٢].

٨٣- باب مَرَضِ النبيِّ ﷺ ووَفاتِهِ

وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر:٣٠-٣١].

٤٤٢٨- وقال يونُسُ: عن الزُّهْريِّ، قال عُرْوةُ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه: «يا عائشةُ، ما أزالُ أجِدُ ألَمَ الطَّعامِ الَّذي أكَلْتُ بخَيْبرَ، فهذا أوانُ وجدتُ انقِطاعَ أبْهَري من ذلكَ السُّمِّ»[٣].

٤٤٢٩- **حدَّثنا** يحيى بنُ بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن أمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغربِ بالمُرْسَلاتِ عُرْفاً، ثمَّ ما صَلَّى لنا بعدَها، حتَّى قَبَضَه الله[٤].

٤٤٣٠- **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ يُدْني ابنَ عبَّاسٍ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ ابنُ عَوْفٍ: إنَّ لنا أبناءً مِثلَه، فقال: إنَّه من حيثُ تَعْلَمُ. فسألَ عمرُ ابنَ عبَّاسٍ عن هذه الآيةِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ [النصر:١] فقال: أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٨٣).

(٢) انظر ما قبله. وانظر طرفه في (٣٠٨٣).

(٣) قوله: «أبهري»: الأبهر يتصل بالقلب، ويمر بالصُّلب، وهو ما يسمى طبياً «الأَوْرَطَى» وهو الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب، وإذا انقطع مات صاحبه.

(٤) انظر طرفه في (٧٦٣).

إيّاه، فقال: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تَعْلَمُ[١].

٤٤٣١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن سليمانَ الأحوَلِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: يومُ الخَمِيسِ، وما يومُ الخَمِيسِ! اشتَدَّ برسولِ الله ﷺ وجَعُه، فقال: «ائتوني أكْتُبْ لَكُم كِتاباً، لن تَضِلُّوا بعدَه أبداً» فتَنازَعُوا، ولا يَنبَغي عندَ نبيٍّ تَنازُعٌ، فقالوا: ما شَأْنُه؟ أهَجَرَ؟ استَفْهِمُوه. فذهبوا يَرُدّونَ عليه، فقال: «دَعوني فالَّذي أنا فيه خَيرٌ ممَّا تَدْعوني إليه» وأوصاهم بثلاثٍ، قال: «أخرِجوا المشركينَ من جَزِيرةِ العَرَبِ، وأجِيزوا الوَفْدَ بنحوِ ما كنتُ أُجِيزُهُم» وسَكَتَ عن الثّالثةِ، أو قال: فنَسِيتُها[٢].

٤٤٣٢- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا حُضِرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيتِ رِجالٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أكْتُبْ لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه» فقال بعضُهُم: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غَلَبَه الوَجَعُ، وعندَكُم القرآنُ، حَسْبُنا كِتابُ الله، فاخْتَلَفَ أهلُ البيتِ واختَصَمُوا، فمِنْهم مَن يقولُ: قَرِّبوا يَكتُبْ لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه. ومِنْهم مَن يقولُ غيرَ ذلكَ، فلمَّا أكثروا اللَّغْوَ والاخْتِلافَ، قال رسولُ الله ﷺ: «قُومُوا». قال عُبَيدُ الله: فكانَ يقولُ ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ الرَّزِيّةَ كلَّ الرَّزِيّةِ ما حالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ أنْ يَكتُبَ لهم ذلكَ الكتابَ، لاخْتِلافهم ولَغَطِهم[٣].

٤٤٣٣، ٤٤٣٤- حدَّثنا يَسَرةُ بنُ صَفْوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ عليها السَّلام في شَكْواه الَّذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيءٍ فبَكَتْ، ثمَّ دَعاها فسارَّها بشيءٍ فضَحِكَتْ، فسألْنا عن ذلكَ، فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ أنَّه يُقبَضُ في وجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ

---

(١) انظر طرفه في (٣٦٢٧).

(٢) انظر طرفه في (١١٤).

(٣) انظر طرفه في (١١٤).

فيه، فبَكَيتُ، ثمَّ سارَّني فأخبرني أنّي أوَّلُ أهلِه يَتْبَعُه، فضَحِكْتُ[١].

٤٤٣٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ، قالت: كنتُ أسمَعُ أنَّه لا يَمُوتُ نبيٌّ حتَّى يُخَيَّرَ بينَ الدُّنْيا والآخِرةِ، فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه، وأخَذَتْه بُحّةٌ، يقولُ: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾» الآية [النساء:٦٩]، فظَنَنتُ أنَّه خُيِّرَ[٢].

٤٤٣٦- حدَّثنا مُسلِمٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ، قالت: لمَّا مَرِضَ النبيُّ ﷺ المرضَ الَّذي ماتَ فيه، جَعَلَ يقولُ: «في الرَّفِيقِ الأعلَى»[٣].

٤٤٣٧- حدَّثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال عُرْوةُ بنُ الزُّبَيرِ: إنَّ عائشةَ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ وهو صَحِيحٌ يقولُ: «إنَّه لم يُقبَضْ نبيٌّ قَطُّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَه منَ الجنَّةِ، ثمَّ يُحَيّا، أو يُخَيَّرَ» فلمَّا اشتَكَى وحَضَرَه القَبْضُ، ورَأْسُه على فَخِذِ عائشةَ، غُشِيَ عليه، فلمَّا أفاقَ شَخَصَ بَصَرُه نَحْوَ سَقْفِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللهمَّ في الرَّفِيقِ الأعلَى». فقلتُ: إذاً لا يُجاوِرُنا. فعَرَفْتُ أنَّه حديثُه الَّذي كانَ يُحَدِّثُنا وهو صَحِيحٌ[٤].

٤٤٣٨- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا عَفّانُ، عن صَخْرِ بنِ جُوَيرِيةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ: دَخَلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ على النبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدَتُه

---

(١) انظر طرفيه في (٣٦٢٣، ٣٦٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٤٣٣)، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٦) من طريق محمد بن جعفر غندر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩). وانظر أيضاً الأحاديث (٣٦٦٧، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٠، ٤٤٤٩، ٤٤٥١).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٥٨٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٤٤٤) (٨٧) من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر ما قبله.

قوله: «ثم يحيا أو يخيَّر»: الشك فيه من الراوي، قال القسطلّاني في «إرشاد الساري» ٦/ ٤٦٤: يحيَّا، أي: يُسلَّم إليه الأمر، أو يسلم عليه تسليم الوداع. قلنا: ورواية «يخير» سلفت في الحديثين السابقين.

إلى صَدْري، ومَعَ عبدِ الرَّحمنِ سِواكٌ رَطْبٌ يَستَنُّ به، فأبَدَّه رسولُ الله ﷺ بَصَرَه، فأخَذْتُ السِّواكَ فقَصَمْتُه ونَفَضْتُه وطَيَّبْتُه، ثمَّ دَفَعتُه إلى النبيِّ ﷺ، فاستَنَّ به، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استَنَّ استِناناً قَطُّ أحسَنَ مِنْه، فما عَدا أنْ فَرَغَ رسولُ الله ﷺ رَفَعَ يدَه أو إصْبَعَه، ثمَّ قال: «في الرَّفِيقِ الأعلَى» ثلاثاً، ثمَّ قَضَى.

وكانت تقولُ: ماتَ بينَ حاقِنَتي وذاقِنَتِي[1].

٤٤٣٩- حدَّثني حِبّانُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ: أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبَرَتْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا اشتَكَى نَفَثَ على نَفْسِه بالـمُعَوِّذاتِ، ومَسَحَ عنه بيدِه، فلمَّا اشتَكَى وجَعَه الَّذي تُوُفِّيَ فيه، طَفِقْتُ أنفِثُ على نَفْسِه بالـمُعَوِّذاتِ الَّتي كانَ يَنفِثُ، وأمْسَحُ بيَدِ النبيِّ ﷺ عنه[2].

٤٤٤٠- حدَّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ، أنَّ عائشةَ أخبَرَتْهُ: أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ، وأصغَتْ إليه قبلَ أنْ يَمُوتَ وهو مُسْنِدٌ إليَّ ظَهْرَه، يقولُ: «اللهمَّ اغفِرْ لي وارحَمْني، وألْحِقْني بالرَّفِيقِ[3]»[4].

٤٤٤١- حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن هِلالٍ الوَزّانِ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالتَ: قال النبيُّ ﷺ في مَرَضِه الَّذي لم يَقُم مِنْه: «لَعن الله اليهودَ، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجِدَ» قالت عائشةُ: لولا ذلك

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٠).

قولها: «فأبدَّه بصره» أي: مدَّ نظره إليه.

وقولها: «بين حاقنتي وذاقنتي» أي: أنه ﷺ مات ورأسه بين حنكها وصدرها.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٧٢٨)، ومسلم (٢١٩٢) (٥١) من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١).

(٣) في نسخة البقاعي على حاشيتها كلمة «الأعلى» مضافة بالحُمرة، وهي من نسخة الحافظ عبد الغني المقدسي، وقال مصحح الطبعة السلطانية: هي في غير فرع بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٩٤٧)، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٥) من طريق مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٦٧٤).

لأُبْرِزَ قَبْرُه، خَشِيَ أنْ يُتَّخَذَ مسجداً[١].

٤٤٤٢- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، أنَّ عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتَدَّ به وجَعُه، استأْذنَ أزواجَه أنْ يُمَرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخَرَجَ وهو بينَ الرَّجلَينِ تَخُطُّ رِجْلاه في الأرضِ، بينَ عبَّاس بنِ عبدِ المطَّلِبِ وبينَ رجلٍ آخرَ.

قال عُبَيدُ الله: فأخبَرْتُ عبدَ الله بالَّذي قالت عائشةُ، فقال لي عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ: هل تَدْري مَنِ الرَّجلُ الآخرُ الَّذي لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قال: قلتُ: لا، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو عليٌّ.

وكانت عائشةُ زوجُ النبيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا دَخَلَ بيتي، واشتَدَّ به وجَعُه، قال: «هَريقوا عليَّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أوكِيَتُهنَّ، لَعَلِّي أعهَدُ إلى النّاس» فأجْلَسْناه في مِخْضَبٍ لحَفْصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عليه من تلكَ القِرَبِ، حتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلينا بيدِه أنْ قد فعلتُنَّ، قالت: ثمَّ خَرَجَ إلى النّاس، فصَلَّى لهم وخَطَبَهُم[٢].

٤٤٤٣، ٤٤٤٤- وأخبرني[٣] عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، أنَّ عائشةَ وعبد الله بنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: لمَّا نَزَلَ برسولِ الله ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصةً له على وجهِه، فإذا اغتَمَّ كَشَفَها عن وجهِه وهُو كذلكَ، يقولُ: «لَعْنةُ الله على اليهودِ والنَّصارَى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجِدَ» يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا[٤].

٤٤٤٥- أخبرني عُبَيدُ الله[٥]، أنَّ عائشةَ قالت: لقد راجَعْتُ رسولَ الله ﷺ في

---

(١) انظر طرفه في (٤٣٦).

(٢) انظر طرفه في (١٩٨).

(٣) القائل: «وأخبرني» هو الزهري، يعني بإسناد الحديث السابق.

(٤) انظر طرفيه في (٤٣٥، ٤٣٦).

(٥) القائل هو الزهري، بالإسناد السابق.

ذلكَ[١]، وما حَمَلَني على كَثْرةِ مُراجَعَتِه، إلا أنَّه لم يَقَعْ في قَلْبي أنْ يُحِبَّ النّاسُ بعدَه رجلاً قامَ مَقامَه أبداً، وإلَّا[٢] كنتُ أُرَى أنَّه لن يقومَ أحدٌ مَقامَه إلَّا تَشاءَمَ النّاسُ به، فأرَدْتُ أنْ يَعْدِلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ عن أبي بكرٍ[٣].

رَوَاه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهم، عن النبيِّ ﷺ[٤].

٤٤٤٦- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا اللَّيثُ، قال: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: ماتَ النبيُّ ﷺ وإنَّه لَبَينَ حاقِنَتي وذاقِنَتي، فلا أكرَهُ شِدّةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ ﷺ[٥].

٤٤٤٧- **حدَّثني** إسحاقُ، أخبرنا بِشْرُ بنُ شُعَيبِ بنِ أبي حمزةَ، قال: حدَّثني أبي، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كَعْبِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ ـ وكانَ كَعْبُ بنُ مالكٍ أحدَ الثَّلاثةِ الذينَ تِيبَ عليهمْ ـ أنَّ عبد الله بنَ عبَّاسٍ أخبَرَهُ: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ خَرَجَ من عِنْدِ رسولِ الله ﷺ في وجَعِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه، فقال النّاسُ: يا أبا حَسَنٍ، كيفَ أصبَحَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبَحَ بحَمْدِ الله بارِئاً. فأخَذَ بيدِه عبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فقال له: أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العَصا، وإنّي والله لأرَى رسولَ الله ﷺ سوفَ يُتوَفَّى من وجَعِه هذا، إنّي لأعرِفُ وجوهَ بني عبدِ المطَّلِبِ عندَ الموتِ، اذْهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فلْنَسْأَلْه فيمَن هذا الأمرُ؟ إنْ كانَ فينا عَلِمْنا ذلكَ، وإنْ كانَ في غَيرِنا عَلِمْناه، فأوصَى بنا. فقال عليٌّ: إنّا والله لَئِنْ سألْناها رسولَ الله ﷺ فمَنَعَناها، لا يُعْطِيناها النّاسُ بعدَه،

---

(١) تقصد عائشة رضي الله عنها مراجعتها رسول الله ﷺ في أمر إمامة أبي بكر ﷺ بالناس.

(٢) هكذا في نسخة البقاعي، وفي اليونينية: ولا، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني: وأن لا.

(٣) أخرجه مسلم (٤١٨) (٩٣) من طريق شعيب بن الليث، عن أبيه الليث بن سعد. وانظر طرفه في (١٩٨).

(٤) المقصود حديث صلاة أبي بكر ﷺ بالناس في مرض النبي ﷺ، وقد سلف من حديث ابن عمر برقم (٦٨٢)، ومن حديث أبي موسى برقم (٦٧٨)، وأما حديث ابن عباس فهو ضمن حديث عائشة الذي سلف برقم (١٩٨). وأخرجه من حديث ابن عباس مفرداً أحمد (١٧٨٥).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٣٥٤) عن يونس بن محمد المؤدب، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٨٩٠).

وإنّي والله لا أسألُها رسولَ الله ﷺ[١].

٤٤٤٨- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: أنَّ المسلمينَ بينا هم في صلاةِ الفجرِ من يومِ الاثْنَينِ، وأبو بكرٍ يُصَلّي لهم، لم يَفْجَأْهم إلا رسولُ الله ﷺ قد كَشَفَ سِتْرَ حُجْرةِ عائشةَ، فنَظَرَ إليهم وهم في صُفُوفِ الصلاةِ، ثمَّ تَبسَّمَ يَضْحَكُ، فنكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبَيه ليَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ يريدُ أنْ يَخرُجَ إلى الصلاةِ، فقال أنسٌ: وهَمَّ المسلمونَ أنْ يَفْتَتِنوا في صلاتِهم فرَحاً برسولِ الله ﷺ، فأشارَ إليهم بيدِه رسولُ الله ﷺ، أنْ أتِمُّوا صلاتَكُم، ثمَّ دَخَلَ الحُجْرةَ وأرخَى السِّترَ[٢].

٤٤٤٩- حدَّثني محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ، عن عمرَ بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ: أنَّ أبا عَمْرٍو ذَكْوانَ مَوْلَى عائشةَ أخبَره، أنَّ عائشةَ كانت تقولُ: إنَّ من نِعَمِ الله عليَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ في بيتي، وفي يومي، وبينَ سَحْري ونَحْري، وأنَّ الله جَمَعَ بينَ رِيقي ورِيقِه عندَ موتِه، دَخَل عليَّ عبدُ الرَّحمنِ وبيدِه السِّواكُ، وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ﷺ، فرأيتُه يَنظُرُ إليه، وعَرَفْتُ أنَّه يُحِبُّ السِّواكَ، فقلتُ: آخُذُه لكَ؟ فأشارَ برَأْسِه: أنْ نَعَم، فتَناوَلْتُه، فاشتَدَّ عليه وقلتُ: أُلَيِّنُه لكَ؟ فأشارَ برَأْسِه: أنْ نَعَم، فلَيَّنتُه، وبينَ يَدَيه رَكْوةٌ ـ أو عُلْبةٌ، يَشُكُّ عمرُ ـ فيها ماءٌ، فجَعَلَ يُدخِلُ يَدَيه في الماءِ، فيَمسَحُ بهما وجهَه يقولُ: «لا إلهَ إلّا اللهُ، إنَّ للموتِ سَكَراتٍ» ثمَّ نَصَبَ يدَه فجَعَلَ يقولُ: «في الرَّفِيقِ الأعلَى» حتَّى قُبِضَ، ومالَتْ يَدُه[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٧٤) من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٦٦).

(٢) انظر طرفه في (٦٨٠).

(٣) أخرج البخاري هذا الحديث برقم (٣١٠٠، ٤٤٥١) من طريق ابن أبي مليكة، عن عائشة، لم يذكر فيه ذكوان. قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أنَّ الطريقين محفوظان. وانظر الحديثين (٨٩٠، ١٣٨٩).

٤٤٥٠- **حدَّثنا** إسماعيلُ، قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ في مَرَضِه الَّذي ماتَ فيه، يقولُ: «أينَ أنا غَداً؟ أينَ أنا غَداً؟» يريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجُه يكونُ حيثُ شاءَ، فكانَ في بيتِ عائشةَ حتَّى ماتَ عندَها، قالت عائشةُ: فماتَ في اليومِ الَّذي كانَ يَدُورُ عليَّ فيه، في بيتي، فقَبَضَه الله وإنَّ رَأْسَه لَبَينَ نَحْري وسَحْري، وخالَطَ رِيقُه رِيقي، ثمَّ قالت: دَخَلَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، ومَعَه سِواكٌ يَستَنُّ به، فنَظَرَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له: أعطِني هذا السِّواكَ يا عبدَ الرَّحمنِ، فأعطانيه فقَضِمْتُه، ثمَّ مَضَغْتُه، فأعطَيتُه رسولَ الله ﷺ فاستَنَّ به، وهو مُستَنِدٌ إلى صَدْرِي[1].

٤٤٥١- **حدَّثنا** سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بيتي، وفي يومي وبينَ سَحْري ونَحْري، وكانت إحدانا تُعَوِّذُه بدُعاءٍ إذا مَرِضَ، فذهبْتُ أُعَوِّذُه، فرَفَعَ رَأْسَه إلى السَّماءِ وقال: «في الرَّفِيقِ الأعلَى، في الرَّفِيقِ الأعلَى».

ومَرَّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، وفي يدِه جَرِيدةٌ رَطْبةٌ، فنَظَرَ إليه النبيُّ ﷺ، فظَنَنتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخَذْتُها فمَضَغْتُ رَأْسَها ونَفَضْتُها، فدَفَعتُها إليه، فاستَنَّ بها كأحسَنِ ما كانَ مُستَنّاً، ثمَّ ناوَلَنِيها فسَقَطَتْ يَدُه ـ أو سَقَطَتْ من يدِه ـ فجَمَعَ الله بينَ رِيقي ورِيقِه في آخِرِ يومٍ منَ الدُّنْيا، وأوَّلِ يومٍ منَ الآخِرةِ[2].

٤٤٥٢، ٤٤٥٣- **حدَّثنا** يحيى بن بُكَير، حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ، أنَّ عائشةَ أخبَرَتْهُ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ أقبَلَ على فَرَسٍ من مَسْكَنِه بالسُّنْحِ، حتَّى نَزَلَ فدَخَلَ المسجدَ، فلم يُكلِّمِ النَّاسَ حتَّى دَخَلَ على عائشةَ، فتَيَمَّمَ رسولَ الله ﷺ وهو مُغَشًّى بثوبِ حِبَرةٍ، فكَشَفَ عن وجهِه، ثمَّ أكَبَّ عليه فقَبَّلَه وبَكَى،

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٠).

(٢) انظر طرفه في (٨٩٠). وانظر أيضاً (٤٤٣٥).

ثمَّ قال: بأبي أنتَ وأُمّي، والله لا يَجمَعُ الله عليكَ موتَتَينِ، أمّا الموتَةُ الّتي كُتِبَتْ عليكَ فقد مُتَّها[١].

٤٤٥٤- قال الزُّهْريُّ: وحدَّثني أبو سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ: أنَّ أبا بكرٍ خَرَجَ وعمرُ يُكلِّمُ النّاسَ، فقال: اجْلِسْ يا عمرُ، فأبَى عمرُ أنْ يَجلِسَ، فأقبَلَ النّاسُ إليه وتَرَكوا عمرَ، فقال أبو بكرٍ: أمّا بَعْدُ، مَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ الله فإنَّ الله حَيٌّ لا يَمُوتُ، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] وقال: والله لَكأنَّ النّاسَ لم يَعلَموا أنَّ الله أنزَلَ هذه الآيةَ حتَّى تَلاها أبو بكرٍ، فتَلَقّاها منه النّاسُ كلُّهُم، فما أسمَعُ بَشَراً منَ النّاس إلَّا يَتلُوها.

فأخبرني سعيدُ بنُ المسيّب: أنَّ عمرَ قال: واللهِ ما هو إلَّا أنْ سمعتُ أبا بكرٍ تَلَاها، فعَقِرْتُ، حتَّى ما تُقِلُّني رِجْلايَ، وحتَّى أهوَيتُ إلى الأرضِ حينَ سمعتُه تَلَاها، وعلمتُ أنّ النبيَّ ﷺ قد ماتَ[٢].

٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن عائشةَ وابنِ عبَّاسٍ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ قَبَّلَ النبيَّ ﷺ بَعْد موتِه[٣].

٤٤٥٨- **حدَّثنا** عليٌّ[٤]، حدَّثنا يحيى، وزادَ: قالت عائشةُ لَدَدْناه في مرضِه، فجَعَلَ يُشِيرُ إلينا أنْ لا تَلُدّوني، فقلنا: كَراهيةُ المريضِ لِلدَّواءِ، فلمَّا أفاقَ قال: «ألم أنهَكم أنْ تَلُدّوني؟». قلنا: كَراهيةُ المريضِ لِلدَّواءِ، فقال: «لا يَبْقَى أحدٌ في البيتِ إلَّا لُدَّ، وأنا أنظُرُ

---

(١) انظر طرفيه في (١٢٤١، ١٢٤٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٢٦) عن يحيى بن سعيد القطّان، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (١٢٤١، ١٢٤٢).

(٤) أي: علي بن المديني.

إلَّا العبَّاسَ، فإنَّه لم يَشهَدْكُم»[١].

رَوَاه ابنُ أبي الزِّنادِ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٤٥٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، أخبرنا أزْهَرُ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، قال: ذُكِرَ عندَ عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ أوصَى إلى عليٍّ، فقالت: مَن قاله؟ لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ، وإنِّي لَمُسْنِدَتُه إلى صَدْري، فدَعَا بالطَّسْتِ فانخَنَثَ فماتَ، فما شَعَرْتُ، فكيفَ أوصَى إلى عليٍّ؟[٢]

٤٤٦٠- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، عن طَلْحةَ، قال: سألتُ عبد الله ابنَ أبي أوفَى رضي الله عنهما: أوصَى النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا، فقلتُ: كيفَ كُتِبَ على النّاس الوَصِيَّةُ أو أُمِروا بها؟ قال: أوصَى بكِتاب الله[٣].

٤٤٦١- حدَّثنا قُتَيبةُ، حدَّثنا أبو الأحوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ الحارثِ، قال: ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ دِيناراً ولا دِرْهَماً، ولا عَبْداً ولا أمةً، إلَّا بَغْلَتَه البَيضاءَ الَّتي كان يَرْكَبُها، وسِلاحَه، وأرضاً جَعَلَها لابنِ السَّبِيلِ صَدَقةً[٤].

٤٤٦٢- حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، جَعَلَ يَتَغَشَّاه، فقالت فاطمةُ عليها السَّلام: وا كَرْبَ أباهْ، فقال لها: «ليس على أبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ». فلمَّا ماتَ، قالت: يا أبَتاهْ، أجابَ رَبّاً دَعَاهُ، يا أبَتاهْ، مَن جَنّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْواهُ، يا أبَتاهْ إلى جِبْريلَ نَنعاهْ، فلمَّا دُفِنَ قالت فاطمةُ عليها السَّلام: يا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧).

قولها: «لددناه» أي: جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره، والاسم منه: اللَّدُود.

(٢) انظر طرفه في (٢٧٤١).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٤٠).

(٤) انظر طرفه في (٢٧٣٩).

أنسُ، أطابَتْ أنفُسُكم أنْ تَحْثوا على رسولِ الله ﷺ التُّرابَ؟[١]

٨٤- باب آخرِ ما تَكلَّم به النبيُّ ﷺ

٤٤٦٣- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الله، قال يونُسُ: قال الزُّهْريُّ: أخبرني سعيدُ بنُ المسيّب، في رجالٍ من أهلِ العِلْمِ، أنَّ عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقولُ وهو صَحِيحٌ: «إنَّه لم يُقبَضْ نبيٌّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَه منَ الجنَّةِ، ثمَّ يُخيَّرَ». فلمَّا نَزَلَ به ورأسُه على فخِذي، غُشِيَ عليه، ثمَّ أفاقَ فأشخَصَ بَصَرَه إلى سَقْفِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأعلَى». فقلتُ: إذاً لا يَخْتارُنا، وعَرَفْتُ أنَّه الحديثُ الَّذي كان يُحدِّثُنا وهو صَحِيحٌ، قالت: فكانت آخرَ كَلِمةٍ تَكلَّمَ بها: «اللهمَّ الرَّفِيقَ الأعلَى»[٢].

٨٥- باب وفاةِ النبيِّ ﷺ

٤٤٦٤، ٤٤٦٥- حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن عائشةَ وابنِ عبَّاس رضي الله عنهم: أنَّ النبيَّ ﷺ لَبِثَ بمكَّةَ عَشْرَ سنينَ، يُنزَلُ عليه القرآنُ، وبالمدينةِ عَشْراً[٣].

٤٤٦٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ.

قال ابنُ شِهَابٍ: وأخبرني سعيدُ بنُ المسيّب مِثلَه[٤].

---

(١) أخرج أحمد القطعة الأولى في (١٣٠٣١) من طريق معمر بن راشد، عن ثابت البُناني، بهذا الإسناد.
وأخرج القطعة التالية في (١٣١١٧) عن يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، به.

(٢) انظر طرفه في (٤٤٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٩٦) عن حسن بن موسى الأشيب، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، بهذا الإسناد.
وانظر طرفيه في (٣٨٥١، ٤٩٧٨).

(٤) انظر طرفه في (٣٥٣٦).

٨٦- بابٌ

٤٤٦٧- حدَّثنا قَبِيصةُ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرْعُه مرهونةٌ عندَ يهوديٍّ بثلاثين[1].

٨٧- باب بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما في مرضِه الَّذي تُوُفِّيَ فيه

٤٤٦٨- حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، عن الفُضَيلِ بنِ سليمانَ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، عن سالمٍ، عن أبيه: استَعمَلَ النبيُّ ﷺ أُسامةَ، فقالوا فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «قد بَلَغَني أنَّكم قلتُم في أُسامةَ، وإنَّه أحبُّ النّاس إليَّ»[2].

٤٤٦٩- حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً، وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فطَعن النّاسُ في إمارَتِه، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنْ تَطْعُنوا في إمارَتِه، فقد كنتُم تَطْعُنونَ في إمارةِ أبيه من قبلُ، وايْمُ الله إنْ كان لَخَليقاً لِلإمارةِ، وإنْ كان لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ النّاسِ إليَّ بعدَه»[3].

٨٨- باب

٤٤٧٠- حدَّثنا أصبَغُ، قال: أخبرني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمرٌو، عن ابنِ أبي حَبِيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن الصُّنابحِيِّ: أنَّه قال له: متى هاجَرْتَ؟ قال: خَرَجْنا منَ اليَمَنِ مُهاجِرِينَ، فقَدِمْنا الجُحْفةَ، فأقبَلَ راكِبٌ فقلتُ له: الخَبَرَ؟ فقال: دَفَنّا النبيَّ ﷺ

---

(١) كذا لأكثر الرواة بحذف المُميَّز، وفي رواية المستملي وحده: ثلاثين صاعاً من شعير. وانظر طرفه في (٢٠٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

(٣) انظر طرفه في (٣٧٣٠).

منذُ خمسٍ، قلتُ[١]: هل سمعتَ في ليلةِ القَدْرِ شيئاً؟ قال: نعم، أخبرني بلالٌ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ: أنَّه في السَّبْعِ في العَشْرِ الأواخِرِ[٢].

٨٩- باب كم غَزا النبيُّ ﷺ

٤٤٧١- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سألتُ زيدَ بنَ أرقَمَ ﷺ: كم غَزَوْتَ مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: سَبْعَ عَشْرةَ، قلتُ: كم غَزا النبيُّ ﷺ؟ قال: تسعَ عَشْرةَ[٣].

٤٤٧٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، حدَّثنا البَراءُ ﷺ، قال: غَزَوْتُ مع النبيِّ ﷺ خمسَ عَشْرةَ[٤].

٤٤٧٣- حدَّثني أحمدُ بنُ الحسنِ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنبَلِ بنِ هِلالٍ، حدَّثنا مُعتَمِرُ بنُ سليمانَ، عن كَهْمَسٍ، عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أبيه، قال: غَزَا مع رسولِ الله ﷺ ستَّ عَشْرةَ غَزْوةً[٥].

---

(١) القائل: هو أبو الخير مرثد بن عبد الله، والمقول له هو عبد الرحمن بن عُسَيلة الصُّنابحي.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٨٩٠) من طريق عبد الله بن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، بهذا الإسناد. مختصراً.

(٣) انظر طرفه في (٣٩٤٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٨٥٨٦) عن محمد بن عبد الله، عن إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد.

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٩٥٤)، ومسلم (١٨١٤) (١٤٧) من طريق معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد.